العقد الثمين

في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامي المحقق البحاثة الشيخ

القاضي ابو المعالي اطهر المباركبوري

دار الأنصار

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
[illegible]
ت ٩٣١٥٨١

مقـدمة الطبعة الثانية

حـامدا ومصليا

أما بعد فقـد صدر هـذا الكتاب « العقد الثمين فى فتـوح الهند وقـد ورد فيها من الصحابة والتابعين » بفضل الله تعالى وكرمه لاول مـرة فى الهند فى شهر رمضان المبـارك عام ١٣٨٨ هـ ، الموافق ديسمبر عام ١٩٦٨ م ، وقـد من الله عليـه بقبول حسن الاوسـاط العلمية ، وتلقى اعجابا وتقديرا من قبل الباحثين المحققين كما تلقى ترحيبـا حارا من قبـل الجامعين والصحافيين مثل كتابى « رجال السند والهنـد الى القـرن السابع » الذى طبع الاول منه فى بومباى ، واعيـد طبعه مـع القسم الثانى المتم للكتاب فى القاهرة عام ١٣٩٨ هـ

وقد اهتم اهل العلم كما اخـذ موثوق فى مجـال البحث والتحقـيق ومرجع معتمد فى تاريخ الهنـد الاسـلامى القديم ، وعلى راسهم حضرات السادة أعضاء الوفـود الاسلامية من الدول العربية الذين زاروا الهند للاشتراك فى المؤتمرات الاسلامية أو الحفلات الدينية والرسمية ، حتى أصبح من المعتـاد ان ترى هـؤلاء الاجلاء يحملون هـذين الكتابين وهم فى طريق عودتهم الى بـلادهم ، كما أن حضرات أسـاتذة الجـامعات والمعـاهد العليا يرشدون طلابهم الى الاسـتفادة من هذين الكتابين فى تحضير رسالاتهم للماجستير والدكتوراه .

والآن بعد احدى عشرة سنة أراد الله سبحانه وتعالى ان يصدر هذا الكتاب فى شكل جديد رائع جذاب فى القاهرة ، ولقد حصل لى خلال هـذه الفترة بعض التراجم الجديدة بالاضافة الى الاستدراكات المفيدة فالحقتهـا بالكتاب ، ومع هذا فان التراجم الموجودة فى الكتاب لا تتجاوز عن واحد فى المائة بالنسبة للتراجم التى لم أعثر عليها ..

والجدير بالذكر ان هـذا الكتاب هو السلسلة الاولى من سلسلة دراسات فى الفتوحات العربية الاسلامية فى الهند . ويشتمل على الفتوحات من عهد النبوة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم الى نهاية عهد الخلفاء الامويين عام ١٣٢ هـ . كما أن السلسلة الثانية من هـذه الدراسات فهى كتاب مستقل سميته بـ « الهند فى عهد العباسيين » ويشتمل على الفتوحات

العربية الاسلامية فى الهند من بداية عهد العباسيين عام ١٣٢ هـ الى نهاية عام ٣٤٠ هـ ، وبذلك انتهى عهد الخلافة العربية الاسلامية فى الهند .

وقد كان الفضل فى الطبعة الاولى يرجع الى الله تعالى ، ثم الى محبى العلم من اهالى بومباى ، فان الفضل فى الطبعة الثانية يرجع الى الله عز وجل ثم الى علماء الرياض ومشائخها ، حيث انهم كانوا فى طليعة المشجعين على القيام بمثل هذه الدراسات التاريخية الهامة والبحوث الاسلامية القيمة ، وفى مقدمتهم : فضيلة الشيخ / محمد بن ناصر العبودى الامين العام للدعوة الاسلامية العالمية ، وفضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم القعود مدير الدعوة فى الخارج ، وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد الله بن عبد الله الزايد عميد المعهد العالى للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

كما قام بالمساهمة المادية الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من رجال الاعمال المعروفين بالرياض خدمة للعلم والعلماء ، واحياء لذكرى السلف الصالح ، فجزاهم الله عنا وعن المستفيدين من هذا الكتاب خير الجزاء ، ويوفقهم وايانا لما يحبه ويرضى انه سميع مجيب .

القاضى اطهر المباركبورى
مدير مجلة البلاغ وجريدة القلاب
١٥٣ شارع جنجيكار بومباى الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لسماحة المحقق الجليل الصحافي الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري المدني ، رئيس التحرير لمجلة « المنهل » الغراء بجدة .

فضيلة مؤلف هذا الكتاب القيم الجامع الاستاذ القاضي أطهر المباركبوري من جلة العلماء الثقات المعاصرين ، الذين منحهم الله قلبا واعيا ، والهمهم من أمرهم وعلمهم رشدا وتوفيقا ، وتفكيرا سديدا ، اذ وفقه الى التصنيف الممتع المفيد باللغة العربية وباللغة الاردية معا ، عن ماضي الهند الاسلامي في كتب مختلفة الموضوعات ، متساوية الاهداف ، تتسم بالفصاحة . والوضوح وبالاستقصاء في سلاسة أسلوب وروعة بيان ، فبيانه في كتبه من « السهل الممتنع » .

وكتابه الاخير — وليس الاخر ان شاء الله — هذا الذي يشرفني ان اكتب له هذه المقدمة يعتبر بحق من اهم كتبه ، وأروع مصنفاته ، وقد وفق فيه شكلا وموضوعا واسما ومسمى ، واسمه الذي وضعه له وهو « الفتوحات الاسلامية في الهند ، او العقد الثمين في فتوح الهند، ومن ورد فيهما من الصحابة والتابعين » هو كذلك اسم موفق اذ طابق المسمى به كل المطابقة ، فهو فتوحات اسلامية في التاريخ ، وعقد ثمين يربط ماضي البلدين ، البلد الذي ورد منه الصحابة والتابعون الى الهند ، وهو « جزيرة العرب » والبلد الذي ورد اليه أولئك ، وهو الهند واعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الكتاب قد سد فراغا كبيرا في كلا تاريخي الجزيرة العربية والهند ، كما انه في الوقت نفسه فتح للقراء والباحثين والمستفيدين باب بحث كان شبه مغلق ، اذ جمع فأوعى تراجم المجاهدين لفتوح الهند من المسلمين الاوائل ، كما عرفنا في الوقت ذاته بكثير من رجالات الهند الذين كانت لهم مشاركة وضلع في مؤازرة تلك الفتوحات التي أضاءت بمشاعلها ارجاء تلك القارة الكبيرة المفعمة بملايين البشر منذ فجر التاريخ ، ممن كانوا بحاجة ماسة الى المصباح المنير ، والهادي الامين ، والمعلم المرشد ، وقد كان الاسلام الحنيف بما يحمله من مبادىء سامية وشاملة ، وتعليمات نامية ، وعقيدة صحيحة مصلحة ، وضاءة وسيمة ، في حيوية ، واشراق ، وخلود

كان نعم المصباح المنير والهادي الامين والمعلم المرشد ، لا لقارة الهند وحدها ، وانما لبلادنا الاسلامية قاطبة فحيثما حل الاسلام حل النور ورحل الظلام ، وحيثما اتجه الاسلام اتجه الخير وعم الانسام ، واقبلت السعادة ، وانتشر التطوير العقلي والعلمي والعملي والروحي والفكري والمادي جميع طبقات السكان ، والتأم شملهم ونمت حياتهم ، وزالت غياهب الاستبداد منهم وادبر الظلم عنهم وحل العدل الصحيح مكانه في كل مكان »

والمؤلف في كتبه اللامعة يهدف الى تجلية هذا السر الكبير ، واماطة اللثام عن هذا المغزى العظيم .

عبد القدوس الانصاري
جدة في
١٧ رمضان ١٣٨٨هـ — الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٨
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هـذا الكتاب ، لهو اهتمام كبير سواء انا ام الاخ خالد كمال أم دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هـذا الكتاب لهو حتما صور مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى ، الحافل بالمراقف الشجاعة فى سبيل رفـع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم وتقـــدير

لفضيلة الشيخ الفـاضل الاستـاذ محمد حسن بن العـلامة السيد علـوى المـالكى الحسنى المكى .

الحمد لله شـارح قلوب عبـاده الابرار ، وممليهـا بحقائق حتى اطمأنت بالتمكين لمـا نازلها من الانوار والاسرار ، والصلاة والسـلام على جـوهرة الكون واسطة عقد الانسانية رسول السلام ، وبانى قواعد الاسـلام ، الحبيب الاعظم والنبى الاكـرم سيدنا محمد بن عبـد الله صلى الله عليه وسلم . ورضى الله عن صحابته الابـرار ، وآله الاخيار ، والتـابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيقـول الفقـير لربه القـدير محمد الحسن بن عـلوى المـالكى : ان السيرة النبوية ، والفتوحات الاسلامية هى سفر الخلود وسر العظمة ، ومشرق النـور ، فدروسها شيقة نـيرة ، مملوءة بالصبر، منـيرة للفكر ، وليس العيان كالخبر ، فان المطالـع البـاحث فى ذلك ، وفى تاريخ الخلفاء الراشدين والعباقـرة القوّاد الفاتحين ، يرى مواكبا من النور والاصـلاح ، ومقـامات من العـزة والخلود فى عصر العـدل والايمـان .

ولاشك أن التـاريخ الاسلامى الوضـــاء ، وخصـوصا دروس الفتوحـات الاسلامية مع مافيه من أسرار بالغة ، ودروس نافعة ، فانه لم يجد من ابناء المسلمين اليوم من يعتنى به ، بل والاعظم خطرا ، والاشد ضررا والادعى الى الاسف والحـزن انه وجـد من أبنـاء المسلمين من يصرف عنـه الى تاريخ أجنبى ، وشخصيات مجهولة ، وروايات ملفقة ، فأى عـار اعظم من هـذا ، وأى مصيبة اخطر من هذه ، فانا لله وانا اليـه راجعـون .

لقد سارت الفتوحات الاسـلامية فى عصر النبوة العاطر ، وعهد الخلفاء الراشدين الزاهر ، شرقا وغـربا وشاما ويمنا وهنـدا وسندا ، ودخل الغزاة الفاتحون حمـاة الاسلام الاعزة الاتقياء تلك البـلاد ، فدكوا العروش ، واستعمروا البلدان ، وفتحـوا بالمعارف الاذهـان ، واسسوا فيهـا حضارة مزدهـرة اسلامية على تقـوى من الله ورضوان،

فتنبه بارشادهم الغافل ، واهتدى بهديهم الحائر الجاهل ، واستنارت القلوب ، وتهذبت النفوس ، واعتدلت العادات ، وانتشرت المعارف ، وزالت الفوضى الاجتماعية ، واستقامت الاحوال ، وتجلى الانصاف ، حتى حفظ التاريخ بين دفتيه جلائل اعمالهم فى مظهر الاكبار والاعجاب، وابقى لهم ذكرا عاطرا ، يفتر منه ثغر الاخلاص والتقدير ، ولا زال المحققون الباحثون يكشفون برسائلهم وبحوثهم الجوانب العديدة من تاريخ هؤلاء القواد ، واخبار هذه الفتوحات الاسلامية الواسعة التى شملت البلاد طولا وعرضا وهذا كتاب « العقد الثمين » كتاب جليل القدر ، عظيم الفائدة يقدمه فضيلة الاستاذ المؤرخ حبيبنا القاضى أبو المعالى اطهر المباركبورى ، حفظه الله مشاركا منه فى كشف الحجاب عن هذا التاريخ المجيد ، وهو تاريخ الفتوحات الاسلامية فى بلاد السند والهند ، ودخول القواد من الصحابة والتابعين ، الى هذه البلاد غزاة فاتحين ، وقد اطلعت على مسودته فقرت به عينى، وانشرح له صدرى ، وترجمت له عنى سرورى العظيم وفرحى الكبير وتقديرى لهذه الجهود فى هذا السبيل المحمود ، وها انذا مسجل تقديرى واعجابى بهذا البحث الفياض الذى سيسد حلقة فارغة ما احوجنا اليها فى تاريخنا المجيد .

ياكاتب العقد الثمين تحية	من مخلص فرح لعقدك ظامى
اظهرت تاريخنا مجيدا حافلا	بالفخر والعز القديم السامى
ارخت للاسلاف كيف اتو الى	هذى البقاع لدعوة الاسلام
وانبئت كيف تحملوا الاهوال فى	ذاك السبيل ومارماهم رامى

اقول قولى هذا ، واستغفر الله العظيم واتوب اليه ، حامدا مصليا شاكرا داعيا .

محمد الحسن بن السيد علوى المالكى الحسنى المكى
بومباى

١٩ جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ
١٦ اغسطس ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين ، أما بعد فيقول القاضي أبو المعالى عبد الحفيظ أطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ الصالح امام بخش بن الشيخ العابد الزاهد الشهيد على المباركبورى (١) الاعظمى (٢) — كما قال الامام

---

(١) مبارك بور مدنية اسلامية علمية وقصبة لملحقاتها ومركز الصناعة اليدوية للثياب الحريرية المزركشة المنجرة الفنانة وهى من مديرية أعظم كره فى الهند الشمالية ، لها ما للمدن من الحضارة والثقافة ، ولها ما للقرى من الهدوء والسكون يسكن فيها وفى متعلقاتها زهاء ثلاثين الف مسلم ، مصرها على انقاض « قاسم آباد » الشيخ الصالح السيد راجه مبارك بن راجه أحمد بن راجه نور بن راجه حامد شاه الكرديرى المانكبورى باسمه فى عهد السلطان همايون (٩٣٧ هـ — ٩٦٣ هـ) وجاء معه أجداد مؤلف هذا الكتاب من مانكبور الى مباركبور وتوطنوا فيها فتقلدوا نيابة القضاء لهذه القصبة وملحقاتها من السلاطين المغول ، وكانوا يتوارثون هذا المنصب الدينى الاسلامى الى آخر أيام سلطنة المسلمين فى الهند ، بل الى بدء عهد الانكليز يعطون شهادات النيابة من دار القضاء .

وذكر شعراء العرب فى اشعارهم مباركبور كمعدن العلم والفضل ، فقال الشيخ العلامة تقى الدين الهلالى المراكشى فى قصيدة مدح بها شيخه العلامة المحدث عبد الرحمن المباركبورى :

وغدا سراجا للهداية فى (مبا ركبور) بل فى سائر البلدان

وقال الشيخ العلامة السيد محمود الطرازى المدنى فى قصيدة قرظ بها كتاب رجال السند والهند للمؤلف :

بقيت (مباركبور) بالعلم فضة فضائك بالانوار دوما منور
فانك مهد العلم فى كل فترة فقيه جليل من فناءك يظهر
وان لم يكن المؤلف وحده كفاك وهذى منة لم تنكر

وايضا قال فى قصيدة قرظ بها ديوان احمد للشيخ احمد حسين الرسولبورى ومدحه :

لاحمد حسين الحبر ، درة عصره اديب (مباركبور) سابق الاقران

(٢) نسبة الى أعظم كثرة وهى مديرية كبيرة معمورة غاصة بالسكان فى مقاطعة شمال الهند وينسب اليها كثير من العلماء الهنود وشعرائهم مثل المحدث الجليل العلامة الى المآثر/ حبيب الرحمن الاعظمى طول الله عمره ، والاستاذ الكبير / محمد حسن الاعظمى من كبار علماء بهرة وصاحب المؤلفات الكثيرة ، وكيفى الاعظمى الشاعر الهندى المعروف . وكذلك يطلق اسم « اعظم كداة » على عاصمة المديرية ، فحينئذ هى مدينة دار المصنفين أو مجمع شبلى وهى أكاديمية علمية تقوم بالبحوث التاريخية الهامة ، وتنشر الكتب التاريخية القيمة باللغة الاردية .

الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان — : انى رأيت كثيرا من البلدان تعصب أهلها واظهروا مفاخرها بدخول الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، بلادهم وكون الخلفاء والامراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك تواريخ ، وصنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم ، ولم أر لواحد من مشائخنا رحمهم الله صنف فى ذكر علماء أهل جرجان ، أو أرخ لهم تاريخا على توفر علمائها وتظاهر شيوخها وفضلائها ، فاحببت أن أجمع فى ذلك مجموعا على قدر جهدى وطاقتى مع قلة بضاعتى ، وعرض لى جمعه حين تفانى العلماء الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على معرفتهم ، ولم أتمكن من كتبهم فاستمد منها اذ كان أهلها قد اضاعوها لقلة رغباتهم وفتور نياتهم ، فاقتصرت على ما حضر ، وأخذت بما تيسر ، وقدمت العذر حتى ان قصرت فيه تقصيرا أو شذعنى شيء كنت فى ذلك معذورا (١) .

وذكرت فى هذا الكتاب أولا ما كان من الغزوة والولاية فى الهند أيام الخلفاء ، ثم ترجمت من دخل وورد فيها من الصحابة والتابعين ، والمخضرمين ، والمدركين واتباع التابعين ومعاصريهم ، مصرحا فى بدء كل ترجمة انه صحابى ، أو تابعى أو غير ذلك ، والصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ، ومات على الاسلام ، فيدخل فى من لقيه من طالت مجالسة أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه روية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ، قال ابن حجر فى تعريف الصحابى : انه اصح ما وقفت عليه من ذلك ، وذكرت فى الصحابة الاطفال الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى دون سن التمييز ، على سبيل الالحاق لغلبة الظن على انه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعى الصحابة على احضارهم أولادهم عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ، ويبرك عليهم والاخبار بذلك كثيرة شهيرة (٢) وصرحت بتابعية من وجدت له رواية من الصحابة أو لقاءهم صريحا ، والا فعددته فى معاصرى التابعين فيمكن أن يكون هو تابعيا .

وجملة من ذكرت فيه من الصحابة والتابعين شرذمة قليلة بالنسبة الى الذين كانوا فى العساكر الاسلامية فى غزوات الهند وفتوحها

---

(١) تاريخ جرجان ص ٣ ، ٤
(٢) الاصابة ج ١ ص ٣ ، ٤

أيام الخلفاء فان عامتهم كانــوا من الصحــابة والتابعــين ، واضفت فى الاخــر بابا يتعلق بعلم الحديث فى الهنــد والمحدثين منها مع ذكر العلماء الاخر من ســلالة الهند فى الصدر الاول لتمام النفع ، وقــد شرعت فى جمعــه وتاليفه فى رمضان سنة ١٣٨٦ هـ وتم جمعه وطبعــه فى رمضــان ســنة ١٣٨٨ هـ وسميته بــ « العقد الثمين فى فتــوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين » وهــذا كتاب خامس من الكتب التى الفتها خاصة فى تاريخ الهنــد الاسلامى القــديم ، (الاول) رجال الســند والهنــد و (الثــانى) العــرب والهند فى عهــد الرسالة ، و (الثالث) الحكومات العربية فى الهند ، و (الرابع) المجــد الغــابر للهــند الاســلامية ، و (الخامس) هــذا الكتاب ، والحمد لله على ذلك ، وان أســال الله أن يجعله لوجهه الكريم وأن ينفعنى به اياى والمسلمين انه سميع مجيب .

بلاد السند والهند واحكام اراضيها

قالوا : ان السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، وبعضهم يجعل مكران منها ويقول : هى خمس كور ، اولها من قبل كرمان مكران ، ثم طوران ، ثم السند ، ثم الهند ، ثم الملتان ، وبحر الهند أعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر ، وابسطها على سواحله مدنا ، ويتشعب من البحر الهندى خلجان كثيرة ، وان أول بحر فارس التيز أخذا نحو الشمال فأما أخذه نحو الجنوب فهى بلاد الزنج ، وينعطف من تيز الساحل مشرقا متسعا فتمر سواحله بالديبل والقس (كجه) وسومنات ، ثم كنباية ، ثم خور يدخل منه الى بروص ، ثم ينعطف أشد من ذلك حتى يمر ببلاد مليبار ومن اشهر مدنهم منجرور وفاكنور ، ثم خورفوفل ، ثم المعبر ، وهو آخر بلاد الهند قاله الحموى (١) ثم ان العرب كانوا يعدون السند والهند ملكين يتصل احدهما بالاخر قال الحموى : قامهل مدينة فى أول حدود الهند ومن صيمور الى قامهل من بلد الهند ، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها السند (٢) وأحيانا يطلقون اسم الهند على مجموعها ويعدون بلاد سجستان وبست ، والرخج والداور والباميان الى كابل من الهند ، وأما الاراضى التى فتحت بلاد السند والهند صلحا او عنوة فصارت فيئا عاما للمسلمين فى العطايا والارزاق ، والخليفة كان يفعل ما يرى فيه مصلحة عامة للمسلمين .

---

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥١

(٢) ايضا ج ٧ ص ١٨

كتب الائمة فى فتوح الهند واخبارها

ان علماء الاسلام رحمهم الله تعالى قد اعتنوا بجمع أخبار عامة الغزوات والفتوحات فدونوها وسجلوها فى كتبهم ككتاب المغازى لابى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى ، وكتاب فتوح العراق ، وكتاب التاريخ والمغازى لمحمد بن عمر الواقدى ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، وكتاب الاقاليم لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر الاسدى ، وكتاب فتوح العراق لابى محنف لوط بن يحيى الازدى ، وكتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير لابى الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى ، وكتاب التاريخ لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وكتاب تاريخ اليعقوبى ، لاحمد بن يعقوب بن جعفر ابن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى ، وغيرها من كتب الفتوح والبلدان التى صنفها الائمة فى عامة فتوحات البلاد والممالك شرقا ، وغربا ، وشمالا ، وجنوبا ، وفيها ذكر فتوح بلاد الهند كسائر البلاد والممالك .

ثم انهم صنفوا كتبا فى فتوح البلاد الخاصة ، وافردوها من عامة كتبهم فافردوا غزوات الهند وفتوحاتها بالذكر ايضا ، ودونوا لها كتبا خاصة ، كالمؤرخ النسابة أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ ، له ثلاثة كتب فى أخبار الهند ، كتاب ثغر الهند ، وكتاب عمال الهند ، وكتاب فتح مكران كما ذكره ابن النديم (١) وقال : قالت العلماء : أبو محنف بأمر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره ، والمدائنى بأمر خراسان والهند وفارس ، والواقدى بالحجاز والسيرة وقد اشتركوا فى فتوح الشام (٢) والمؤرخ النسابة محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ ، له كتاب أخبار فتوح السند ، ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف (٣) ، والعلامة المؤرخ النسابة احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى المتوفى ٢٧٩ ، له كتاب فتوح البلدان ، وفيه باب مستقل فى فتوح السند من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أيام المتوكل العباسى الى

---

(١) كتاب الفهرست ص ١٥٠

(٢) كتاب الفهرست ص ١٣٧

(٣) ص ١٦٦

سـنة ٢٥٥ ، والمتأخـرون كالذهبى ، وابن الاثير وابن خـلدون ، وابن كثير ، وياقوت الحموى وابن العماد وغيرهم يذكرون أخبار السند والهند من هـذه الكتب العـامة والخاصة ، مـرة باسم الكتاب وأخرى باسـم المصنف أو الراوى ، واكثرهم ينقـل عبـارة البلاذرى من كتابه فتـوح البـلدان ، وفى منتصف القـرن الثالث كتب أحد أجـداد القاضى اسماعيل ابن عـلى بن محمد بن موسى بن طائى بن يعقوب بن طائى بن موسى بن محمد بن شـهاب بن عثمان الثقفى السندى كتاب منهاج الدين ، ذكـر فيه تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتها فوجد أجزاءها على بن حامد بن أبى بكر الكوفى الاوشى فرتب منها تاريخ فتوح السند الى محمـد ابن القاسم بالفارسية باسم فتح نامه سند المعـروف بـ « جج نامه » وذلك فى سنة ٦١٣ ، ونحن نذكره فى هذا الكتاب باسم منهاج الدين .

فتـوح الهند كانت تعد من فتوحات العراق

كانت بـلاد البحرين مركزا رئيسيا الى بدء خـلافة عمر بن الخطاب لغزوة فارس والهند ، ولمـا مصرت البصرة والكوفة فى العراق سنة أربع عشر صـارت العـراق مركزا حربيا وسياسيا ، وحكوميا لبـلاد فارس وخراسـان ، وسجستان وكرمان والسند والهند بل للشرق كله ، وكان للعـراق سوادان ، سواد البصرة وسواد الكوفة ، أمـا سواد البصرة فالاهواز ، ودست ميسان ، وفارس وكانت بلاد الهند مضافة الى هـذا السواد ، امـا سواد الكوفة فكسكر الى الزاب ، وحلوان الى القادسية وعمل العـراق هيت الى الصين والسند والهـند ثم كذلك الى الـرى وخراسان الى الديلم والجبال كلها ، واصبهان سرة العراق افتتحها أبـو موسى الاشعرى ، قاله الاصمعى كما فى عيـون الاخبار والمعارف ، وكل من ولى العـراق من قبل الخلافة كان يلى هـذه بلاد الشرق بأسرها ، وكان اليـه العزل والنصب ، والغزو ، وضبط البـلاد ، وجـباية الاموال وامـير البصرة كان يرسل أمـراء وولاة ، وجيوشا وقوادا الى الهند ، وكان مسئولا عن جميع شئون هـذه البلاد .

وعلى هـذا كانت غـروات بلاد الهند وفتوحها تعد من غـزوات العراق وفتوحها وذكر عامة الائمة أخبارها فى ضمن أخبار العراق ، ثم ان بعضهم افـرد ذكر أخبار الهند وفتوحها فى كتب مستقلة كما ذكرنا .

وكانت الهند جزءا من الخلافة الاسلامية تحت أيـدى أمراء البصرة والعـراق من أيام عمر بـن الخطاب الى عصر المـأمون العباسى ، حتى انه ولى بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب السند فى

سنة خمس ومائتين على أن يحمل اليه كل سنة الف الف درهم من أموال السند فصارت منفصلة من الخلافة ومجالا للمتغلبين .

فتوح الهند فى ادوار مختلفة

قال ابن كثير عند ذكر فتوح محمد بن القاسم فى السند : وقبل ذلك قد كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا غالب هذه النواحى ، ودخلوا مبانيها بعد هذه الاقاليم الكبار مثل الشام ، ومصر ، والعراق ، واليمن ، وأوائل بلاد الترك ، ودخلوا الى ماوراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب وأوائل بلاد الهند ، فكان سوق الجهاد قائما فى القرن الاول بعد الهجرة الى انقضاء دولة بنى أمية ، وفى أثناء خلافة بنى العباس مثل أيام المنصور وأولاده ، والرشيد وأولاده فى بلاد الروم والترك والهند (١) .

وأعظم الفتوحات فى بلاد الهند بعد الخلفاء الراشدين ما كان فى أيام معاوية بن أبى سفيان من سنة ٤٠ الى سنة ٦٠ ، وهى سبع غزوات وفتوحات تحت امارات عبد الله بن عامر بن كريز ، وزياد بن أبى سفيان وعبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، وعباد بن زياد بن أبى سفيان .

ثم ماكان فى أيام الوليد بن عبد الملك الاموى ، من سنة ٨٦ الى سنة ٩٦ ، فى امارة الحجاج بن يوسف الثقفى ، وفى أيامه تم فتوح الهند على يد محمد بن القاسم الثقفى وقواده ، حتى قال المؤرخون : أن الهند فتحت أيام الوليد فى سنة ثلاث وتسعين ، ثم ما كان فى ايام هشام بن عبد الملك الاموى من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥ ، فى ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى على السند ، ووصل المسلمون فى ايامه الى بلاد الهند التى لم يتهيأ لهم الوصول اليها ايام محمد بن القاسم فهؤلاء الخلفاء الثلاثة من بنى أمية وولاتهم ، لهم خدمات جليلة وأعمال « بارزة فى فتوح الهند ، ونرى هذا الفضل فى أيام الخلفاء العباسية » يرجع الى المهدى من سنة ١٥٨ الى سنة ١٦٩ ، حيث جهز بنفسه عبد الملك بن شهاب المسمعى مع ابنائه وأعوانه الى بلاد الهند وفتح المسلمون فتوحا كثيرة ، وأما من كان بعدهم من الخلفاء فليس له فيه الا عمل يسير مثل تولية الامراء على البلاد ، واخماد نار البغى والخروج ، والحرب مع المتغلبين ، والقتال على العصبيات القبائلية ، واصلاح الثغور وغيره .

---

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٨ .

تاثير الروح الاسلامى فى فتوح الدولة الاموية

اوصل الامويون الاسلام الى ضواحى باريس غربا ، والى اسوار الصين شرقا ، والى ابواب القسطنطينية شمالا ، وخاضوا رمال افريقية من الشرق الى الغرب ، واخاض طارق بن زياد فرسه فى البحر المحيط ، وهو يقول : لو كنت اعلم وراء هذا البحر قوما لعبرت اليهم ، وهكذا رسموا على كرة الارض بحد سيوفهم خطا يوازى خط الاستواء ، ومع هذا النشاط كانت فى بنى امية عصبية الدين ونخوة العربية فكانت غزواتهم وفتوحاتهم اسلامية دينية ، يحافظون على سذاجة الدين وثقافته ، ولم يتاثروا بالعجم والعجمية ، وكان لتاثير الروح الاسلامى مظاهر فى دولتهم ، قال ابن كثير : كانت سوق الجهاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وقد اذلوا الكفر واهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه(١) وهكذا كان الامر فى بداية الدولة العباسية فى ظهور الدين وغلبة الاسلام والمسلمين حينما لم تكن مغلوبة من العجم والعجمية ، قال الذهبى يمثل هذا العصر الذهبى فى اواخر القرن الثانى : كان الاسلام واهله فى عز تام ، وعلم غزير ، اعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوبة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعباد متوافرون ، والناس بهية من العيش بالامن ، وكثرة الجيوش المحمدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس ، والى قريب مملكة الخطا وبعض الهند ، والى الحبشة (٢) .

ورود الصحابة والتابعين فى الهند

ورد كثير من الصحابة والتابعين واتباع التابعين فى الهند من عصر عمر بن الخطاب الى انقراض الدولة الاموية ، بل الى بداية الدولة العباسية قال ابن كثير : كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا اوائل بلاد الهند ، وقال : وكان فى عساكر بنى امية فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة

---

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٧

(٢) تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٤

عظيمة ينصر الله بهم دينه ، وكان عامة من دخل الهند فى هـذه الايـام غزاة أو دعاة من أصاغر الصحابة ، واكابر التابعين ، منهم من صرح العلماء انه من الصحابة أو التابعين ، ومنهم من يعلم انه صحابى أو تابعى ، من ضوابط قررها علماء الرجال والطبقات .

والصحابى عند المحدثين والاصوليين : كل مسلم راى رسـول الله صلى الله عليه وسلم قاله البخارى : وقيل غيره ، والتابعى كل مسلم صحب صحابيا ، وقيل لقيه وهو الاظهر ، وتابع التـابعى كل مسلم لقى تابعيا ، والمخضرم المسـلم الذى أدرك الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له ، والمدرك الذى ادرك عمر النبى صلى الله عليه وسلم ، سواء أسلم فى حياته أو بعده .

قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الاصابة(١) : وضـابط يستفـاد من معرفة صحبة جمع كثير يكتفى بوصف يتضمن انهم من الصحابة ، وهـو مأخوذ من ثلاثة آثار .

(الاول) كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة ، فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح وجد من ذلك شيئـا كثيرا ، (قـال القاضى) روى البخارى فى الفتن عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انـه قال :يأتى على النـاس زمان يغزون فيقال : فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم فيفتح لهم وعلى هذا لا يؤمرون فى مغازى الهند من أيام الخلفاء الراشدين الى أيام بنى أمية الا الصحابة حتى انقرضوا بعد مضى سنة عشر ومائة ولم يبق أحد من الصحابة فى الدنيا .

(الثانى) أخرج الحـاكم من حديث عبد الرحمن بن عـوف ، قال : كان لا يولد مولود الا ياتى به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له فهؤلاء صغـار الصحابة وأحداثهم (قال القاضى) واكثر من دخل الهنـد من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

(الثالث) لم يبق بمكة والطائف احدفى سنة عشر الا اسـلم وشهـد حجة الوداع ، (قال القاضى) : وعلى هذا كل من كان فى فتوح الهنـد فى هـذه الايام من اهل مكة والطـائف فهو من الصحابة الذين شـهدوا حجـة

---

(١) جا ص ٦

الوداع مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر فى الاصـابة فى ذكر ثابت بن طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهـد عمـر لهم ادراك ، لكن منهم من له صحبـة ، ومنهم من لم يصحب ، وكذلك منهـم المخضرمون ، وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماة الف وأربعـة عشر الفا من الصـحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهـد معه غزوة تبوك سبعون الفـا ، ومنهم من شهـد حجة الوداع ـ أربعون الفا ، وهـذا لا تحديد فيه وكيف يمكن تحـديده مع تفرق الصحابة فى البلدان والبوادى والقرى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرايتكم ليلتكم هـذه ، فانه على رأس ماة سـنة لم يبق احـد على ظهـر الارض ، وآخـرهم موتا بمكة ابو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبد اللـه بن عمر ، وبالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكـوفة عبد الله بن ابى الاوفى ، وبالشام عبد الله بن بسر ، وبمصر عبد الله بن الحارث ، وبدمشق واثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهـرماس ، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبافريقية رويفع بن ثابت ، وبالبادية فى الاعراب سلمة ابن الاكوع ، وآخـرهم موتا على الاطلاق أو الطفيل عامـر بن واثلة ، وآخرهم قبـله أنس ، كذا قال الفاسى فى جواهـر الاصـول ، وقال ابن الصلاح فى المقـدمة فى بيـان معرفة الصحابة ، وروينا عن شعـبة عن موسى السيلانى ــ واثنى عليه خيرا ــ قال : اتيت انس بن مالك فقلت : هل بقى من أصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد غـيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد رأوه ، أما من صحبه فلا (١) .

وقد جاء من هؤلاء الصحابة والمخضرمين والمدركين والتـابعين واتباع التابعين عدد كبير الى بلاد الهنـد فى الغزوات والمرابطـات والامارات لاداء امانة الاسـلام والدعوة الى الله ، وكان القـادمون من الصـحابة صغارهم واحداثهم الذين ولدوا فى عهـد النبى صلى الله عليه وسلم ، والامراء منهم اما كانوا من كبار الصحابة أو كانت لهم اهمية من ناحيـة أخـرى ، وذلك الى خاتمة القرن الاول وبعده لم يبق احد من الصحابة ، وعامة من جـاء فى هـذا العصر كان من التابعين واتبـاع التابعين من اكابرهم ، وطريقتنـا فى بيان اتيان الصحابة والتابعين الى الهنـد ، وكونهم من الصحابة والتابعين ان نذكر جميع ما قال علماء هـذا الشأن ، وان كانت الاقوال مختلفـة ، ثم بينا ما كان الصواب عنـدنا ، الا أن نجـد قولا واحدا فنذكره فقط ، ليكون القارىء على بصيرة ، ولنودى أمانة العلم

---

(١) ص ١٤٦

والتحقيق كما وصلت الينــا ، قال ابن الاثير فى ذكر الحــارث بن سويد التميمى : والذى يجمع أسماء الصحابة يجب عليــه أن يذكر كل ما قالــه العلماء ، وان اختلفوا لئلا يظن ظان أنه اهمله ، أو لم يقف عليــه ، وانمــا الاحسن أن يجمع الجميــع بين الصواب فيــه (١) .

ثم اخترنا فى الترتيب والتاليف حتى فى طريق الاداء والعبــارة مسلك العلمــاء القدماء ، تأسيا بهم فى ذكر المغــازى والفتوح ، وتيمنا بسير السلف الصالح .

---

(١) جـ١ ص ٣٣٢

العـرب والهنـد فى عهـد الرسـالة

كانت روابط وعلاقات شتى بين العـرب والهند من اقدم الايـام الى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من التجارة والمعيشـة والديانة ، وكانت عدة جاليات هندية فى بلاد العـرب فى طفوفها وسواحلهـا ومدنها، حتى صاروا من المواطنين كالسـند والهند ، والزط ، والسـيابجة ، والاساورة والاخامره ، والاصاصرة ، والميد يعيشون فى قبائل العرب مع بقاء تقاليدهم القديمـة ، وعوائدهم الهنـدية ، بحيث كانوا يعرفون بهيئاتهم واجسامهم والوانهم ، وصورهم والبستهم وشعورهم ، وكان النبى صلى اللـه عليه وسلم والصحابة يعرفون أجيال الهنـد وافرادها ، وقـد جاء فى الاحاديث والاخبار اسماءهم وأحوالهـم ، ولمـا وصل خبر بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الى بلادهم ارسل أهل سرنديب بعثة دينية الى المدينـة ولكن ما وصلت فى حياته ، وبعث أحد ملوك الهند هـدية الزنجبيل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة فطعم واطعم . والعرب والهنـد كانا يتقاربان فى الديانة على مذهب واحـد ، وكانت المقـارنة بين الامتين مقصورة على اعتبار خواص الاشياء والحكم بأحكام المـاهيات ، وبيـوت الاصـنام التى كانت للعرب والهنـد هى البيوت السبعة المبنيـة على السبع الكواكب ، وكانوا يعدون منها الكعبـة بيت الصنم لزحل بزعمهم والحقيقة أن الكعبة بنـاها ابراهيم عليه السلام بأمر الله تعـالى ، ولذلك لمـا سمع أهل الهنـد عن النبى صلى الله عليه وسلم ودينه بادروا الى تحقيقـه ، وهنا روايات عن اتيان بعض الصحابة فى الهنـد وذهاب بعض ملوكها الى العرب وقبوله الاسلام ولـم تصح منهـا رواية .

ولم يتحقق لنـا أن احدا من أهل الهنـد — سـواء كان فى العرب أو فى الهنـد — أسلم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من أهل الهنـد ادركا النبى صلى اللـه عليـه وسلم واسلمـا ، الاول بيرزطن الهندى اليمنى المدرك ، والثانى طبيب زطى مدنى الذى عالج أم المؤمنين عائشـة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، واخبر النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة بغزوة الهنـد ، وبشر لمن يغزوها بعتق من النـار ، واستعمل بعض اشياء الهنـد ونهى عن بعضهـا .

اهـل الهنـد فى بلاد العـرب

كان يسكن الزط والسـيابجة وغيرهمـا من أهل الهنـد فى شتى نواحى العرب ، من البحرين ، وعمان ، واليمن ، ونجـران ، واليمامة ، والابلة ، ومكة ، والمدينـة ، وفى بعض النواحى قويت شوكتهم ، واجتمعت

قواهم ، وفى أيام طفولية النبى صلى الله عليه وسلم كانت كمية كبيرة من أهل السـند فى اليمن وكادوا ان يغلبوا على امرها ، ولما اغار مسروق ابن أبرهة على ارض اليمن ، وغلب على ملكها ، وفد سيف بن ذى يزن على كسرى انوشيروان ، وقال له : ايها الملك ! غلبتنا على بلادنا الاغربة ، فقال كسرى : اى الاغربة ، الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة ، وفى رواية قال : أيها الملك ! ان السودان قد غلبونا على بلادنا فأركبوا منا امورا شـنعة . اجل الملك عن ذكرها ، فقال : قد علمت ان بلادكم كما وصفت فاى السودان غلبوا عليها الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة (١) ، وكان منهم عدد كبير فى البحرين والخط ، وهجر ودارين وصحار والقطيف وكانت لهم علاقة بقبائل عبد القيس من ربيعة ، وبكر بن وائل ، ولكيز بن عبد القيس ، حتى قال شاعرهم الاخنس ابن شهاب:

لكيز لها البحران والسيف كله وان ياتها باس من الهند كارب

وقال أبو طالب : ؟

بنى امة محبوبة هندكية بنى جمع عبيد قيس بن وائل

وقال عبد الله بن عوهم :

ويغنى الزط عبد القيس عنا وتكفينا الاساورة المزونا

وقال شاعرهم :

فجئنا بحى وائل وبلفها وجاءت تميم زطها والاساور

وكانت لهؤلاء جمعية وشوكة خرجوا مع المرتدين لقتال المسلمين فى أيام ابى بكر ، وقائدهم الحطم بن ضبيعة أخوبنى قيس بن ثعلبة ، وسيجىء بيانه .

اهل الهند ، والنبى صلى الله عليه وسلم

كان النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون اهل الهند بهيئتهم واجسامهم ، وفى جامع الترمذى فى ابواب الامثال من عبد الله

(١) تاريخ الطبرى ج٢ ص ٨٨ وسيرة بن هشام ج١ ص ٦٣ وكتاب التيجان ص ٣٠١
(١) جمع الترمزى .

ابن مسعود انه قال : صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ، ثم قال : لا تبرحن خطك سينتهى اليك رجال فلا تكلمهم ، فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينما أنا جالس فى خطى اذ اتانى رجال كأنهم الزط ، اشعارهم واجسامهم، لا أرى عورة ، ولا ارى قشرا ، وينتهون الى ولا يجاوزون الخط ، ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وفى البخارى فى كتاب أحاديث الانبياء فى باب قول الله عز وجل : وأذكر فى الكتاب مريم الخ : عن ابن عمر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : رأيت عيسى وموسى وابراهيم ، فأما عيسى فأحمر عريض الصدر ، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط (٢) وفى الاصابة : وحكى ابن الكلبى أن الجماعة من بنى الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من هؤلاء الذين كأنهم من الهند (٣) وقال ابن هشام وابن سعد والطبرى : ولما قدم خالد بن الوليد من نجران ، ومعه وفد بنى الحارث بن كعب سنة عشر ، فيه قيس بن الحصين ذى الغصة ، ويزيدبن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قراد ، وشداد بن عبد الله القنانى ، وعمر بن عبد الله الضبابى ، وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ؟فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء رجال بنى الحرث ابن كعب (٤) .

وفد أهل سرنديب الى المدينة

ولما سمع أهل الهند خبر النبى صلى الله عليه وسلم من الواردين والصادرين من رجالهم ومن تجار العرب اظهروا له المحبة والرغبة الى ما جاء به ، وارسلوا بعثة دينية اليه قال بزرك بن شوريار الناخدا الرامهرمزى فى كتابه عجائب الهند : كان أهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوا رجلا فهيما منهم ، وأمروه أن يسير اليه فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) جامع الترمذى .

(٢) صحيح البخارى كتاب احاديث الانبياء .

(٣) الاصابة جـ٧ ص ٢٦٤

(٤) طبقات بن سعد جـ١ ص ٣٣٩ وسيرة ابن هشام جـ٢ ص ٥٩٣ و ٥٩٤ وتاريخ الطبرى ٣ ـ١٦٥.

وتوفى أبو بكر ، ووجــد القــائم بالامر عمر بن للخطاب رضى الله عنه(١) وتمــام الخبر سيجيء فى أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

هدية ملك الهنــد الى النبى صلى الله عليه وسلم

ان لم يتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم عباد الهنــد وزهادهــا فاتصل به بعض ملوكها وارسل هــدية الزنجبيل الى المدينــة ، روى أبو عبد الله الحــاكم فى المستدرك عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنــه قال : اهــدي ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم جــرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة ، وأطعمنى منها قطعــــة ، قال الحــاكم : لم اخرج من أول هــذا الكتاب الى هنــا لعلى بن زيد بن جدعــان (أحد رجال الســند) حرفا واحــدا ، ولم أحفظ فى أكل رسول الله صلى اللــه عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته(٢) ، والعــرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا (٣) ولعل هــذا الملك كان من أسرة رهمى التى كانت تحــكم على أرض البنغــال ، وكان ملوكهــا يرسلون الى الملوك المجــاورة الهــدايا والتحف خصوصا هــدية الزنجبيل ، ذكرهــا القاضى الرشــيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف .

استعمــال النبى والصحابة بعض اشــياء الهنــد

استعمل النبى صلى الله عليــه وسلم و الصحابة بعض الاشــياء الهنــدية التى كانت توجــد فى العرب وتباع فى أسواقها ، وامر الصحابة بالتداوى ببعض الادوية الهندية كالمسك ، والعود الهنــدى ، والقسط الهنــدى ، والكافور ، والزنجبيل ، والساج الهندى ، والسيف الهندى ، وجاء فى القرآن ذكر الكافور ، والمسك ، والزنجبيل وهى فى الهندية كبور ، وموشكا ، وزنجابيرا ، وانما اتفق فى هـــذه الاسماء توارد اللغــات فتكلمت بهــا العرب والهنــد مع لهجــة مختلفة .

وقــد جاء ذكر المسك فى الاحاديث الكثيرة ، وعن انس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منهــا ، وهى ضرب من الطين يتخــذ من مسك ورامك وهــو نوع عصر ، وكان يأخذ المســك فيمسح به رأسه ولحيته ، وقال للصحابة : من خير طيبكم المسك ، المسك أطيب الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يستجمر بالوأة غــير مطراة وكافور يطرحه مع الوأة ، والالوأة هى العــود الذى يستجمر به كمــا فى

(١) عجائب الهند ص ١٥٧
(٢) المستدرج ج٤ ص٣٥
(٣) لسان العرب ج١١ ص ٣١٣.

النهـــاية ؛ واخبر صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنــة فقـــال : مجامرهم الالوة رواه مسلم ، وكانت فاطمة رضي اللــه عنهـــا تغســل الحسن وتلبسه سخابا ، وهو كالعقـــد يتخذ من العود والقرنفل والمسك ويجعل فى رقاب الصبيان كمـــا فى صحيح مسلم وشرحه للنووى .

والقسط الهنـــدى دواء للعذرة ، وذات الجنب ، وفيـــه ســـبعة أشفيـــة ، وكان النبى صلى اللـــه عليه وسلم يأمر باستعماله ، وقـــد عقـــد البخارى فى صحيحه فى كتاب الطب بابا مستقلا له فقـــال : باب السعوط بالقسط الهنـــدى ، وهو الكست ، وقال النبى صلى الله عليـــه وسلم لام قيس بنت محصن : عليكم بهـــذا العود الهندى فان فيه ســـبعة أشفيـــة ، يستعط به من العذرة ، ويلد به من ذات الجنب(١) .

وقال البلاذرى فى أنســـاب الاشراف : ان اســـعد بن زرارة بعث الى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بسرير ، له عمود ، وقوائمـــه ســـاج مرمول بخزم يعنى المســـد ، فكان ينـــام عليه ، حتى تحول الى منزل ابى أيوب الانصـــارى ، فكان ينـــام عليه حتى توفى ، فوضع عليـــه وصلى عليه وهو فوقه (٢) ، وقال ابن قتيبة : وهو سرير عائشـــة رضى الله عنهـــا ، وهو من خشبتى ساج منسوج بالليف وبيع فى ميراث عائشه فاشتراه رجل من موالى معاوية بأربعة آلاف درهم فجعله للنـــــاس (٣) وقال البخارى فى الادب المفرد ــ كمـــا اخبر به محمد بن هـــلال ــ : كان لحجرة عائشة باب واحد شامى وكان من عرعر الســـاج (٤) والســـاج شجر عظيم جـــدا ، ولا ينبت الا ببلاد الهنـــد .

وقال ابن سعد فى الطبقات ، والبلاذرى فى الانســـاب : اصـــاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ســـلاح بنى قينقاع ثلاث أســـياف ، ســـيفا قلعيا ، وســـيفا يدعى بتارا ، وســـيفا يدعى الحتف (٥). والسيف القلعى من الســـيوف الهندية العتيقة ، قال أبو دلف مســـعر بن مهلهل الينبوعى فى ذكر بلدة كله وفيهـــا قلعة عظيمة ، فيهـــا معدن الرصاص القلعى لا يكون الا فى قلعتها وفى هذه القلعة تضرب الســـيوف القلعية ، وهى الهندية العتيقة (٦) وقال الجواليقى فى كتاب المعـــرب : ويقـــال رصاص قلعى وهو فارسى معرب وأصله كلهى (٧) وكله بلدة مشهورة على

---

(١) كنز العمال ج٤ ص ٢٤ وصحيح مسلم وصحيح البخارى .

(٢) انساب الاشراف ج١ ص ٥٢٥

(٣) كتاب المعارف ص ٧٤

(٤) الادب المفـــرد .

(٥) طبقات بن سعد ج١ ص ٤٨٦ و ج٢ ص٢٩ وانساب الاشراف ج١ ص ٥٢٢

(٦) معجم البلدان ج٥ ص٤١٥ ذكر السين

(٧) كتاب المعرب مخطوط ورق ٥٦

ساحل الهند الجنوبى ، وشبه كعب بن زهير بن ابى سلمى النبى صلى الله عليه وسلم بالمهند وهو السيف الهندى فقال فى مدحه :

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بغزوة الهند ، والتبشير بعتق النار

من سعادة الهند واهلها أن النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بغزوة الهند ، وبشر العصابة التى يغزوها بالتحرز من النار ، وان أبا هريرة رضى الله عنه كان حريصا عليها ، وعلى احراز فضيلتها بفداء روحه وماله ، فقد روى الامام النسائى فى سننه ، فى باب غزوة الهند ، والامام الطبرانى فى معجمه ، بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتان من امتى احرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام (١) وقال ابن كثير : وقد ورد فى غزو الهند حديث ، رواه الحافظ ابن عساكر وغيره (٢) وقد عزم أبو هريرة على أن ينفق روحه وماله فى تلك الغزوة ، فقد روى الامام احمد فى مسنده ، والامام النسائى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان أدركتها أنفق فيها نفسى ومالى ، فان أقتل كنت أفضل الشهداء ، وان أرجع فأنا أبو هريرة المحرر (٣) .

وأول ما ظهر صدق قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فى غزوة الهند فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أيدى عثمان والحكم والمغيرة أبى العاصى الثقفى والعصابة التى غزت معهم ثلاث غزوات فى بلاد الهند وأحرزهم الله من النار .

---

(١) سنن النسائى باب غزوة الهند .
(٢) البداية والنهاية جـ٩ ص ٩٥
(٣) سنن النسائى باب غزوة الهند .

بعض المناكير والموضوعات المنسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم عن الهند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : ابراهيم بن سالم النيسابورى ، روى عنه احمد بن حفص بن عبد الله ، قال ابن عدى : له مناكير ، فمن ذلك ابراهيم عن عبد الله بن عمران عن عاصم بن سليمان عن ابى عثمان عن سلمان رضى الله عنه مرفوعا : ان آدم هبط بالهند ، ومعه السندان ،والمطرقة والكلبتان ، واهبطت حواء بجدة(١) .

وقال ايضا : أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، قال الخطيب : اخبرنا ابو سعد المالينى اجازة ، انا عبد الله بن عدى : ثنا اسحاق ابن ابراهيم بن ابى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، حدثنى أبى بن نافع ، قال — وهو جدى ، وهو ابن ماة واثنتى عشرة سنة — حدثنى ابى ابن نافع ابن عمرو قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة : حب يحمل من الهند يقال له : الدارى ، من شرب منه لم تقبل له صلوة اربعين سنة ، فان تاب تاب الله عليه ، قال الخطيب : كل رجال اسناده ما وراء ابن عدى لا يعرف قلت : ذكره شيخنا فى الذيل ، وقد اورده المؤلف بتمامه فى ترجمة اسحاق بن ابراهيم(٢) ، (قال القاضى) : « الدارى » المسك المنسوب الى دارين وكان يحمل من الهند اليهاثم يباع فى بلاد العرب وهو ليس بحب ولعله « الداذى » معرب « تازى » عصارة شجر التار توجب السكر ولها حب مدور كبير كالراس (ه).

بيرزطن الهندى اليمنى

قال ابن حجر فى الاصابة فى من ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمع به سواء اسلم فى حياته او بعده : بيرزطن الهندى ، شيخ كان فى زمن اكاسرة ، له خبر مشهور فى حشيشة القنب ، وانه اول من اظهرها بتلك البلاد واشتهر أمرها عنه باليمن ، ثم ادرك هذا الشيخ الاسلام فاسلم ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازى (٣) .

---

(١) لسان الميزان ج١ ص ٦٣

(٢) ايضاح ج١ ص ٣٤٩

(٣) الاصابة ج١ ص ١٧٨

طبيب من الـزط

روى الامام البخـاري فى الادب المفـرد ، فى باب بيع الخـادم من الاعـراب عن ابن عمرة عن عمرة : أن عائشة رضى الله عنها دبرت أمـة لهـا فاشتكت عائشة فسأل بنو أخيهـا طبيبـا من الزط فقـال : انكم تخـبرونى عن امرأة مسحورة سحرتهـا أمة لهـا فأخـبرت عائشة ، قالت : سحرتنى فقالت نعم ولم لا تنجين أبدا ، ثم قالت : بيعوهـا من شر العرب ملكة (١) (قال القـاضى) والاشـبه أن هذا الطبيب الزطى كان أدرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، واسلم فى حيـاته أو بعدهـا ، وكان من اهل المدينـة.

باذان ملك الهنـد

قال الذهبى فى تجـريد أسماء الصحابة : باذان ملك الهنـد ، ذكره ابن مفـرز ، قال : لمـا قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معـه الى رسـول الله صلى الله عليه وسلم حـكاه ابن هشام (٢) وقال ابن هشـام : فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفـرس فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليـه وسلم : الى من نحن يا رسول الله ، قال : أنتم منا والينا أهل البيت (٣) .

(قال القاضى) ثم ذكر الذهبى باذان ملك اليمن ، وباذان الفارسى ، وأنكر ابن حجر فى الاصابة على الذهبى وقال : قول الذهبى ملك الهنـد فيه نظـر ، والصـواب ملك اليمن (٤) والحـق أن باذان ملك الهنـد ، وباذان ملك اليمن ، وباذان الفـارسى كلهم شـخص واحـد ، وهـو الذى أمره كسرى على اليمن فلم يزل عليها حتى بعث رسول الله صلى الله عليـه وسلم وأسلم وكان من الابنـاء والاساورة ، فكونه ملك اليمـن أو فارسـيا ظاهر ، أما كونه ملك الهند فيمكن أن يكون باذان من أساورة الهنـد التى كانت أسرة حاكمة على بعض نواحى فارس ، فجعله كسرى ملك اليمـن ، وكان مرزبان مروالروز من اقارب باذان صـاحب اليمن ، فكتب الى الاحنف بن قيس أنه دعانى الى الصـلح اسـلام باذان فصالحه على ستمائة الف (٥) .

---

(١) الادب المفرد ٢٧
(٢) تجريد أسماء الصحابة جا ص ٥٥
(٣) سيرة ابن هشام جا ص ٦٩
(٤) الاصابة جا ص ١٧٩
(٥) الكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤٨

روايات اتيان الصحابة الى الهند ولقاء بعض ملوك الهند ، ولا يكاد يصح شيء منها

رواية رتن الهندى

من اشهر الروايات فى هذا الباب رواية رتن الهندى ، قال ابن حجر فى الاصابة فى الذين ذكروا فى الصحابة غلطا ، وما هم من الصحابة : هو شيخ خفى خبره بزعمه دهرا طويلا الى ان ظهر على راس القرن السادس فادعى الصحبة ، فروى عنه ولداه محمود ، وعبد الله ، وموسى بن مجلى بن بندار الدسترى وغيرهم ، ولم أجد له فى المتقدمين فى كتب الصحابة ولا غيرهم ذكرا ، ولكن ذكره الذهبى فى التجريد فقال : رتن الهندى شيخ ظهر بعد ستماة بالشرق وادعى الصحبة ، سمع منه الجهال ولا وجود له ، بل اختلق اسمه بعض الكذابين ، وانما ذكرته تعجبا كما ذكر أبو موسى سرباتك الهندى ، بل هذا ابليس اللعين قد راى النبى صلى الله عليه وسلم ، وذكره فى الميزان فقال : رتن الهندى ، وما ادراك مارتن ، شيخ دجال بلا ريب ظهر بعدستماة فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذه جراة على الله ورسوله ، وقد قيل : انه مات سنة اثنتين وثلاثين وست ماة ، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال (١) .

وقد أنكره الامام أبو الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى اللاهورى المتوفى سنة خمسين وستماة فى كتابه الموضوعات ، وكان معاصرا لرتن الهندي ان كان رتن الهندى ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس ماة سنة لا يبقى على وجه الارض ، ممن هو اليوم عليها الآن ولم يعش أحد من الصحابة بعد ابى الطفيل عامر بن واثلة ، وتوفى على قول فى سنة عشر وماة بمكة ، كما قيل :

آخر من مات من صحابله   ابو الطفيل عامر بن واثله

ومع ذلك جوزه الصلاح الصفدى تجويزا عقليا ، والشيخ مجد الدين الشيرازى لاشتهار خبره فى الناس ابا عن جد .

---

(١) الاصابة ج١، ص ٥١٥

رواية سرباتك ملك الهند

قال ابن الاثير فى اسد الغابة : روى مكى بن أحمد البردعى عن اسحاق بن ابراهيم الطوسى قال : حدثنى — وهو ابن سبع وتسعين سنة — قال :رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى « قنوج » فقلت له : كم اتى عليك من السنين ؟ قال : تسع ماة سنة وخمس وعشرون سنة ، وهو مسلم، وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم انفذ اليه عشرة من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العاص ، واسامة بن زيد ، وابو موسى الاشعرى ، وصهيب ، وسفينة وغيرهم ، يدعون الى الاسلام فاجاب ، واسلم ، وقبل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ، اخرجه أبو موسى ،وبحق ما تركه ابن مندة وغيره فان تركه أولى من اثباته ، ولولا شرطنا الا نخل بترجمة ذكروها او احدهم لتركنا هذه وامثالها(١)

واورد ابن حجر فى الاصابة رواية ابى موسى هذه ثم قال : قال الذهبى فى التجريد : هذا كذب واضح وقد عذر ابن الاثير ابن مندة فى تركه اخراجه ، ومن ابى سعيد مظفر بن اسد الحنفى المتطبب : سمعت سرباتك الهندى يقول : رأيت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ، وبالمدينة مرة ، وكان احسن الناس وجها ، ربعة من الرجال ، قال عمربن احمد بن محمد بن عمر بن حفص النيسابورى : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلثماة ، وهو ابن ثمانماة سنة ، واربع وتسعين سنة ، قاله مظفر بن اسد(٢) .

رواية السامرى ملك مليبار

قال الشيخ زين الدين المعبرى المليبارى فى تحفة المجاهدين : واما تاريخ السامرى فلم يتحقق عندنا ، وغالب الظن انه انما كان بعد الماتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلواة والتحية ، واما ما اشتهر عند مسلمى مليبار أن اسلام الملك المذكور كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم بروية انشقاق القمر لبلة ، وانه سافر الى النبى صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقاءه ، ورجع الى شحر قاصدا مليبار مع الجماعة ، وتوفى فيها ، فلا يكاد يصح شىء منها (٣) .

والسامرى معرب زامورى ، وكانت فى قديم الزمان فى الهند اسرة ملكية «جيرومن بيرومال » تحكم على بلاد المليبار ، وكان هذا السامرى احد ملوكها .

---

(١) اسد الغابة ج٢ ص ٢٦٦

(٢) الاصابة ج٢ ص ١٢١

(٣) تحفة المجاهدين .

رواية ورود خمسة نفر من الصحابة الى السند

رأيت فى كتاب مجموع الرسائل المخطوط نقلا عن جمع الجوامع انه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل كتابه الى اهل السند على يد خمسة نفر من الصحابة ، فلما جاءوا فى السند فى قلعة يقال نيرن اسلم بعض اهله ، ثم رجع من الصحابة اثنان مع الوافد منهم فى السند ، واظهر اهل السند الاسلام ، وبينوا لاهل السند الاحكام وماتوا فيه ، وقبورهم فيه الان موجودة ، وجدت (قال القاضى) هذه العبارة مع ركاكتها ووهنها لا تؤيدها رواية اخرى فى اتيان الصحابة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الى السيد

رواية تميم الدارى

ومن الروايات الشفوية أن تميم الدارى اتى فى جنوب الهند وتوفى هناك ، وقبره موجود الى الان فى نواحى مدراس ، ولا يصح هذا بطريق العلم والنقل ، فان تميم بن أوس بن خارجة بن سود — وقيل سواد — بن خزيمةبن ذراع بن عدى بن الدار الدارى اسلم فى سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينة ، ثم انتقل الى الشام واقام بفلسطين ، اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بها قرية عينون ، وكتب له كتابا وهى قرية مشهورة عند البيت المقدس ، وركب تميم الدارى مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فى بحر الروم فى سفينة صغيرة فوقع فى جزيرة راى فيها الدجال ، ولا يوجد اى دليل على أنه قدم الهند ، فضلا عن أن يموت ودفن فيها .

العرب والهند فى عهد الخلافة الراشدة

لم تكن فى ايام ابى بكر رضى الله عنه فتوحات خارج بلاد العرب الا يسيرة فى آخر ايامه فى فارس والشام ، فلما جاء أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغلبت العساكر الاسلامية على العراق فتحوا الابلة ، وكانت مركزا رئيسيا لملوك فارس يحمونها بأساورتهم ، وكانوا يحاربون منها فى البر اهل العرب ، وفى البحر اهل الهند ، كأنها نقطة الاتصال بين العرب ، والهند ، او بين المغرب والمشرق ، فمصر المسلمون قريبا منها البصرة واتخذوها مركزا سياسيا وحربيا لبلاد فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند بل للشرق كله ، وكانت بلاد سواحل الهند من مكران الى سرنديب من مستعمرات امبراطورية فارس وينصر ملوكها ملوك فارس برجالهم وسلاحهم ضد الاسلام والمسلمين ، وان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم بغزوة الهند ، وبشرهم بعتق من النار ، فلما اتاحت لهم الفرصة لاداء امانة الاسلام التى كانت على عواتقهم الى عباد الله فى بلاد الله ، توجهوا الى هذه البلاد المجاورة ، وكانت بين العرب والهند روابط روحية وعلاقات مادية من اقدم العصور ، وايضا سدوا منفذا كبيرا يأتى منه المدد الى اعداء الاسلام والمسلمين من اول يومهم ، وكانت غزوات بلاد الهند فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضمن غزوات فارس ، جاء المسلمون اليها مجاهدين ففتحوا بعضها بالصلح والمعاهدة وبعضها عنوة ، ورجعوا فاتحين بالغنائم والسبايا ، حتى جاء أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه وصار الجو صافيا فبعث أميرين الى مكران ، فاقاما ، وضبطا البلاد ، وصارت هذه البلاد جزءا رسميا من الخلافة الراشدة ، وهما عمير بن عثمان بن سعد ، وسعيد بن كندير القشيرى ، ثم جاء فى أيام على بن ابى طالب رضى الله عنه الحارث بن مرة العبدى بعساكره الى ثغر الهند ، واقام هو ومن معه بارض الهند قريبا من أربع سنوات فى الغزو والجهاد ، واصاب مغنما وسبيا ثم استشهد هو وعامة من معه فى سنة اثنتين واربعة فى الهند ، فى ايام معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه .

واما سبايا الهند الذين ذهب بهم المسلمون الى بلاد العرب فضموهم الى اهلهم وجعلوهم موالى ، ومن بين الخلفاء الراشدين لعلى بن ابى طالب وأولاده علاقة خاصة بهؤلاء السبايا حيث اتخذ هو ، وأولاده منهم موالى وسرارى ، فان الحنفية السندية كانت امة لعلى رضى الله عنه

فولدت له محمد بن علي المشهور بابن الحنفيـــة ، وسلاقة او غزالة سندية كانت امة للحسين بن علي رضي الله عنه ، فولدت له علي بن الحســـين ابن علي ، الامام زين العـــابدين ، وليس للحسين عقب الا منـــه ، ثـم خلف عليهـــا بعد الحسين مولاه زبيد ، وكذلك كانت لعلي بن الحسين بن علي امة سندية ، فولدت له زيد بن علي بن الحســـين بن علي ، وكان لزيد ابن علي هـــذا مولى ســـندي ، قاله ابن قتيبـــة في كتاب المعـــارف ، وابو جعفـــر محمد بن حبيب في كتاب المنمق(١) .

ولمـــا خرج هؤلاء اهل الهنـــد من رقة الملوك وعبـــودية الاصـــنام والمة الظروف الى جو الاســـلام الصـــافي ، والحرية التـــامة ، تمتعوا بسماحة الاسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الانسانيـــة ، وصبغوا جميع نواحي حياتهم بصبغة الثقـــافة الاسلامية ، ولعبـــوا بدور النشـــاط في ميـــادين العـــلم والدين ، حتى قام منهم ائمـــة الدين ، وحفاظ الحديث ، والفقهـــاء ، وعلماء السير والمغازي ، والشعراء وأهل الفضل والتقوى ، ومن سلالة موالي الهنـــد الذين اقاموا في عهـــد الخلافة الراشدة في بلاد العـــرب مع الصحابة والتابعين وعامة المسلمين الامام الحافظ ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني صاحب المغازي ، مولى امراة من بني مخزوم ، والامام ابو معشر يحيى السندي مولى ابن هاشـــم ، والامام محمد بن عبد الرحمن البيلماني مولى آل عمر ، والأمام الفقيـــه مكحول بن عبد الله الشامي مولى امراة من بني قيس ، سندي من سبي كابل على قول ، والامام شيخ الاســـلام عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي ، كان اصـــله من سبي الســـند على قول ، والشاعر الحماسي ابو العطاء افلح بن يســـار السندي ، مولى بني أســـد ثم مولى منـــترة بن ســـماك الاســـدي ، والمنتجع بن نبهـــان الســـندي ، وقع الى البـــادية وهو صبي فخـــرج افصح من روبة .. فهـــذه الرجال من حسنات الهنـــد وبركات الاســـلام ظهرت في القرن الثاني جلبهـــا المسلمون الى العـــرب في ايام الخـــلافة الراشـــدة وفي عصر الخلفـــاء الاربعة .

واما الزط والسيابجة الذين كانوا يعيشون في بلاد العـــرب وفارس فصاروا مع المرتدين في ايام ابي بكر وفروا مع الهزيمة الى ديارهم ، ثـــم اسلموا في ايام عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه بشرائط واقاموا مع قبـــائل العرب بالبصرة والكوفة وغـــيرهما ، ولحقـــوا بشرف العطـــاء ، وبذلوا جهـــدهم في غزوات فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند مع الجيوش الاسلامية صفـــا بصف وجنبا بجنب ، ونـــال منهـــم كثير مناصب في ايام علي بن ابي طـــالب رضي الله عنه ثم اخذتهـــم النكبة .

---

(١) كتاب المعارف ٨٨ ، ٦٩ كتاب المنمق ٥٠٥ .

فى ايام سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه

بويع أبو بكر فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ، وتوفى فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ، ومدة خلافته سنتان ، وثلاثة اشهر وتسع ليال وفى خلافته ارتد كثير من العرب فجاهدهم حتى استقام الامر ، وكان المثنى ابن حارثة الشيبانى يغير على بلاد فارس من ناحية الحيرة ، وسويد بن قطبة العجلى من ناحية الابلة . فبعث ابو بكر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال أهل الردة ، وكتب الى المثنى أن ينضم مع رجاله الى خالد بن الوليد(١) فابتدءت الحرب مع العجم وبلاد الفرس فى آخر خلافته .

خروج الزط والسيابجة مع المرتدين وهزيمتهم

لم يتهيأ له أن يتوجه الى الهند فى مدة خلافته القصيرة ولكنه جاهد الهنود الذين توطنوا فى البحرين وبلاد السواحل من الزط والسيابجة ، وصاروا مع المرتدين وحاربوا الجيوش الاسلامية برجالهم وسلاحهم فهزمهم حتى لجئوا وهربوا الى بلادهم ، قال الطبرى : لما مات النبى صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن ضبيعة اخوبنى قيس بن ثعلبة فى من تبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تاشب اليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخط ومن بها من الزط والسيابجة (٢) ثم قال : ولما قتل العلاء ابن الخضرمى المرتدين ، وهزمهم هربوا الى بلادهم ، وقصد أعظم الفلال لدارين ، فركبوا فيها السفن ، ورجع الآخرون الى بلاد قومهم (٣) .

ولما سار خالد بن الوليد الى اليمامة لقتال المرتدين ابرز اهل اليمامة سيوف الهند واستعدوا لقتال المسلمين ، قال البلاذرى : رأى خالد بن الوليد البارقة فى أهل اليمامة فقال : يا معشر المسلمين ! قد كفاكم الله مؤنة عدوكم الا ترونهم وقد شهر بعضهم السيوف على بعض ، وأحسبهم قد اختلفوا ، ووقع باسهم بينهم ، فقال مجاعة وهو فى حديد : كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين متونها (٤) .

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٦١
(٢) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤١
(٣) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٩ فتوح البلدان ص ٩٨
(٤) فتوح البلدان ص ٩٨

(قال القاضى) الهندوانية سيوف الهند ، والمهند ، والهندى والهندوانى أسماء لسيف الهند ، قال زهير بن أبى سلمى :

كالهندوانى لا يخزيك مشهده … وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

فالهنود آذنوا المسلمين بالحرب فى أرضهم أولا ، وخرجوا لمقابلتهم فى ايام ابى بكر فهزمهم ثم حارب المسلمون الهنود فى أرضهم فى أيام عمر ابن الخطاب ثانيا ، ومن الطبعى ان كان لهذه الواقعة اثر بالغ فى قلوب اهل الهند حين جاء الزط والسيابجة منهزمين ، وذكروا لقومهم ما لقوا من المسلمين من البأس والشدة وحكوا عن الاسلام ما شاهدوه .

رواية اليعقوبى فى ورود عثمان بن ابى العاص الثقفى فى مكران

قال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث أبو بكر عثمان بن ابى العاص ، وندب معه عبد القيس ، فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى أهلها ، وافتتح مكران وما يليها(١) (قال القاضى) : لم يذكر احد من المؤرخين ارسال أبى بكر عثمان بن ابى العاص الى توج ومكران وفتحهما على يده ، وقال ابن الاثير فى ذكر صعب بن جثامة الليثى : وأين فتح فارس من خلافة ابى بكر ؟ فتحت فارس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه(٢) ، وكان عثمان ابن ابى العاص اميرا لابى بكر على الطائف طول أيامه ، حتى دعاه عمر بن الخطاب وولاه البحرين وعمان سنة خمس عشرة ، فغزا بلاد فارس والهند ، وجعل توج معسكرا ، فلو كان فى تاريخ اليعقوبى « عمر » مكان « أبى بكر » لكان صحيحا كما هو فى كتب القوم ، ومع هذا ما ذكره فى أيام عمر ، وان هذا كان فى أيامه ، واظنه من خطأ النسخ والطبع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٥٥١
(٢) أسد الغابة ج٣ ص ٢٠

فى ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

بويع عمر بن الخطاب فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، واستشهد لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر ، وخمس ليال ، وفى أيامه اتسعت علاقة الهند بالاسلام والمسلمين ، بطريق غزوة بلاد الهند وفتحها ، والوفد السرنديبى ، واسلام الزط والسيابجة ، ودخولهم فى الجيوش الاسلامية كعنصر ممتاز .

وصول الوفد السرنديبى الى المدينة وتأسى اهل سرنديب بسيرته

وفى اول خلافته وصل الوفد السرنديبى الى المدينة وعرف من احكام الاسلام وسيرة عمر ما أبلغه الى اهل سرنديب فدانت عواطفهم للاسلام والمسلمين واحبوا العرب وخدموهم فى بلادهم ، قال بزرك بن شهريار الناخدا الرام هرمزى فى عجائب الهند : وكان اهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فارسلوا رجلا فهيما ، وامروه أن يسير اليه ، فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى ابو بكر رضى الله عنه ، ووجد القائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فساله عن النبى صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين ، ورجع فتوفى الرجل بنواحى بلاد مكران ، وكان مع الرجل غلام له هندى فوصل الغلام الى سرنديب ، وشرح لهم الامر . وما وقفا عليه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه ، وأنهم وجدوا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ووصف لهم تواضعه ، وانه كان يلبس مرقعه ، ويبيت فى المساجد ، فتواضعهم لاجل ما حكى لهم ذلك الغلام ، ولبسهم الثياب المرقعة لما ذكره من لبس عمر رضى الله عنه مرقعة ، ومحبتهم للمسلمين وميلهم اليهم لما فى قلوبهم مما حكاه ذلك الغلام عن عمر رضى الله عنه ، وهم يحبون المسلمين ويميلون اليهم ميلا شديدا (١) ، واذا اضفنا الى هذه الحقيقة أن الرام هرمزى شهد هذا الامر فى سرنديب فى القرن الرابع وسجله فى كتابه نعلم أن العلاقة الروحية بين المسلمين واهل سرنديب بلغت أعلى مستوى العلاقات بحيث بقيت الى مرور الايام والسنين .

---

(١) عجائب الهند ص ١٥٧ .

اســلام الزط والسيابجــة

وفى حدود سنة ست عشرة أسلمت كميــة كبــيرة من أهل الهنــد القاطنين فى بلاد فارس والعرب على يد أبى موسى الاشعرى رضى اللــه منه ، وأدت خدمات جليــلة جلية فى فتوح فارس والهنــد ، ولحقت بشرف العطــاء ، قال البلاذرى : كان سياه الاسوارى على مقــدمة يزدجرد ، وأبو موسى محاصر السوس ، فلمــا رأى ظهور الاســلام وعز أهله وان السوس قد فتحت والامداد متتابعة الى أبى موسى ارسل اليــه : انــا احببنا الدخــول معكم فى دينكم على ان نقاتل عدوكم ، من العجم معــكم ، وعلى أنه ان وقع بينكم اختــلاف ، لم نقابل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه ان قاتلنــا العرب منعتمونا منهم ، واعنتمونا عليهــم ، وعلى أن ننزل بحيث شــئنا من البلدان ، ونكون فى من شئنا منكم ، وعلى أن نلحـــق بشرف العطاء ، ويعقــد لنا بذلك الامير الذى بعثكم ، فقــال ابو موسى : بل لكم ما لنا وعليــكم ما علينا قالوا : لا نرضى ، فكتب ابو موسى بذلك الى عمــر ، فكتب اليه عمر : ان اعطهم جميع ما سألوا ، فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع ابى موسى حصــار تســتر ، فلم يظهر منهم نكاية ، فقــال لسياه : يا عون ما أنت وأصحابك كمــا كنا نظن ، فقــال له : انه ليست بصائرنا كبصائرهم ، ولا لنــا فيكم حرم نخاف عليهــا ونقاتل ، وانمــا دخلنــا فى هــذا الدين فى بدء أمرنا تعوذا ، وان الله قــد رزق خيرا كثيرا .

ثم فرض لهم فى شرف العطــاء ، فلمــا صاروا الى البصرة سألوا : اى الاحيــاء اقرب نســبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقــل : بنو تميم ــ وكانوا على ان يحالفوا الازد فتركوهم ــ وحالفوا بنى تميم ، ثم خطت لهم خططهم ، فنزلوا وحفــروا نهرهــم ، وهو يعرف بنهــر الاساورة ، ويقــال : ان عبد الله بن عامر حفــره ، فانضم الى الاساورة السيابجة ــ وكانوا قبل الاســلام بالسواحل ــ وكذلك الزط ــ وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا ــ فلمــا اجتمعت الاســاورة والزط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم ، فرغبوا فيهم فصارت الاساورة فى بنى ســعد ، والزط والسيابجة فى بنى حنظلة ، فاقاموا معهم ، يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عــامر الى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئــا من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم مسعود الزبدة ، وشهدوا امر ابن الاشعث معــه فاضر بهم الحجــاج فهــدم دورهم وحط

أعطياتهم وأجلى بعضهم ، وقال : كان شرطتكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض ".

وقال عوانة : وأما السيابجة والزط والاندغار فانهم كانوا فى جند الفرس ممن سبوه ، وفرضوا له من أهل السند ، ومن كان سبيا من أولى الغزاة ، فلما سمعوا بما كان من الاساورة اسلموا ، وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساورة(١) .

هكذا خضع أهل الهند أول مرة للاسلام فى أيام عمر بن الخطاب بدوافع قلوبهم وأحاسيس أرواحهم من غير اجبار وارهاب ، بعد أن كانوا قبل سنوات مع المرتدين وحاربوا المسلمين فى أيام أبى بكر ، وبعد هذا الانقلاب الروحى تخيمت السعادة على أرض الهند وتغيمت البركة على سمائها .

وفى هذه الايام فكر عمر بن الخطاب فى غزوة الهند ، واستخبر عنها ، قال ابن‌قتيبة : حدثنى محمد بن عبيد عن معاوية عن أبى اسحق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال : من يخبرنا عن قندابيل ؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان كان بها الكثير جاعوا ، وان كان بها القليل ضاعوا ، قال عمر : لا يسألنى الله عن أحد بعثته اليها أبدا (٢) ".

---

(١) فتوح البلدان ٣٦٦ — ٣٦٨ ملخصا .
(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ١٩٩

تباشير الصبح الاسلامى فى الهند

كانت الهند فى نوم الجهل وعبودية الاصنام ورقة الملوك فى ليلة مظلمة عمياء عشواء اذ طلع عليها الصبح المنير وتسللت خيوط الفجر من قمة حمراء ، وسرعان ما رأينا أن اشرقت أرض الهند بنور ربها ، ووصل اليها المسلمون بالاسلام ، واول ما نسمع اسم الهند فى المكاتبات الرسمية فى ايام عمر بن الخطاب فى سنة أربع عشرة حين افتتح المسلمون الابلة معسكر الفرس ، وقال ابن سعد : كان عتبة بن غزوان قد حضر مع سعد بن ابى وقاص حين هزم الاعاجم ، فكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبى وقاص : أن يضرب قيروانه بالكوفة وان يبعث عتبة بن غزوان الى أرض الهند ، فان له من الاسلام مكانا شهد بدرا ، وقد رجوت جزءه عن المسلمين ، — والبصرة يسمى يومئذ ارض الهند — فينزلها ويتخذ بها للمسلمين قيروانا (١) .

فغزا عتبة حتى أتى الابلة ، وفتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه بذلك وغيره : أن الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين ، قاله البلاذرى (٢) وقال ابو حنيفة الدينورى : وسار عتبة بن غزوان حتى الابلة فافتتحها عنوة ، وكتب نفسه الى عمر رضى الله عنه . أما بعد فان الله — وله الحمد — فتح علينا الابلة وهى مرقى سفن البحر من عمان ، والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم (٣) ، وبعد سنة ، فى سنة خمس عشرة ، صرف عمر رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى عن الطائف ، وولاه البحرين وعمان ، فغزا هو واخوه الحكم والمغيرة ، ثلاث غزوات فى بلاد الهند تانة ، وبروص ، والديبل .

غزوة عثمان بن أبى العاصى واخويه الحكم والمغيرة بلاد فارس والهند ، من توج

قال البلاذرى : لما ولى عمر عثمان ابن ابى العاصى الثقفى البحرين ، وعمان ، فدوخهما واتسقت له طاعة اهلها ، وجه اخاه الحكم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦
(٢) فتوح البلدان ص ٣٣٧
(٣) الاخبار الطوال ص ١١٧

ابن أبى العـــاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبـــد القيس ، والازد وتميم ، بنى ناجية وغيرهم ، ففتح جزيره أبركاوان ، ثم صـــار الى توج من أرض أردشير خره ، وفى رواية أبى مخنف : أن عثمـــان بن أبى العاصى نفسه قطع البحـــر الى فارس فنزل نوج ففتحها وبنى بهـــا المساجد ، وجعلها دارا للمسلمين ، واسكنها عبد القيس وغيرهم فـــكان يغير منهـــا على أرجان ، وهى متاخمة لهـــا ، ثم انه شخص عن فارس الى عمـــان والبحرين لكتاب عمر اليـــه فى ذلك واستخلف اخاه الحكم ، وقال غير أبى محنف : أن الحكم فتح توج وأنزلهـــا المسلمين من عبد القيس وغيرهم ســـنة تسع عشرة (١) ، فكان عثمان والحـــكم يغزوان بلاد فارس وبلاد الهنـــد من معسكر توج فى أيام الصيف ويرجعـــان فى أيام الشـــتاء فيشتوان بتوج .

فتـــوح تانـــه وبروص والديبـــل

قال البلاذرى : اخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف قال : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمـــان سنة خمس عشرة ، فوجه اخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشـــا الى تانة ، فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليـــه عمر : يا أخا ثقيف ! حملت دودا على عود وانى أحلف بالله ان لو اصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحـــكم أيضا الى بروص ، ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاصى الى خور الديبل فلقى العدو فظفر (٢) (*)

(قال القاضى) هـــذه من أقدم ما وجـــدنا من غزوات الصحـــابة فتوحاتهم فى الهنـــد ، وهذه الرواية مجملة فى نفسهـــا ، ولكنها مفصلة بالنســـبة لمـــا بعدهـــا من الروايات ، وفيهـــا أن عثمـــان بن أبى العاصى وجه أخاه الحكم الى تانه وبروص ، ووجه أخاه المغـــيرة الى الديبـــل ، وقال الامام أبو محمد على بن سعيد بن حزم الاندلسى فى جمهـــرة انساب العـــرب : وعثمـــان منهم (أى من بنى أبى العاصى) من خيار الصحابة ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهنـــد ، وله فتوح (٣) .

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٧٨ و ٣٧٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٠

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦

(قال القاضى) وهــذا البيــان فى غاية الايجــاز ، وكتابه فى انساب العرب ويشير بعض الاحيان الى بعض الوقائع المهمة ، وليس من وظيفتــه فى هــ ذا الكتاب ايراد الفتوح والاخبــار ، واهم ما فى هــذه الرواية بيــان غزوة عثمان بن ابى العاصى نفسه ثلاثة من بلاد الهنــد ، وهى غزوة تانه وبروص والديبل .

وقال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث ابو بكر عثمــان بن ابى العــاصى وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج فافتتحهــا وسبى اهلهــا ، وافتتح مكران وما يليهــا(١) (قال القاضى) : مضت هــذه الرواية وتكلمنــا عليهــا ما يغنى عن الاعــادة ، ولو كان « عمــر » مكان « أبى بكر » لاستقامت الرواية فى غزوة عثمان تلك البــلاد ، واما قوله « افتتح مكران وما يليهــا » فيدل على انه غزا بلاد الهنــد من جهة مكران ، وافتتحها اولا ، والديبل وبروص وتانه من البــلاد الساحلية التى تلى بمكران فى جنوبها ، وفيه أيضا أن عثمان نفسه غزا بلاد الهند .

وقال على بن حامد ابى بكر الكوفى الاوشى فى كتابه منهــاج الدين : قالوا : ان اول غزوة فى الهنــد والسند كانت فى أيام امير المؤمنين عمــر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة وذلك ان عمر بن الخطاب بعث عثمــان بن أبى العاصى الثقفى الى البحرين فمضى فى جيشه الى عمــان ، وجمع السفن والجيوش ، وامر اخاه مغيرة بن ابى العــاصى الثقفى ، ثم بعثــه الى البحرين ليغزو منهــا الديبل ، وكان ملك الهنــد فى هذه الايام جج بن سيلائج ، ومضى على ملكه خمس وثلاثون ســنة ، وكان على الديبل من قبله سامه بن ديوائج ، وكان اهل الديبل من التجار فلمــا وصل العسكر اليهــا خرج حاكمهــا من حصنه وحارب المسلمين ، قال رجل من ثقيف : لمــا التحم العساكر ســل مغيرة بن ابى العــاصى سيفه وقال : بسم الله وفى سبيل الله ، فقــاتل حتى استشهد فى هــذه الغزوة ، وبعد ذلك استعمل أبو موسى الاشعرى — وكان أميرا على العراق — ربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر الى ابى موسى : أن يخبره من أحوال الهنــد وكرمان ، فكتب أبو موسى اليه بشهادة ابن أبى العاصى ، وأن ملك الهند تمرد ، وطغى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفى هذه الايام استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) .

(قال القاضى) هــذه الرواية مفصلة فى غزوة الديبــل ، وصاحب

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٥١ .
(٢) منهاج الدين ص ٧٣ .

البيت أدرى بما فيـــه ، وأما شهادة مغيرة بن أبى العاصى فى الديبـــل ففيها نظر ، ولا تؤيدها الروايات الاخر .

وقال يا قوت الحموى : خور الديبل من ناحية الســـند ، والديبل مدينـــة على ساحلهـــا بحر الهنـــد ، ووجه اليه عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه (١) ».

(قال القـــاضى) : لم يذكر الحموى فى بيان تانه وبروص غزوة الحكم عليهمـــا وانمـــا ذكرهـــا فى الديبل فقط ، لان يتابه معجم البلـــدان فى الجغرافية لا فى الفتـــوح والاخبـــار ، ولكنـــه ذكر فيها اسم الحكم مكان المغيرة ، وأظنه من خطا النسخ أو الطبع .

وقال المؤرخ العربى المعاصر الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الانصـــارى الاحسائى فى كتابه تاريخ الاحساء المسمى بتحفـــة المستفيـــد بتـــاريخ الاحساءفى ا لقـــديم والجديد : وذكر البلاذرى أن عثمـــان بن أبى العاصى أرسل جيشا من عبد القيس الى تانه ــ بنونين بينهما الف ــ بلدة قريبة من بومبائى فى بلاد الهنـــد ، فلمـــا رجع الجيش كتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فغضب عليه لانه لا يريد أن يكلف جيشه الغزو فى حمل لا تصـــل اليـــه من أخبارهم ، وتتابعت غارات عبد القيس على شواطىء بحـــر الهنـــد ، وفتحوا جزيرة ســـيلان ، وتسمى بلاد الياقوت لحسن نســـــائها (٢) ».

(قال القاضى) : ذكر « نانه » مع الضبط فى هـــذه العبـــارة شىء عجيب وانمـــا هو تانه بالتاء المثنـــاة ثم الالف ثم النون بعـــدها هـــاء ساكنة ، وفيها ان هـــذا الجيش كان من عبـــد القيس وتتابعت غاراتهم ـى شواطىء بحـــر الهنـــد حتى افتتحوا ســـيلان ، وهو سرنديب ، فهذه ستة روايات تدل على غزوة بنى أبى العاصى وفتوحهم ثلاثة بلاد الهند ، تانه ، وبروص ، والديبل ، ولكن عامة مؤرخى الهنـــد ما وجدوا فيهـــا الا رواية البـــلاذرى أو الكوفى الاوشى فمـــروا عليهـــا ، وهم عنهـــا معرضون ، وان ذكروهـــا ، فمن غير اعتنـــاء بهـــا ، حيث لم يجـــدوا ما يؤيدهـــا من روايات اخرى .

وكان دخول العســـاكر الاسلامية فى الهند من باب البحرين الذى يسمونه اليوم الاحساء ، الواقع فى المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ،

---

(١) معجم البلدان جـ٣ ص ٤٨١

(٢) القسم الاول من الكتاب المذكور ص ٧١ طبع رياض

وهو غير البحرين الذى فيه اليوم مشيخة وامارة على ساحل الخليج العربى ، ثم كان دخولهم من معسكر توج مسلحة المسلمين فى بلاد الفرس الذى فتحه عثمان وأسكن فيه عبد القيس وغيره ، وبنى مسجدا فيغزو بها فى بلاد فارس والهند .

وكان الجيش فى هذه الغزوات من رجال عبد القيس ، والازد ، وتميم ، وبنى ناحية ، والغلبة لعبد القيس ، وكانت هذه الفتوح بعد سنة خمس عشرة وقبل سنة ثلاث وعشرين أو فى حدودها ، وكانت تطوعا من غير اذن عمر وعلمه ، لانه كان لا يأذن بغزوة البحر تأسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وبأبى بكر رضى الله عنه حتى أذن بها فى سنة سبع عشرة فغزا المسلمون بلاد فارس ومكران فى سنة ثلاث وعشرين .

ولهذه الغزوات أسباب ظاهرة (منها) أن الزط والسيابجة القاطنين فى البحرين والخط وهجر والقطيف واليمامة أمدوا المرتدين أيام ابى بكر ضد الاسلام والمسلمين ، وهم ساكنون معهم فى بلادهم حتى انهزموا وهربوا الى أوطانهم ، وما نسى المسلمون بعد هذه الخديعة منهم ، حتى انتقموا منهم فى ايام عمر بن الخطاب ، وهجموا عليهم فى بلادهم ، (ومنها) أن اهل الهند وملوكهم كانوا يمدون الفرس ضد الاسلام والمسلمين ، برجالهم وسلاحهم حيث كانوا تحت سيطرة الامبراطورية الفارسية ، فسد المسلمون هذا المنفذ الذى ينهار المدد منه ضدهم ، وغلبوا على الهند ضمن الغلبة على فارس ، (ومنها) أن الزط والسيابجة اسلموا ايام عمر وصاروا فى الجيش الاسلامى فى غزوات بلاد العجم ، فأرادوا أن يغسلوا عنهم العار الماضى الطارى عليهم أيام أبى بكر ، وايضا من الطبعى ان تجدثت نفوسهم ان يجعلوا نعمة الاسلام الى بلادهم واخوانهم ، والسبب الحقيقى الوحيد أن المسلمين ادوا أمانة الاسلام ورسالة الدين التى حملوها على عواتقهم ، وكانوا مسئولين عنها أمام الله ، وامام الرسول وأمام الضمير ، وأخيرا أمام الانسانية .

ولعمر بن الخطاب منة على الهند ، لا تنساها الى يوم القيامة ، حيث ان اهل الهند كانوا يحبون الاسلام والمسلمين بمجرد سماع سيرته الجميلة من قبل ، ودخل الاسلام والمسلمون فى الهند فى خلافته من بعد ، وكذلك لثقيف وابنائها يد على مسلمى الهند فعثمان والحكم والمغيرة بنو ابى العاصى الثقفى فتحوا بابها على المسلمين اولا ، وتوغل فيها محمد بن القاسم الثقفى بخيله ورجله آخرا ، حتى صار الجو صافيا ،

و (تانه) معرب « تهانه » وهى بلدة على ساحل بحـــر الهند ، وهى اليوم مديرية متصلة ببومائى فى شــــمالها ، (بروص) معرب « بهروج » ، وهى من أشهر مدن الهنـــد البحرية ، وهى اليـــوم مديرية فى مقاطعــــة كجرات فى شمـــــال بومبائى ، و: (الديبل) بفتح الديبل ، كانت مدينة كبيرة على ســـــاحل بحر الهنـــد فى السند بمقربة من « كراتشى » وهى اليـــوم خرابة انكشفت آثارهـــا واطلالها ، (سيلان) أو سيلون ، أو سرنديب ، جزيرة عظيمة فى بحر هركنـــد باقصى بلاد الهنـــد فى الجنوب ، وهى اليوم جمهورية مستقلة ، يحكم عليهـــا البرليمان .

قبـــائل ثقيف ، وعبد القيس وبكر بن وائل وتميم والازد وبنى ناجية التى ورد رجالهـــا فى الهنـــد فى هـــذه الفتوح

لم يسجل لنـــا التاريخ اسماء الغزاة والمجاهدين فى هذه الغزوات ، غير بنى أبى العاصى الثقفى وكان معهم فيهـــا رجال من عبـــد القيس والازد ، وتميم ، وبنى ناجية ، من أرض البحرين وعمـــان .

قال البلاذرى : وكان بالبحرين خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل ، وتميم مقيمين فى باديتهـــا ، وكان على العرب بهـــا من قبل الفرس على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى ، وكان الاغلبين على عمان الازد ، وكان بهـــا من غيرهم بشر كثير فى البوادى (١) وكان عليهم عبيد وجيفر ابنا الجلندى ، وتأخر اسلامهما حتى اســـلم أهل البحرين وعمـــان فى سنة ثمان ، وقد وفد عبد القيس الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء وفد عبد القيس قال : مرحبا بهم نعم القـــوم عبد القيس(٢) .

وأسلم أزد عمان فبعث اليهم رســـول الله صلى الله عليـــه وسلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الاسلام ، ويصدق أموالهم ، فخرج وفدهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقـــدم بعـــدهم سلمـــة بن عياذ الازدى فى ناس من قومه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمـــا يعبـــده ، وما يدعواليـــه ؟ فاخبره رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم فقـــال : أدع الله أن يجمع كلمتنـــا والفتنا(٣) .

---

(١) فتوح البلدان .

(٢) طبقات بن سعد جا ص ٣٣٧

(٣) المصدر نفسه ص ٣٥١

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تميم سنة تسع فى أشراف بنى تميم منهم الاقرع بن حابس التميمى وعطارد بن حاجب بن زرارة التميمى ، ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ، وقالوا : جئناك نفاخرك ، فلما فرغوا من المفاخرة اسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (١) وكانت ديار بنى تميم تجاور بلاد فارس ، وهم تحت أيديهم .

وبنو ناجية ، من ولد ناجية بن سلمة بن لؤى بن غالب ، من ولد اسماعيل ، ووقع سامة بن لؤى بعمان ، وهلك بها ، فولده هناك ، لقى الخريت بن راشد الناجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فى وفد بنى سامة بن لؤى فاستمع منهم وأشار الى قوم من قريش فقال هؤلاء قومكم فأنزلوا عليهم (٢) .

وأما ثقيف فكانت قريش طائف فى ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعى ضد الاسلام والمسلمين حتى اسلموا وقدم وفدهم فى رمضان سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، وقال المغيرة بن شعبة فيهم : فدخلوا فى الاسلام فلا أعلم قوما من العرب بنى اب ولا قبيلة ،كانوا اصح اسلاما ولا ابعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم (٣) .

فتوح مكران

كانت بلاد الهند من مكران الى سرنديب تحت سيطرة الفرس وكان ملكهم ارد شير لقب كل واحد من ملوك هذه البلاد بلقب « شاه » مضافا الى بلده يتوارثه ويمتاز به عن غيره ، فمنهم قفص شاه ، ومكران شاه ، وريحان شاه ، وقيقان شاه ، وكشميران شاه (٤) ، وكل واحد من هذه الشاهين اى الملوك يؤدى الخراج والاتاوة الى ملوك فارس ، ويمدهم برجاله وسلاحه .

ولما غزا المسلمون فى سنة خمس عشرة أو بعدها تحت قيادة عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، واخويه الحكم والمغيرة ، من توج بلاد

---

(١) سيرة بن هشام ج٢ ص ٥٦٠ ملخصة .
(٢) اسد الغابة ج٢ ص ١١٠
(٣) طبقات بن سعد ج١ ص ١١٣
(٤) المسالك والممالك ص ١٦ و ١٧

فارس والهند ، وفتحوا عدة بلاد الفرس ، وتانه ، وبروص ، والديبل من الهند ، استعد ملوك فارس والهند لمحاربة المسلمين خصوصا بعد سنة سبع عشرة حين انتقم المسلمون من الفرس عن مصاب جند العلاء بن الحضرمى فكاتبوا فيما بينهم ، وتجمعوا من بلاد فارس والهند ، جموعا لمقابلة المسلمين ، حين صارت غزوة نهاوند فى سنة احدى وعشرين ، قال الطبرى بسنده : ان الذى هاج امر نهاوند ان اهل البصرة لما اشجوا الهومزان ، واعملوا اهل فارس عن مصاب جند العلاء ، ووطئوا اهل فارس ، كاتبوا ملكهم ، وهو يومئذ بمرو ، فحركوه . فكاتب الملك اهل الجبال من الباب ، والسند ، وخراسان ، وحلوان ، فتحركوا وتكاتبوا ، وركب بعضهم الى بعض ، فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ، ويبرموا فيها امورهم ، فتوافى الى نهاوند اوائلهم(١) ولذلك لما هجم الجنود الاسلامية على جميع نواحى فارس ، واحاطوها من كل جانب بطريق البحر فى سنة ثلاث وعشرين ، جعلوا مكران ايضا فى مشروعهم ليسدوا هذا المنفذ الكبير الذى يجىء منه المدد ضدهم .

فتح مكران الاول

وفى نفس هذه السنة ثلاث وعشرين ، غزا مكران عثمان بن ابى العاصى واخوه الحكم فى ضمن غزوتهما على بلاد الهند ، قبل انسياج جنود المسلمين بطريق البحر فى بلاد فارس ، ومكران تحت امارة سهل ابن عدى بمشورة عمرو واذنه ، قال اليعقوبى : وبعث ابو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليها(٢) ومضى الكلام على هذه الرواية ، وقال الذهبى فى سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران ، واميرها الحكم بن (اخو) عثمان ، وهى من بلاد الجبل(٣) وقال ابن الكثير : وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبى فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران واميرها الحكم بن ابى العاصى ، اخو عثمان(٤) ، كانت هذه الغزوة مستقلة فى امارة الحكم وتحت لوائه ، وبعدها لما انتقض اهل مكران كانت غزوتها الاخرى فى امارة الحكم بن عمرو الثعلبى وتحت لوائه ، وهذا بيانها .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٢٠
(٢) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٥٦
(٣) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤١
(٤) البداية والنهاية ج٧

فتح مكران الثـــانى

قال الطبرى بسنده : اذن عمر فى الانســـياج سنة سبع عشرة فى بلاد فارس ، وانتهى فى ذلك الى راى الاحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقه ، وفرق الامراء ، والجنود ، وامر على اهل البصرة امراء ، وامر على اهل الكوفة امراء ، وامر هؤلاء وهؤلاء بأمره واذن لهم فى الانســياج سنة سبع عشرة ، فساحوا فى سنةثمانى عشرة ، وامر ابا موسى الاشـــعرى انيسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة ، فيكون هنـــالك حتى يحـــدث اليه ، وبعث بالوية من ولى مع سهل بن عدى حليف بنى عبد الاشهـــل ، فقدم سهـــل بالالوية ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء أرد شير خره وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ، ولواء اصطخر الى عثمـان ابن ابى العـــاصى الثقفى ، ولواء فساودرا بجـــرد الى سارية بن زنيـــم الكنـــانى ، ولواء كرمان مع سهل بن عـــدى ، ولواء سجستان الى عاصم ابن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، ولواء مكران الى الحـــكم بن عمرو التغلبى ، فخرجوا فىسنة سبع عشرة ، فعسكروا ليخرجوا الى هـــذه الكور ، فلم يستتب مســـيرهم حتى دخلت ســـنة ثمانى عشرة ، وامدهم عمـــر بأهل الكوفة ، فأمد سهـــل بن عدى بعبد الله بن عبـــد الله بن عتبان ، وأمد الاحنف بعلقمة بن النضر ، وبعبد الله بن أبى عقيل ، وبربعى ابن عامر ، وبابن أم غزال ، وأمد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمـــير الاشجعى ، وأمد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى(١) .

ثم قال فى سنة ثلاث وعشرين : وقصـــد الحكم بن عمرو التغلبى لمكران حتى انتهى اليهـــا ، ولحق به شهـــاب بن المخارق فانضم اليـــه ، وايده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبـــان بأنفسهمـــا ، فانتهوا الى دوين النهـــر — وقد انفض أهل مكران اليـــه — حتى نزلوا على شاطئه فعسكروا ، وعبر اليهم راسل ملكهم ملك الســـند ، فاردلف بهم مستقبل المسلمين ، فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مكران ، من النهـــر على ايام ، بعـــد ما كان قد انتهى اليـــه أوائلهم ، وعسكروا به ليلحق اخراهم ، فهزم الله راسل وسلبـــه ، وأباح المسلمين عسكره وقتلوا فى المعـــركة مقتلة عظيمة ، واتبعوهم يقتلونهم اياما ، حتى انتهوا الى النهر ، ثم رجعوا فأقاموا بمكران .

وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث بالاخمـــاس مع صحار العبدى ، واستامره فى الفيـــلة ، فقدم صحـــار على عمر بالخبر والمغانم ، فساله

(١) تاريخ الطبرى ج٥ ص ٤٩

عمر عن مكران — وكان لا يأتيه أحد الا سأله عن الوجه الذى يجيء منه — فقال : يا أمير المؤمنين ! ارض سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وثمرها دقل ، وعدوها بطل ، وخيرها قليل ، وشرها طويل ، والكثير بها قليل ، والقليل بها ضائع ، وما وراءها شر منها ، فقال : أسجاع انت ، أم مخبر ؟ قال : لا ، بل مخبر ، قال : لا ، والله لا يغزوها جيش لى ما أطعت ، وكتب الى الحكم بن عمرو ، والى سهل : أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كما ، واقتصر على ما دون النهر ، وأمره ببيع الفيلة بأرض الاسلام ، وقسم اثمانها على من أفاءها الله عليه ، وقال الحكم بن عمرو فى ذلك :

لقد شبع الارامل غير فخر	بفيء جاء من مكران
اتاهم بعد مسغبة وجهد	وقد صفر الشتاء من الدخان
فانى لا يذم الجيش فعلى	ولا سيفى يذوم ، ولا سنانى
غداة أدفع الاوباش دفعا	الى السند العريضة والمدانى
ومهران لنا فيما أردنا	مطيع غير مسترخى العنان
فلولا ما نهى عنه اميرى	قطعناه الى البدد الزوانى(١)

(قال القاضى) : فى جميع المواضع فى هذه العبارة كان (سهيل ابن عدى) فكتبناه (سهل بن عدى) لانه هو الصحيح . وكذلك كان (الحكم بن عمرو التغلبى) بالتاء المثناة فكتبناه (الحكم بن عمرو الثعلبى) بالثاء المثلثة ، لانه هو الصحيح ، ولعل المراد بالبدد الزوانى فى الشعر أصنام بهيروا ، فى السند التى عليها أوقاف من الزوانى والزناة ، قال المقدسى فى أحسن التقاسيم فى اقليم السند ، صنم بهيروا ، وخدامه يأكلون من جذر الزناة ، وعليه أوقاف من الزناة ، كثيرة ، ومن اراد أن يكرم ابنته جعلها وقفا عليه فهو فتنة(٢) .

فتح القفص (بلوجستان)

كان فتح القفص — وهى البلوص — فى سنة ثلاث وعشرين فى ضمن فتح كرمان على يد سهل بن عدى ، قال الطبرى : وقصد سهل بن عدى الى كرمان ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو العجلى (والصحيح النسير بن ثور) ، وقد حسد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفس ، فاقتتلوا فى أدنى أرضهم ، ففضهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانها ، فدخل

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٨ وتاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٣

(٢) احسن التقاسيم ص ٤٨٣ .

سهل من قبل طريق القرى اليوم الى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاؤا من بعير أو شاء فقوموا الابل والغنم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العرب ، وكرهوا أن يزيد ، وسبقوا الى عمر ، فكتب اليهم : أن البعير العربى انما قوم بتعبير اللحم وذلك مثله ، فاذا رأيتم أن فى البخت فضلا فزيدوا ، فانما هى من قيمه(١) .

(قال القاضى) : والقفص والقفس ، هم البلوص والبلوج ، أعنى بلوج ، وبلادهم بلوجستان فى باكستان الغربى ، وكانوا — كما قال ابو الفدا — من شرار خلق الله ، وجبال القفص فى وسط بلادهم ، يقولونها اليوم « جبال ساراوان وجبال جهالاون » ولعل القفص معرب كوج وبلوج ، وهما ناحيتان أيضا ، ثم بعد ذلك فتح الله القفص على يد مجاشع بن مسعود السلمى فى أيام عثمان رضى الله عنه .

فتح بعض بلاد السند الملاصقة بسجستان

وفى هذه السنة أعنى ثلاث وعشرين فتح بعض بلاد السند المتصلة بسجستان فى ضمن فتحها على يد عاصم بن عمرو .

قال الطبرى : قالوا : وقصد عاصم بن عمرو لسجستان ، ولحقه عبد الله بن عمير ، فاستقبلوهم ، فالتقوهم ، واهل سجستان فى أدنى أرضهم فهزموهم ، ثم اتبعوهم ، حتى حصروهم ، بزرنج ، ومخروا أرض سجستان ما شاؤوا ، ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين ، فأعطوه ، وكانوا قد اشترطوا فى صلحهم أن فدافدها حمى ، فكان المسلمون اذا خرجوا تناذروا خشية أن يصيبوا منها شيئا ، فيخفروا ، فتم أهل سجستان على الخراج ، والمسلمون على الاعطاء ، فكانت سجستان أعظم من خراسان ، وأبعد فروجا يقاتلون القندهار والترك ، وامما كثيرة ، وكانت فيما بين السند الى نهر بلخ بحياله ، فلم تزل أعظم البلدين وأصعب الفرجين ، واكثرهما عددا وجندا ، وقال ابن كثير : وكانت ثغورها متسعة وبلادها متنائية ما بين السند الى نهر بلخ (٢) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٧.

(٢) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ و ١٨١ والبداية والنهاية ج٧ ص ١٣٢

غزوة المسلمين الزط فى الاهــواز وفتحهم

كانت كمية كبيرة من زط الهند قاطنة فى بلاد فارس من قــديم الزمان للعــلاقة بين الهنــد والفرس ، حتى اشتهرت القرى والنواحى باسم الزط ، قال ابن خرداذبه : وحومة الزط والخابران وهما واحــد ، والزط والخــابران ، همــا كورتان عامرتان على نهرين جاريين ، وقــال : من الاهواز الى ازم ستة فراسخ ، ومنهــا عبدين خمسة فراسخ ، ثم الى رام هرمز ستة فراسخ ، ثم الى الزط ستة فراسخ (١) ولمــا غزا ابو موسى الاشعرى الاهواز فى سنة سبع عشرة قاتل الزط الذين كانوا بالاهــواز أو تجمعوا لمقــابلة المسلمين ، وحاربوهم مع الفرس ، فغزاهم المسلمون أيضــا وهزموهم ، وانهــم حاربوا أهل الهنــد فى بلاد الهنــد وكذلك حاربوهم فى بلاد الفرس ، روى البلاذرى عن شويس العــدوى ، قال : أتينا الاهواز ، وبهــا ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتــالا شديدا ، فظهرنا عليهم وظفرنا بهم ، فاصبنــا سبيا كثيرا اقتسمناهم ، فكتب الينــا عمر : انه لاقة لكم بعمارة الارض فخلوا ما فى ايديكم من السبى ، واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبى ولم نملكهم(٢) .

عثمــان بن ابى العــاصى الثقفى
من خيــار الصحــابة ، غزا ثلاثة من بلاد الهنــد

قائد الرعيل الاول لغزوة بلاد الهنــد وسائقــه ، ابو عبد الله عثمان ابن أبى العــاصى بن بشر بن عبد دهبان بن عبد الله بن همــام بن ابان ابن يســار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى — وهو ثقيف — وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس ، كذا فى جمرة أنساب العرب لابن حــزم وقال أبو جعفــر محمد بن حبيب فى المحــبر : أمه فاطمة بنت عبد الله بن ربيعــة ، وكانت من النســاء المنجبات .

قال ابن سعد فى الطبقات : قدم عثمــان بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليهوسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم فى رمضــان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد ســنا ، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فاذا رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا — وكانت الهــاجرة — اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسلم قبلهــم سرا

---

(١) المســالك والممالك ص ٤٣ ، ٤٤ .
(٢) فتوح البلدان ص ٣٧٠

منهم ، وكتمهم ذلك ، وجعل يسال رسول الله صلى الله عليم وسلم عن الدين ويستقرءه القرآن ، فقرء سورا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذاوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابى بكر ، فساله واستقرءه ، والى ابى بن كعب ، فساله واستقرءه ، فاعجب بهرسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه وقال : انه كيس وقد اخذ من القرآن صدرا ، فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذى قاضاهم عليه ، وارادوا الرجوع الى بلادهم قالوا : يا رسول الله ! امر علينا رجلا منا فامر عليهم عثمان بن ابى العاصى ، وكان احدثهم سنا ، وذلك انه كان احرصهم على التفقة فى الاسلام وتعلم القرآن ، فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ! انى قد رايت هذا الغلام منهم من احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن قال عثمان : كان آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف ان قال : ياعثمان ! تجاوز فى الصلاة ، واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ، وفى رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذانه اجرا ، واذا أممت قومك فاقدرهم باضعفهم ، واذا صليت لنفسك فانت وذلك ، فلم يزل عثمان على الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلافة ابى بكر الصديق ، وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب وكان عثمان سبب امساك ثقيف عن الردة ، حين ارتدت العرب ، لانه قال لهم حين ارادوا بالردة : يا معشر ثقيف ! كنتم آخر الناس اسلاما ، فلا تكونوا أول الناس ردة ، كذا فى الاستيعاب والاصابة ، وقال الطبرى : وكتب الى ابى بكر عثمان بن ابى العاصى بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان ابن ابى العاصى بعثا الى شنوءة وقد تجمعت بها جماع من الازد وبجيلة وخثعم ، عليهم حميضة بن النعمان ، وعلى اهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميضة ، وهرب حميضة فى البدوة ، وكتب ابو بكر الى عثمان بن ابى العاص . أن يضرب بعثا على اهل الطائف على كل مخلاف بقدره ويولى عليهم رجلا يأمنه ، ويثق بناحته ، فضرب على كل مخلاف عشرين رجلا وامر عليهم اخاه (قال القاضى) : لعله اخوه الحكم بن ابى العاصى ، واراد عمر ان يستعمل على البحرين وعمان ، فسموا له عثمان بن ابى العاصى ،فقال ذاك امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا اعزله ، قالوا : يا امير المؤمنين ! تأمره ان يستخلف على عمله من احب وتستعين به فكانك لم تعزله ، فكتب اليه : خلف على عملك من احببت واقدم على ، فخلف اخاه الحكم بن ابى العاصى على الطائف ، وقدم

المـدينة على عمر ، فولاه البحرين وعمان فصـار بنفسه الى عمـان ، ووجه اخـاه الحكم الى البحرين ، وذلك فى سنة خمس عشرة وسـار عثمان واخوه الحكم الى توج فافتتحها ومصرهـا ، وكان يغزو سـنوات فى خـلافة عمر وعثمـان ، يغزو صيفا ويشتو بتوج ، حتى عـزله عثمان ابن عفان فى سنة تسع وعشرين ، والمفتتح فى بـلاد فارس وخـراسان فتـوحات كثيرة ، روى عنـه اهل البصرة ، واهـل المدينة ، والحسن البصرى اروى النـاس عنه ، وقيل انه لم يسمع منـه ، كذا فى الاستيعاب والاصـابة والمحبر وغـيره وقال الامام احمد فى كتاب العلل ومعـرفة الرجال : حـدثنا سفيان قال : وكان الحسن يقـول : ما راينـا افضل منه يعنى عثمان بن ابى العاصى ، وقال : حدثنـا ابو داؤد قال : حدثنا ابو عامر عن الحسن قال : كنا ندخل على عثمان بن ابى العاصى وكان له بيت وقال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا حزم قال : سمعت الحسن وحدثنا بحديث فقال له عبد الله بريدة : من اخبرك بهذا يا ابا سعيد ! قال : بنت عثمان بن ابى العاصى ، قال ثقة والله ، وقال حدثنا اسماعيل عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال : كانت يمين عثمان بن ابى العاصى «لعمرى»

قال ابو عبيد بن سـلام : حدثنا يحيى بن سعيد ويزيـد بن هارون ، عن شعبة ، قال حدثنـا حميد بن هلال عن محجن او ابن محجن او ابى محجن ــ الشـك من شعبه ــ ان عمر قال لعثمـان بن ابى العاصى : كيف متجر ارضك فان عنـدنا مال يتيم قـد كادت الزكوة تفنيه قـال : فدفعة اليه فجاء بربح فقـال عمر : اتجرت فى عملنـا اردد علينا راس مالنا ، قال : فاخذ راس ماله ورد عليه الربح ، قال ابو عبيد : قوله : اتجـرت فى عملنا ، يعنى فى ولايتك التى ولنياكها ، ثم قال : حدثنا ابو الفـرج عن القاسم بن الفضل قال : حدثنا معاوية بن قـرة ــ قال ابو عبيـد : احسبه عن ابيه ــ عن ابن ابى العاصى عن عمر بن الخطـاب مثـل حديث شعبه او نحـوه (١) ، ورواه البيهقى عن شعبه عن حميد ابن هلال ، قال : سمعت ابا محجن او ابن محجن ــ وكان خادما لعثمـان ابن ابى العاصى ــ قال قـدم عثمان على عمر وساقه ، ورواه الامـام احمد عن الحكم بن ابى العاصى عن عمر ، كـذا فى الحاشـية وسيانى فى ترجمة الحكم بن ابى العاصى الثقفى .

وقال النووى فى تهـذيب الاسماء واللغـات : وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم تسعة احاديث ، ثلاثة منهـا فى صحيح الامام مسـلم ، والبـاقى فى كتب السنن وروى عنـه الحكم بن ابى العاصى الثقـفى ،

---

(١) كتاب الاموال ص ٥٠٢

ويـزيد بن الحكم بن ابى العاصى ومولاه ابو الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وموسى بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبـير بن معطم ، وأبو العـلا ومطـرف ابنـا عبد الله بن شخير ، ومحمـد بن عياض ، ومحمد بـن سـيرين ، وعبد الرحمن بن الجوشن ، والحسن البصرى ، وفى اللسان محمد بن ابى سـويد الثقفى الطائفى ، وقـال البـلاذرى فى انسـاب الاشراف : وفى رواية أبى مخنف وغـيره . ان عثمان بن ابى العاصى الثقفى دخـل على عثمان وهـو محصور فعـرض عليه أن يقاتل ليقـاتل معه فأبى ، فاستأذنه فى اتيـان البصرة ، فاذن له فى ذلك فلحق بالبصرة .

عزله عثمان بن عفـان فى سنة تسع وعشرين وجعـل مكانه عبد الله ابن عامـر بن كريز ، فسكن هو وأخـوته بالبصرة وأعقابهم بهـا ولهم عدد وشرف ، واليـه ينسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة ، قال البلاذرى : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمـان ابن عفـان بمال له بالطائف ، ويقال : انه اشتراه بدار له بالمـدينة زادها عثمان بن عفـان فى المسجد ، واقطع عثمان بن ابى العاصى أخـاه حفص ابن أبى العاصى حفصان ، واقطع أخـاه أبا أميـة بن أبى العاصى أميتان ، واقطع أخـاه الحكم بن أبى العـاصى حكمان ، واقطع أخـاه المغـيرة مغيرتان ، وكان نهـر الارجاء لابى عمرو بن أبى العـاصى الثقفى ، ومع هـذا فاقطعه عثمان بن عفـان ، وكتب له بذلك كتابا ذكـره ياقـوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكـر شط عثمان .

وذكـر ابو عمر بن عبد البـر : أن عثمان بن ابى العاصى قال : النـاكح مغترس فلينظر أين يضع غرسه فان سوء الفـرق لابـد أن ينـزع ولو بعـد حـين .

وذكر الامام عبـد الله المبارك فى كتـاب الزهد والرقائق بسـنده عن الحسن قال : قال رجـل بعثمان بن أبى العاصى : ذهبتم بالأجـور يامعشر الاغنيـاء ! تصدقون وتعتقـون وتحجون ، قال : فانكم لتغبطونا ، قال : انا لنغبطكم ، قال : فـو الله ان درهما يأخـذه احدكم من جهـد ويضعه فى حق خير من عشرة آلاف يأخذ أحدنا غيضا من فيض ، أى قليلا من كثـير ، وقال الطبرى : قال عثمان بن أبى العاصى يـوم اصطخر : أن الله اذا اراد بقـوم خيرا كفهم ووفر امانهم فاحفظوها فان أول ما تفقـدون من دينكم الامانه فاذا فقـدتموها ، جدد لكم فى كل يـوم فقدان شىء من اموركم ، وروى سعيد بن منصور فى سننه أن المغيرة بن شعـبة خطب بنت عمه عروة بن مسـعود الثقفى فارسـل الى عبيد الله بن أبى عقيـل فقال : زوجينها ، قال : ما كنت لافعل ، أنت أمـير البـلد وابن

عمها فارسل الى عثمان بن ابى العاصى فزوجها اياه ، وقال ابن الاثير في اسد الغابة : ومر عثمان بكلاب بن امية بن الاسكر وهو بالابلة ، فقال : ما يحبسك هاهنا ؟ قال : على هذه القرية ، قال عثمان ، اعشار ؟ قال نعم ، قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انتصف الليل امر الله مناديا ينادى : هل من مستغفر فاغفر له ، هل من داع فاجيبه ، هل من سائل فاعطيه ، فما ترد دعوة داع الا زانية بفرجها ، او عشار .

مات عثمان بن ابى العاصى فى ايام معاوية كما فى الاستيعاب وكتاب المعارف ، والاصابة ، وتقريب التهذيب وتهذيب الاسماء واللغات ، وذكر ابن حجر فى الاصابة وتهذيب التهذيب أن عثمان ابن ابى العاصى مات فى سنة احدى وخمسين ، او سنة خمس وخمسين وأن ابن البرقى وخليفة بن خياط ، ومصعب ، وابن القانع ، والعسكرى ذكروا وفاته فى سنة خمس وخمسين وقال الذهبى فى تجريد اسماء الصحابة : استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، توفى سنة احدى وخمسين ، ومن اولاده محمد بن عثمان بن ابى العاصى وعبد الله عثمان بن ابى العاصى ، وأم عبد الله بنت عثمان بن ابى العاصى وبقى اعقابه بالبصرة ، ولهم شرف وعدد بها وحسنة بقية ، وكثرت غلاتهم وأموالهم ، وفتوحاته مذكورة فى كتب الفتوح والتواريخ ، وكان الناس يهرولون فى الجنائز فلما مات عثمان بن ابن العاصى مشى فى جنازته فهو أول من مشى فى جنازته قاله ابنقتيبة ، وأما غزوة عثمان بن فىالهند فقد صرح به الامام ابن حزم وقال : وعثمان منهم من خيار الصحابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف،وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهند، وله فتوح ، كما فى جمهرة انساب العرب ، وكذلك صرح به اليعقوبى وقال : وبعث ابو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليهما كما فى تاريخه ، ومضى الكلام عليه ، (١) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد جـ٥ ص ٥٠٨ و ٥٠٩ ، وتاريخ الطبرى ج٣ ص ٣١٩ و ٣٢٢ ، والاستيعاب واسد الغابة جـ٣ ص ٢٧٣ والاصابة جـ٤ ص ٢٢١ ، وكتاب المعارف ١١٦ و ١١٧ و ٢٤٢ وانساب الاشراف جـ٥ ص ٧٤ وكتاب العلل ومعرفة الرجال ص ٢٣٤ و ٢٥٥ و ٣٦١ و ٤٠٦ ، وتهذيب الاسماء واللغات جـ١ ص ٣٢١ والمحبر ١٢٧ و ٤٦٠ وتهذيب التهذيب جـ٧ ص ١٢٩ وسيرة ابن هشام جـ٢ ص ٥٣٨، ٥٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٦٩ و ٩٢ و ٤٢٠ ولسان الميزان ج٦ ص ٦٩٢ وسنن سعيد بن منصور القسم الاول من المجلد الثالث ص ١٣٨ وتجريد اسماء الصحابة جـ١ ص ٤٠٢

الحكم بن ابى العاصى الثقفى
صحابى فتح تانه وبروص

ابو عثمان ، وقيل ابو عبد الملك الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن عبد دهمان الثقفى اخو عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، قال ابن سعد : وقد صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا قصته فى ذكر اخيه عثمان ، ولم ينته الينا انه كان فى وفد ثقيف ، واولاده اشراف ايضا ، منهم يزيد بن الحكم بن ابى العاصى الشاعة ، وقال ابن حجر فى الاصابة : قال ابن سيد : يقال : له صحبه ، وقال . ابن الاثير . الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن عبد دهمان (وفى الكتاب بشير بن دهمان) الثقفى ، يكنى أبا عثمان ، وقيل : ابو عبد الملك ، وهو أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، له صحبة كان اميرا على البحرين ، وسبب ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل اخاه عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، فوجه اخاه الحكم على البحرين ، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة، أو سنة عشرين ، وهو معدود فى البصريين ، ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة ، ولا يختلفون فى صحبة أخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان فى يدى مالا لأيتام قد كادت الصدقة ان تاتى عليه ، فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم قال : فاعطانى عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ، ثم رجعت اليه ، فقال . ما فعل مالنا ؟ فقلت . هو ذا قد بلغ ماة الف ، اخرجه الثلاثة (يعنى ابن مندة وابا نعيم ، وابا عمر بن عبد البر) قلت : كذا نسبه ابو عمر ، فقال : بشير بياء والصواب بشر ، وقال : ابن دهمان ، وهو ابن عبد دهمان ، وكما ذكرناه نسبه أبو عمر فى أخية عثمان وتمام النسب : عبد دهمان بن عبد الله بن ابان بن يسار بن مالك ابن حطيط بن جشم بن ثقيف ، وقال ابن مندة : ان الذى اعطاه المال عمران بن حصين ، وهو وهم والصواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر البخارى فى التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا ، وقال ابو عمر بن عبد البر : وافتتح عثمان والحكم فتوحا كثيرة بالعراق فى سنة تسع عشرة وسنة عشرين ، وقال المداينى : كانت وقعة صهاب على المسلمين واميرهم الحكم بن ابى العاصى ، وقال ابن حجر فى الاصابة : وولاه اخوه عثمان البحرين ، فافتتح فتوحا كثيرة ، وروى الحكم عن عمر ، وروى عنه معاوية بن قرة ، وقال البلاذرى : ثم ولى زياد ابن ابى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى خراسان ، وكان عفيفا وله صحبه وانما قال لحاجبه فيل ، ايتنى بالحكم ، وهو يريد الحكم بن ابن العاصى الثقفى ، وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبى

العاصي عنده فأتاه بالحكم ابن عمرو ، فلما راه تبرك به ، وقال : رجل صالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فولاه خراسان ، وعزل عثمان بن عفان الحكم فى سنة اربع وعشرين ، وولى مكانه عبيد الله بن زياد ، وقال الذهبى فى التجريد : له صحبه وأمر على البحرين ، وقد افتتح فتوحها كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وبعدها ، ونزل البصرة ، (قال القاضى) : توفى الحكم بعد سنة خمس وأربعين ، وكان له من الاولاد يزيد بن الحكم بن ابى العاصى وكان شاعرا ، وعبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاصى ، ويحيى بن الحكم ابن ابى العاصى ، وقال البلاذرى . وجه عثمان بن ابى العاصى أخاه الحكم الى البحرين فأقطع جيشا الى تانة ، ووجه الحكم ايضا الى بروص كما مر وقال ياقوت الحموى : وجه الى الديبل عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه ، كما مضى ، وقال الامام الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام فى ذكر سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم بن عثمان ، وهى من بلاد الجبل ، (قال القاضى) . الصحيح الحكم اخو عثمان كما قال الامام ابن كثير فعلى هذه الروايات غزا الحكم بن ابى العاصى فى بلاد الهند تانة ، وبروص والديبل ، ومكران وما يليها ، وباقى الكلام مضى (١)

المغيرة بن ابى العاصى الثقفى
صحابى فتح الديبل

المغيرة بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام الثقفى ، اخوه عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، قال البلاذرى : وكان خليفة عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، وهو بفارس أخوه المغيرة ابن أبى العاصى ، ويقال : حفص بن أبى العاصى واقطعه عثمان بن أبى العاصى ، بالبصرة مغيرتان ، وسكن المغيرة مع اخيه عثمان بالبصرة ، وفى أعقابه ايضا بها شرف وعدد ، كما صرح به ابن حزم فى الجمهرة ، قال القاضى) : ما رأينا صريحا ان للمغيرة بن ابى العاصى صحبة ورواية ، قال ابن حجر فى مقدمة الاصابة ، كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح ، وجد من ذلك شيئا كثيرا ، وقال فى ذكر ثابت طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر ، لهم ادراك ، لكن

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ص٤١ و جه ص ٥٠٩ ، والاستيعاب فى ذيل الاصابة جا ص ٣٠٥ ، واسد الغابة ج٢ ص ٣٥ ، والاصابة ج٢ ص٢٨ ، والتاريخ الكبير القسم الاول ج٢ ص ٣٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ و ٤٢٠ ، تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤٨ ، والبداية والنهاية ج٧ ص ١٤١ و معجم البلدان ج٢ ص ٤٨١ وتجريد اسماء الصحابة جا ص ١٤٥

منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، ومن المعلوم أن عثمان جعل المغيرة خليفة له على البحرين وعمان ، حينما كان هو وأخوه الحكم يغزوان فى بلاد فارس ، وأنه وجهه الى خور الديبل فلقى العدو وظفر ، كما صرح به البلاذرى ، وحامد الكوفى فى كتابهما ، وأيضا قال ابن حجر : انه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش وثقيف الا اسلم ، وكلهم شهد حجة الوداع والمغيرة بن أبى العاصى من ثقيف وهذه الدلائل كافية فى ثبوت صحبته النبى صلى الله عليه وسلم ولعثمان بن أبى العاصى أخوة اخر ، وهم حفص بن أبى العاصى ، وابو أمية بن أبى العاصى ، وابو عمرو بن العاصى ، ولهم اخت بابه بنت أبى العاصى ، كلهم سكن البصرة مع عثمان ، ولهم بها عدد ، ومال وشرف ، (١)

الربيع بن زيادة الحارثى المذحجى

صحابى ، كان على خيل كرمان ومكران

الربيع بن زياد بن انس بن الديان — واسم الديان يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد الحارثى ، ولى خراسان ، قاله ابن حزم وقال ابن سعد : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان وهو يزيد ، من مذحج ، روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمر يقول : دلونى على رجل اذا كان فى القوم وهو أمير فكأنه ليس ، واذا كان فيهم وهو غير أمير فكأنه أمير ، فقالوا : ما نعلمه الا الربيع بن زياد بن انس وكان متواضعا خيرا،وقد ولى خراسان وفتح عامتها ، وكان له أخ يقال له : المهاجر بن زياد ، وكان صالحا قتل مع أبى موسى الاشعرى شهيدا يوم تستر ، وله يقول القائل :

ويوم قام أبو موسى بخطبته — راح المهاجر فى حل باجمال
فالبيت بيت بنى الديان نعرفه — فى آل مذحج مثل الجوهر الغالى

قال : وكان المهاجر أراد أن يشرى نفسه لله ، وكان صائما فجاء اخ له الى أبى موسى فأخبره بما كان فقال : أعزم على كل من كان صائما أن يفطر فافطر المهاجر ، ثم راح فقتل ، عن أبى بريدة قال : كان الربيع بن زياد الحارثى ، رجل أبيض خفيف اللحم خفيف الجسم ، وقال ابن الاثير : الربيع بن زياد بن الربيع الحارثى ، من بنى الحارث بن كعب ، كذا نسبه أبو عمر ، وقال غيره : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسمه

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٩٣ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ومنهاج الدين ص ٧٣.

يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب الحارثى ، نسبه أبو فراس ، فعلى هذا النسب يكون ابن عم عبد الحجر بن عبد المدان — واسمه عمرو — بن الديان — واسمه يزيد — والحارث بن كعب بن مذحج ، وللربيع صحبة ، وهو الذى قال فيه عمر : دلونى على رجل اذا كان فى القوم أميرا فكأنه ليس بأمير واذا كان فى القوم وليس بأمير فكأنه أمير بعينه ، فقالوا ما نعرف الا الربيع بن زياد الحارثى، قال : صدقتم ، وكان خيرا متواضعا ، استخلفه ابو موسى على قتال مناذر سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها اخوه المهاجر بن زياد، واستعمله معاوية على سجستان فاظهره الله على الترك ، وبقى بها أميرا عليها الى أن مات المغيرة بن شعبة . فولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة مع البصرة ، فعزل زياد الربيع الحارثى عنها ، واستعمله على خراسان فغزا بلخ ، وكان لا يكتب قط الى زياد الا فى اختيار منفعة ، أو دفـــع مضرة ، ولا كان فى موكب قط فتقدمت دابته على دابة من الى جانبه ، ولا مس ركبته ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين عنه عن أبى بن كعب ، وعن كعب الاحبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحســـن البصرى كاتبه ، ولـــما أتاه مقتل حجر بن عدى قال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه فلم يبرح من مجلسه حتى مات ، أخــرجه أبو عمر ، (قال القاضى) فى سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدى الكندى ، وهو اول من قتل صبرا فى الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ، وقال البلاذرى: ان عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنـــزل بمسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيـــع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى الى سجستان ، فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهى خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى زالق فأغار على أهله فى يوم مهرجان، فأخذ دهقانه فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة ، وصالح الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كركويه ، على خمســـة أميال من زالق ، فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا يقال له : هيسون، فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال ، ثم أتى زالق وأخذ الادلاء منها الـ الزرنج ، وسار حتى نزل الهند مند ، وعبر واديا يترع منه يقال له : نوق ، وأتى دشتت ، وهى من زرنج على ثلثى ميل ، فخرج اليــه اهلها ، فقاتلوه قتالا شديدا ، وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد ان قتلوا منهم مقتلة عظيمــة ، ثم اتى الربيع ناشروذ ، وهى قرية فقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من ناشروذ الى شراوذ ، وهى قرية فغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج ، بعد أن قاتله اهلها ، فبعث اليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصـــالحه ، فأمر بجسد من أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم ، أفوه طويلا ، فلـــما رآه المرزبان هاله ، فصالحه على الف وصيف ، مع كل وصيف جام من ذهب ،

ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ ، وهو واد فعبره واتى القريقين ، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين ، ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بنى الجـــارث بن كعب ، فأخرجوه ، وأغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسبى فى ولايته هذه أربعين راس ، وكان كاتبه الحسن البصرى ، ثم جمع كابل شـــاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل فغلب على ذابلســـتان والرخج ، حتى انتهى الى بست فخرج الربيع بن زياد فى الناس (وذلك سنة ست واربعين) فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ، ومضى ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن أبى سفيان الربيـــع بن زياد الحارثى وولى عبيد الله بن أبى بكرة سجستان فغزا ، وقال : ولى زياد بن أبى سفيان الربيع بن زياد الحارثى سنة احدى وخمسين خراسان ، وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين الفا بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتناهد ، واستعمل أبو موسى الاشعرى الربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان بعد غزوة المغيرة بن أبى العاصى الديبل كما صرح به على بن حامد الكوفى فى منهاج الدين ، (١) .

الحكم بن عمرو بن مجدع الثعلبى الغفارى

صحابى فتح مكران

الحكم بن عمرو بن مجدع بن حزيم بن الحارث بن نعيلة ، ثعلبة ، بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبى الغفـــارى ، ونعيلة ثعلبة هو أخو غفار بن مليك ، فقيل للحكم بن عمرو الغفارى ، وهـــو من ولد نعيلة أخى غفار ، له صحبة ورواية قاله ابن حزم .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى عليه السلام ثم تحول الى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن ابى سفيان خراسان فخرج اليها ، وان زيادا بعث الحكم بن عمرو عـــلى خراسان ، ففتح الله عليهم ، واصابوا أموالا عظيمة ، فكتب اليه زياد : أما بعد فان أمير المؤمنين كتب الى : أن اصطفى له الصفراء والبيضاء فـــلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة ، فكتب اليه : سلام عليك ، أما بعد فانك كتبت الى تذكر كتاب أمير المؤمنين ، وانى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فالتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ، والسلام عليك ، ثم قال للناس : اغدوا عـــلى فيئكم فاقسموه ، قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان ، حتى مات بها سنة خمسين .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤١٧ وطبقات ابن سعد ج٦ ص ١٦٠ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥ واسد الغـابة ج٣ ص ١٦٤ وفتوح البـلدان ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ومنهاج الدين ص ٧٣

وقال ابن الاثير : الحكم بن عمرو الغفارى ، وهو أخو رافع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب الى غفار ، واهل العلم بالنسب يمنعون ذلك ، ويقولون انهما من ولد نعيلة بن مليك أخى غفار بن مليك ، وروى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن الصامت ، وابو الشعثاء ودلجة بن قيس ، وأبو حاجب وغيرهم ، وروى ابن مندة عن الحسن : أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفارى على البصرة ، فلقيه عمران بن الحصين فى دار الامارة بين الناس ، فقال : أتدرى فيم جئتك ؟ أتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذى قال له أميره : قم فقع فى النار ، فقام الرجل ليقع فيها . فأدرك فأمسك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو وقع فيها ، لدخل فى النار ، ثم قال : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، قال : بلى ، قال : انما أردت أن أذكرك هذا الحديث، وقد روى أن عمران قاله للحكم لما ولى خراسان ، وهو الصحيح ، فان الحكم لم يل البصرة لزياد قط ، وقد روى أيضا أن الحكم قال هذا لعمران، والاول أصح ، وأكثر ، وقال فى ذكر بريدة بن الخصيب : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لبريدة وللحكم بن عمرو الغفارى : انتما عينان لاهل المشرق فقدما مرو ، وما تابها .

وذكره ابن حجر فى الاصابة مختصرا فقال : الحكم بن عمرو التعلبى، له ذكر فى الفتوح ، وانه الذى حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح الى عمر فى قصة طويلة .

وقال ابن كثير : الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى ، صحابى جليل، له عند البخارى حديث واحد فى النهى عن لحوم الحمر الانسية ، يقال انه حبس الى أن مات بمرو فى سنة خمسين ، وقيه : احدى وخمسين .

وقال محمد بن حبيب : وممن شهد صفين مع معاوية بن أبى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض، وتحول الى البصرة ، وابتنى بها دارا ، ولاه زياد بن أبيه خراسان فلم يزل عليها حتى مات فى زمن معاوية ، وقال ابو عمر بن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفارى ، يقال له الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفارى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو أبو حاجب سوادة بن عاصم ، ولجة بن قيس، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر الغفارى ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم بن عباس .

وقال اليعقوبى : كتب معاوية الى زياد بن أبى سفيان : أن قبلك رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوله خراسان ،

وهو الحكم بن عمرو الغفارى — فولاه زياد خراسان ، فقدمها سنة أربع وأربعين فصار الى هراة ، ثم مضى منها الى الجوزجان فافتتحها ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان المهلب مع الحكم بن عمرو فى ذلك الوقت ، وقدعرف بلاء المهلب وبأسه ، توفى الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثى .

(قال القاضى) وقد استعمله عمر فى خلافته فدفع اليه لواء مكران فى سنة سبع عشرة ، وقصد مكران فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، كما مضى وفى عامة كتب التاريخ والرجال نسبته « التغلبى » بالتاء المثناة ، والصحيح الثعلبى بالثاء المثلثة الى ثعلبة بن مليك (١) .

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى

صحابى شهد فتح مكران

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى وروى الحافظ ابو موسى باسناده عن ابى الشيخ الحافظ ، قال : قال اهل التاريخ : عبد الله بن عبد الله بن عتبان كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كتب الصلح بين المسلمين وبين اهل جى ، اخرجه ابو موسى مختصرا ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حجر بعد أن ذكر هذا : وذكر عن محمد ابن عاصم باسناده قصة امراته ، قلت : وله ذكر فى الردة لسيف ابن عمر قال : وكتب عمر الى سعد بن ابى وقاص : أن سرح عبد الله ابن عبد الله بن عتبان الى اهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ، ووجوه الانصار ، حليفا لبنى الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل الى عمر ، فلما عزل عمر سعدا — اى عن امارة الكوفة — اقر عبد الله على عمله ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة فاستعفى فولى عمار بن ياسر ، وعقد عمر لعبد الله بن عبد الله ، على أصبهان ، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل ورقاء الرياحى ، فقتل مقدم الفرس ، ثم صالحهم .

(قال القاضى) : وكان فتح أصبهان فىسنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن ورقاء ، ففتح جى صلحا بعد قتال على أن يؤدى أهلها الخراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على انفسهم وأموالهم خلا ما فى

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، وطبقات ابن سعد ج٧ ص ٢٨ و ٢٩ واسد الغابة ج١ ص ١٨٦ و ج٢ ص ٣٦ و ٣٧ ، والاصابة ج١ ص ٢٤٦ والبداية والنهاية ج٨ ص ٤٧ ، والمحبر ص ٢٩٥ ، وتاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٢٦٤ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ ، وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٣ و الاستيعاب ج١ ص ٣١٣ و ٣١٤

أيديهم من السلاح ، فكتب الصلح عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، وفى هذه السنة أيد بنفسه ، الحكم بن عمرو الثعلبى الغفارى فى فتح مكران ، (١) .

وقال الذهبى فى الجريد : ان عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، نزل اصبهان .

سهل بن عدى بن مالك الخزرجى الانصارى
صحابى شهد فتح مكران

سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية الخزرجى الانصارى ، قال ابن الاثير : سهل بن عدى الانصارى شهد بدراً ، قاله ابو نعيم مختصر ، واخرجه ابو موسى فقال : سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن الخزرج ، اخو ثابت وعبد الرحمن ، شهد احدا ، وقال فى ترجمة اخيه ثابت بن عدى شهدوا جميعا احدا ، وقال ابن حجر : انه شهد احدا ، وذكر الطبرى : ان عمر بن الخطاب كتب الى ابى موسى الاشعرى ان يؤمر سهل ابن عدى هذا وهو الذى فتح كرمان ، واعانه عبد الله بن عبد الله بن عتبان .

(قال القاضى) : وكان ذلك فى سنة ثلاث وعشرين ، وبعد ان فتح كرمان أيد بنفسه الحكم بن عمرو الغفارى فى فتح مكران وفى تلك السنة فتح بلاد القفص ، وفى عامة الكتب سهيل بن عدى ، والصحيح سهل ، (٢)

شهاب بن المخارق بن شهاب التميمى اوالمازنى
مدرك شهيد فتح مكران

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازنى ، ذكره الطبرى فى سنة ست عشرة ، فقال : كان فارس من فرسان العجم فى المدائن يومئذ مما يلى جازر ، فقيل له : قد دخلت العرب ، وهرب أهل فارس ، فلم يلتفت الى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت اعلاج

---

(١) اسد الغابة ج٣ ص ١٩٩ ، والاصابة ج٢ ص ٣٢٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣

(٢) اسد الغابة ج٢ ص ٣٦٨ و ج١ ص ٢٢٧ والاصابة ج٢ ص ٨٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ٢٤٥

له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، قال : مالكم ؟ قالوا : اخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا ، فدعا بحلاهق وبطين فجعل يرميهن حتى الزقهن بالحيطان ، فافناهن ، وانتهى اليه الفزع ، فقام وامر علجانا فاسرج له فانقطع حزامه فشده على عجل ، وركب ، ثم خرج فوقف ، ومر به رجل فطعنه ، وهو يقول : خذها وانا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى ما يلتفت اليه ، وكتب الى السرى عن شعيب عن سعيد بن مرزبان بمثله ، واذا هو ابن المخارق بن شهاب ، (قال القاضى) : لم نجد له تذكرة فى الكتب التى بين ايدينا ، وله ذكر فى الفتوح وبلاء حسن ، وانه لحق بالحكم بن عمرو الثعلبى فى فتح مكران فانضم اليه .
وقد مضى قول ابن حجر : الذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر لهم ادراك ، ولكن منهم من له صحبه ومنهم من لم يصحب ، وعلى هذا شهاب بن المخارق مدرك ادرك ايام النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم نجد ما يدل على انه له صحبة ، او رؤية او رواية ، واما ابوه مخارق بن شهاب فذكره ابن حجر فى من له رؤية ، فقال : مخارق بن شهاب بن قيس التميمى ، من بنى جندب بن العنبر بن تميم ، ذكره المرزبانى نقل عن دعبل : انه شاعر اسلامى ، وابوه شاعر ، ويقال : انه مازنى وكانت بكر بن وائل اغارت فى الجاهلية على بنى ضبة ، فاستاقت ابلا لها ، فاستنجدوا مخارق بن شهاب ، فاستصرخ قومه ، فلحق به وردان من بنى عدى بن جندب بن العنبر بن تميم فقاتلهم حتى استنقذ الابل ، وقال .

حميت خزاعيا وافناء بارق ... ووردان يحمى عن عدى بن جندب
ستعرفها والدان ضبة كلها ... بأعيانها مردودة لم تغيب

وقال ابو على القالى البغدادى فى اماليه : انشد ابو محلم للمخارق بن شهاب ، احد بنى خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم :

كم شامت لى ان هلكت وقائل ... لا يبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله ... والمالىء الجفنات للاصحاب
ماوى الارامل والضريك اذااشتكى ... وثمال كل معيل قرضاب
واخى اخاء قد غدا متقلدا ... سيفا وراحلنى له ، وثيابى

وقال ابن بشار الانبارى : قال مخارق بن شهاب المازنى لابن عم له مازنى :

وانى لمــولاك الذى لك نصرة اذا برطمت تت السبال العنافق

وهذه مآثر الوالد فما ظنك بالولد ؟ والولد صنو لابيه ! (١)

صحــار بن عبــاس العبــدى

صحــابى شــهد فتح مكــران

ابو عبــد الرحمن صحــار بن عياش ــ وقيــل عباس ، وقيــل صــخر ــ بن شراحيل بــن منقــذ بن حــارثة من بنــى ظفــر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، قالت خالدة بنت طلق ، قال ابن ســعد . وكان فى وفد عبد القيس ، قالت خــالدة بنت طلق . قال لنــا ابى جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صحار عبد القيس فقــال . يا رسول الله ! ما ترى فى شراب نصنعه من ثمارنا فأعرض عنــه النبى صلى الله عليه وسلم حتى ســأله ثــلاث مــرار ، قال : فصلى بنــا فلمــا قضى الصلوة ، قال : من الســائل عن المسكر تسألنى عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقيه اخاك ، فوالذى نفــس محمد بيــده ما شربه رجل قط ابتغاء لــذة سكره ، فيسقيه الخمر يــوم القيامه وكان صحار فى من طلب بدم عثمان ، وقال ابن قتيبة : صحار بن عباس العبــدى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من اخطب الناس وأبنيهم ، وكان أحمر ، أزرق ، قال له معــاوية : ياأزرق ! قال : البازى أزرق ، قال : ياأحمر ! قال : الذهب أحمر ، وكان عثمانيا وكانت عبد القيس تتشيع فخالفها ، وهــو جد جعفــر بن زيــد ، وكان خيرا ، فاضلا عابــدا ، وقــد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة وقال ابو عمــر ابن عبد البر : له صحبة ورواية ، يعد فى أهل البصرة ، وكان بليغا لســنا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك ، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاشربة أنه رخص له ، وهو سقيم أن ينبــذ فى جرة ، وقال محمد بن حبيب البغدادى : ممن شــهد صفين مع معــاوية بن ابى سفيان صحار ابن العباس العبدى ، وقال ابن النديم ! صحار بن العباس، أحد النسابين ، والخطباء فى ايام معاوية بن أبى سفيان ، وله مــع دغفل أخبار ، وكان صحار عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبى صلى اللهعليه وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكتب كتاب الامثال ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار :قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التى عندكم ؟ فقال : شىء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على السنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبسر أبصر ، فقال صحار : أجل ، والله انا لنعلم أن الريح

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٦ و ١٨١ والاصابة ج٣ ص ٤٥٥ وكتاب الامالى ج٣ ص ٥٠ والاضداد فى اللغة ص ٤٨

تلقحه ، وأن البرد يعقده ، وأن القمر يصبغه ، وأن الحر ينضجه ، فقال معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الايجاز ، قال : وما الايجاز ؟ أن تجيب فلا تبطيء ، وتقول فلا تخطيء ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ! حسنتين الايجاز أن لا تبطيء ولا تخطيء ، وقال ابن الاثير : روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبي منصور ، عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان ، فعرفت أن بني فلان من العرب لان العجم انما تنسب الى قراها ، اخرجه ابن مندة ، وأبو نعيم ، وقال ابن حجر : بعثه الحكم بن عمرو الثعلبي بشيرا بفتح مكران فساله عمر عنها ، فقال : نسهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : لا يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت ، وقال ابن كثير : دخل الاحنف بن قيس خراسان فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها صحار ابن فلان العبدي (١) .

عاصم بن عمرو التميمي

صحابي ، فتح بعض نواحي السند مما يلي سجستان

عاصم بن عمرو التميمي ، اخو القعقاع بن عمرو ، فيما ذكره سيف بن عمرو ، لا يصح لهما عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ، ولا رواية ، والله أعلم ، وكان لهما بالقادسية مشاهد كريمة ، ومقامات محمودة ، وبلاء حسن ، قاله أبو عمر بن عبد البر .

وقال ابن حجر : عاصم بن عمرو التميمي ، احد الشعراء الفرسان ، وقال سيف في الفتوح : وبعث عمر الوية مع من ولي مع سهل بن عدي ، فدفع لواء سجستان الى عاصم بن عمرو التميمي — وكان عاصم من الصحابة — وأنشد اشعارا كثيرة في فتوح العراق ، وقال ابو عمر : لا يصح له عند أهل الحديث صحبة ، ولا رواية ، وكان له ولاخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن .

(قال القاضي) : صرح سيف بن عمر بكونه من الصحابة وكذلك صرح به الطبري حيث قال : ودفع سهل بن عدي لواء سجستان الى عاصم بن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، وكذلك صرح سيف بصحبة اخيه القعقاع وقال : عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو ، قال : قال

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٦٢ والاستيعاب ج ١ ص ١٩٣ والمعبر ص ٢٩٤ وكتاب المعارف ص ١٤٨ وكتاب الفهرست ص ١٣٢ وعيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ واسد الغابة ج ٣ ص ١٢ والاصابة ج ٢ ص ٢٧٠ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٢٧ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٩ و ١٦٦ .

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اعددت للجهاد ؟ قلت: طاعة الله ورسوله والخيل ، قال : تلك الغاية ، وقال ابن عساكر : يقال ان له صحبة ، وذكر سيف عن محمد وطلحة انه كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن حجر فى ترجمة القعقاع بن عمرو ، ولما سار عاصم بن عمرو سجستان غزا بلاد السند المتصلة بها كما صرح الطبرى . وابن كثير (١) .

عبد الله بن عمير الاشجعى

صحابى ، شهد فتح بعض بلاد السند

عبد الله بن عمير الاشجعى ، قال ابن ابى حاتم : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن مندة : عداده فى اهل المدينه ، وروى الطبرانى من طريق يحيى ابن مسلم ، عن ابى وقدان ، عن عبد الله بن عمير الاشجعى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج ، وانتم مع رجل جميعا يريد ان يشق عصا المسلمين ، ويفرق جمعهم فاقتلوه . واخرجه ابن مندة من وجه آخر الى يحيى المذكور بسنده وزاد فى آخره : والله ما سمعته استثنى احدا ، وقال : هذا حديث غريب ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال ابو عمر بن عبد البر : عبد الله ابن عمير الاشجعى ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم ، فاقتلوه . ما استثنى احدا ، (قال القاضى) : وفى بعض عبارات الطبرى عبد الله بن عمرو ، والصحيح ابن عمير ، ولحق بعاصم بن عمرو التميمى فى غزو سجستان ، سنة ثلاث وعشرين ، ففتح الله على يدهما بلاد سجستان مابين السند الى نهر بلخ ، كما ذكره الطبرى ، وابن كثير (٢) .

النسير بن ديسم بن ثور العجلى

مخضرم شهد فتح القفص

النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسير ، العجلى من بنى عجل ، قاله ابن حزم ، وذكره ابن حجر فى المخضرمين

---

(١) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٣٨ و ج ٣ ص ٢٣٠

(٢) الاصابة ج ٢ ص ٢٤٦ والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٨٠، ١٨١ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٣٢

فقال : نسير بن ثور العجلى ، له ادراك ، وشهد الفتوح فى عهد عمــر ، منها القادسية ، وهو القائل فيها :

لقـــد علمت بالقادســـية اننى صبور على اللاواء ، عف المكاسب

وقال الطبرى فى ذكر فتح همدان ، سنة اثنتين وعشرين : سبب فتح همدان — فيما زعم — ان محمدا والمهلب وطلحة وعمرا وسعيدا أخبروه : ان النعمان لمــا صرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند ، وصرف اليه أهل الكوفة ، وأخوه مع حذيفة ، ولمــا فصل أهل الكوفة من حلوان ، وافضوا الى ماه هجموا على قلعة فى مرج ، فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان اول الفتح ، وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معســـكرهم بالمرج ، مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهـوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور فى عجل وحنيفة ، فنسبت اليه ، وافتتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عجلى ولا حنفى ، اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا فى نهاوند والقلاع اشركوا فيها جميعا لان بعضهم قوى بعضا .

(قال القاضى) : قال الطبرى وابن حجر : « النســـير بن ثور » وفى موضع فى تاريخ الطبرى ، النسير بن عمرو ، وقال ابن حزم : « نسير بن ديسم بن ثور » فاما « ابن عمرو » فتصـــحيف ، وأما « ابن ثور » فلعله مشهور بجده ، وكان على مقدمة سهل بن عدى حين فتح القفص فى ســـنة ثلاث وعشرين . (١) ※ .

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ابن عم أنس بن مالك

تابعى ، استشهد بمكران

سعد بن هشام بن عامر الانصـــارى ، ابن عم انــس ، عن انس ، وسمع عائشة ، وروى عنـه الحسن ، قال لنـا أبو عبيد : حدثنا حصـين ابن نافع ، سـمع الحسن ، قتـل فى أرض مكران عـلى أحسن حال ، قاله البخـارى فى التـاريخ الكبـير ، وقال ابن سـعد : قال : دخلت على عائشة فانتسبت لهـا ، وقالت : ابن قتيل يوم أحد ؟ قلت : نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشـام ثقة ، ان شـاء الله ، وقال ابـن

---

(١) الاصابة ج ٣ ، ص ٥٥٣ ، جمهرة انساب العرب ص ٣٤٤/٣ ، الطبرى ٤ ، ص ١٤٦ و ١٨٠

هجر : ابن عم انس ، روى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وسمرة بن جندب وانس رضى الله عنه ، وعنه حميد بن هلال ، وزرارة بن ابي اوفى ، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة ، وذكر البخاري : انه قتل بأرض مكران على احسن احواله ، قلت : قال أبو بكر الحازمى : مكران بضم الميم بلدة بالهند ، وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : قتل بارض مكران غازيا ، وقرأت فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : ان سعد بن هشام استشهد هو و ؟ . . . . فى غزاة لهما .

وقال ابن الاثير فى ذكر أبيه هشام بن عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى ، وهو والد سعد بن هشام الذي سأل عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى هشام بالبصرة ، وفى تقريب التهذيب : ثقة ، من الثالثة ، استشهد بارض الهند ، وروى عنه الستة ، وسأل سعد بن هشام عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الاثير .(١)

فى ايام سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

بويع عثمان بن عفان فى غرة المحرم سنة اربع وعشرين ، واستشهد فى ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، الا اثنتى عشرة ليلة ، وفتح الله فى أيامه فارس ، وخراسان ، وسجستان ، وافريقية ، وسواحل الشام ، وبحر الروم ، ومن بلاد الهند مكران ، والقفص ، وكان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العدل والامن والرفاهية وحسن السياسة على اعلى مستوى ، واقصى غاية ، وكان عثمان بن عفان على غاية الحلم والوقار والحياء والعفو ، والخصال الحميدة فغدرت وانتقضت بلاد العجم فى بدء خلافته ، خصوصا بلاد فارس ، حتى ان أهل مكران انقضوا العهود ، وعتوا ، فساس فيها سياسة حسنة ، وبعث أولا من ياتيه بأحوال بلاد الهند ، ثم بعث الجيوش الى السند ومكران والقفص ، ففتح وأمر أمراء وعمالا من قبله ، حتى تم فتح السند فى أيامه ، روى

---

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ص ق ٢ ص ٦٧ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٩ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٨٢ ، اسد الغابة ج ٥ ص ١٦٤

الامـــام أبو يوسف فى كتاب الخراج من الزهـــرى : أن أفريقية وخراسان وبعض السند افتتحت فى زمن عثمان رضى الله عنه ، (١)

اختبـــار أحوال ثغر الهـــند

لمـــا فتحت بلاد مكـــران فى سنة ثلاث وعشرين فى أيام عمـــر ، سحار العبـــدى : أن بلاد الهند مملوءة بالاهوال والمشاق عـــزم عمر لعلى أن لا يغزوها ، ولا يكلف المسلمين هـــذه المصائب ، فلمـــا ولى عثمـــان بن عفان فكر فى أمـــر الهند وبعث عبديا آخـــر ليختبر أحوالها من جـــديد ، ويخبره بها ، وكانت بين عبـــد القيس وبـــين أهل الهند روابط من قـــديم الايام ، فبعث الى عبد الله بن عـــامر : أن يبعث الى ثغـــر الهند رجـــلا يأتيه بأخبارها وذلك فى سنه تسع وعشرين .

وقال خليفة بن خياط : بعث عثمـــان حكم بن جبلة العبدى ، فأتى مكـــران ، ثم قـــدم على عثمان ، فسأل عنهـــا فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل وسهلها جبل ، ان كثر بها الجـــند جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، فلم يوجه اليها عثمان أحدا حتى قتل . (٢)

قال البـــلاذرى : فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنـــه ، وولى عبـــد الله بن عامـــر ابن كريز العـــراق كتب اليـــه يأمره : أن يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف اليه بخبره ، فوجه الحـــكيم بن جبلة العبدى . فلما رجـــع لوفـــده الى عثمان فســـأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمـــير المؤمنين ! قد عرفتها وتنحرتها ، قال : فصفها لى ، قال : ماؤها وشـــل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، وان كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخابر أنت ، أم ساجع ؟ فقـــال : بل خابر ، فلم يغـــزها أحـــدا ، (٣)

وذكر هذه الرواية على بن حـــامد الكوفى فقال : لمـــا ولى الخـــلافة أمـــير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه أراد أن يبعث جيشا لغزوة الهـــند والسند ، وكان فى قندابيـــل ومكران مسلحته ، فأمـــر عبد الله ابن عامـــر بن كريز : أن يخبره عن أحـــوالها ، وأن يبعث اليها رجـــلا صـــالحا ، عفيفا ، عاقلا ، ليعلمها ، ثم يخبره بخبرها ، فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، وكان شـــاعرا ، وقال بعضهم أن عثمان نفسه كتب الى ابن عامـــر . أن يوجه حكيم بن جبلة اليها ليختبر حـــالها ، فوجهه ابن عامر

---

(١) كتاب الخراج ص ٢٥٦

(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ١٩٧

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١

فلما رجع الى ابن عامر ، واخبره عن اهل الهند وبلادهم وازمانهم وكيفية حروبهم ، بعثه ابن عامر الى عثمان فساله من احوال الهند، فقال ما قال ، ثم ساله عثمان عن أهل الهند فى العهد والوفاء فقال : هم أهل غدر لا يتحشمون العهود ، فما وجه ابن عامر احدا الى السند ، (١)

وقال القزوينى فى ذكر السند : سال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر من السند ، فقال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش بها ضاعوا ، وان كثر جاعوا ، فترك عثمان غزوها (٢) ».

فتح مكران واستعمال الامراء عليها

وفى حدود سنة تسع وعشرين أمر عثمان بن عفان عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان ،فأثخن فيها حتى بلغ فرغانه ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى ، فاثخن فيها الى كابل ، وبعث على مكران عبيد الله بن معمر التيمى ، فأثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن بن غبيس ، والى فارس والاهواز نفرا ، وضم سواد البصرة الى الحصين بن أبى الحر ،ثم دعا عثمان فى سنة تسع وعشرين عبد الله بن عامر بن كريز ، وأمره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن معمر عن مكران الى فارس . واستعمل على عمله فى مكران عمير ابن عثمان بن سعد ، ومات عثمان ، وابن كندير القشيرى على مكران ، ذكره الطبرى ، وابن الاثير ، (٣)

فهذا اول مرة نرى أن مكران صارت جزءا من الخلافة الراشدة فى أيام عثمان بحيث كان فيها العزل والنصب من قبل الخلافة ، وقام فيها أميران بأمور البلاد ، وانما كان فتحها فى أيام عمر بالصلح والعهد بعد الغزوة ، فغدر أهلها وتجبر ملوكها ، وما نرى فى أيامه أميرا على مكران من قبل الخلافة .

فتح القفص

وفى سنة أحدى وثلاثين غزا مجاشع بن مسعود السلمى بلاد القفص فى غزوات خراسان وسجستان ، قال البلاذرى : وسار مجاشع

---

(١) منهاج الدين ص ٧٣ ، ٧٦

(٢) آثار البلاد ص ٩٥

(٣) تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٢٠ والكامل ج ٣ ص ٣٨

بن مسعود السلمى فى كرمان فدوخها واتى القفص ، وتجمع له بهرموز خلق ممن جلاهم من العجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ، ولحق بعضهم الي مكران واتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وادوا العشر فيها ، واحتفروا القنى فى مواضع منها ، (١)

وقال ابن الاثير فى سنة احدى وثلاثين : سار عبد الله بن عامر ابن كريز عن كرمان وفتحها ، ولى عليها مجاشع بن مسعود السلمى ، وسار الى سيرجان وجيرفت ففتحهما ، وفتح جميع باقى كرمان ، واتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلوا فقاتلهم ، فظفر بهم وظهر عليهم ، (٢)

(قال القاضي) : هذا اول ما نرى العرب سكنوا فى بلاد الهند وحدودها فى سنة احدي وثلاثين ايام عثمان بن عفان ، وجعلوها بلاد الاسلام والمسلمين ، واقطعوا لهم قطائع ، وبنوا المنازل ، وعمروا الارض ، وحفروا فيها القنوات وادوا عنها العشر الى الخلافة الراشدة .

فتح بعض نواحي الهند والسند

استعمل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فى سنة ثلاث وثلاثين ، فسار اليه ، فغزا وفتح ناحية الهند المتلاصقة بكش ، قال البلاذرى : ثم ولى ابن عامر بعد الربيع بن زياد الحارثى عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان ، فاتى زرنج فحصر مرزبانها فى قصره ، فى يوم عيد لهم ، فصالحه على الفى الف وصيف ، وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند ، وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه ، وبلاد الداور ، فلما انتهى الى بلاد الداور حصرهم فى جبل الزور ، ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فاصاب كل رجل منهم أربعة آلاف ، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب ، عيناه ياقوتتان ، فقطع يده ، واخذ الياقوتتين ، ثم قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر ، وانما اردت ان اعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح بست ، وذابل بعهد ، (٣)

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٨٤
(٢) الكامل ج ٣ ص ٤٩
(٣) فتوح البلدان ص ٣٨٦

(قال القاضي) : كانت غلبة عبد الرحمن بن سمرة على كش من ناحية الهند غلبته على بعض أراضي الهند وحدودها كما أن دخوله على الزور أو الزون كان بدخوله على بعض السند ، قال ياقوت في معجم البلدان : زور صنم كان في بلاد الداور من ارض السند من ذهب مرصع بالجوهر وسمى هذا الصنم زونا بالنون في الاخر .

حكيم بن جبلة العبدى

مدرك ، وهو أول سياح مسلم في الهند وعالم أخبارها

حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث ابن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدي ، قاله ابن حزم ، وقال أبو عمر بن عبد البر : ويقال حكيم بن جبلة هو الاكثر ويقال : أبو جبل وابن جبلة أكثر العبدى من عبد القيس ، وقال الامير ابن ماكولا : واما حكيم بضم الحاء وفتح الكاف فهو حكيم بن جبل — ويقال جبلة — عبدى ، وقال ابن حجر : حكيم بضم اوله مصغرا .

ثم قال أبو عمر بن عبد البر : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له عنه رواية ، ولا خبر يدل على سماعه منه ، ولارواية له ، وكان رجلا صالحا ، له دين مطاعا في قومه ، وهو الذى بعثه عثمان الى السند ، فنزلها ثم قدم على عثمان فساله عنها فقال : ماؤها وشل ولصها بطل ، وسهلها جبل ، ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا ، فلم يوجه عثمان اليها احدا حتى قتل ، ثم كان حكيم بن جبلة هذا من يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة ، وعليها عثمان بن حنيف واليا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي في سبعماة من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بنى حدان .

وقال ابن الاثير : إنه اقام بالبصرة ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة ، وهو يقول :

يا ساق لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى

حتى نزفه الدم ، فاتكا على رجل الذى قطع رجله ، وهو قتيل

فقال قائل : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتي ، فمارثى اشجع منه ، ثم قتله سحيم الحبداني ، وقال البلاذري : قال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ، وسار حكيم بن جبلة الى عثمان فيمن اليه ضده ، قال البلاذري : وخرج حكيم بن جبلة العبدى فى ماة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان فى ماة وخمسين ، كذا فى انساب الاشراف ، وقال ابن ماكولا : شهد الجمل مع على رضى الله عنه ، ذكره ابو عبيدة ..

وقال علي بن حامد الكوفي : وكان حكيم شاعرا ، قال فى علي ابن الطفيل الغنوي — وكان جاهليا — :

وأهلكن لكم فى كل يوم	تعوجكم علي واستقيم
رقاب كالمواجن خاظيات	واسقاه على الاكوار كوم

وقال فى على بن ابى طالب لما قدم البصرة :

ليس الرزية بالدينار نفقده	ان الرزية فقد العلم والحكم
وان اشرف من اودى الزمان به	أهل العفافواهلالجود والكرم (١)

عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي التيمي

صحابى ، فتح مكران ، واميرها

ابو معاذ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوىء بن غالب القرشى ، التيمى ، قال ابو عمر ابن عبد البر : صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من احدث اصحابه سنا كذا قال بعضهم ، وهذا غلط ، ولا يطلق على مثله انه صحب النبى صلى الله عليه وسلم لصغره ولكنه رآه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد باصطخر مع عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن اربعين سنة ، وكان على مقدمة الجيش يومئذ ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ما اعطى الله اهل بيت الرفق الا نفعهم ، ولا منعوه الا ضرهم ، يروى عنه عروة بن الزبير ومحمد بن سيرين ؛ وهو القائل لمعاوية :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٨ والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٢ و ٣٢٣ واسد الغابة ج ٢ ص ٤٠ وفتوح البلدان ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٨٦ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٥٩ والاصابة ج ١ ص ٣٧٩ ومنهاج الدين ص ٧٤ ، ٧٥

اذا أنت لم ترخ الا زار تكرما   على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا   ومن ذا الذي نرجو لحل النوائب

وقال ابن الاثير : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم يعد فى اهل المدينة وقد اختلف فى صحبته ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين ولا يصح له حديث هذا جميع ما ذكره ابن منده ، وزاد ابو نعيم . سكن المدينة ، وقد اخرجه أبو موسى فقال : عبيد الله بن معمر ، قال المستغفرى : ذكره يحيى بن يونس : لا أدرى له صحبة أم لا ، وذكر : أنه مات فى عهد عثمان باصطخر ، وروى حديث الرفق فلا اعلم لاى سبب أخرجه ، وقد أخرجه ابن منده ، وان كان اختصره ، وروى عبيد الله بن معمر عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى ابا معاذ بابنه ، وقول ابى عمر . انه قتل باصطخر مع ابن عامر وهو ابن أربعين سنة ، فعليه فيه نظر ، فانه قال : كان من احدث اصحابه سنا ولم تثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر ، وهى سنة تسع وعشرين ابن أربعين سنة ولا تثبت له رؤية ؟ وعلى هذا يكون له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واحدا وعشرين سنة والله اعلم ، وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الامير ، احد أجواد قريش ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه عروة بن الزبير ، وقلت : ويدل على ادراكه عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهو مميز ما أخرجه الزبير ابن بكار ، عن عثمان بن عبد الرحمن : ان عبيد الله بن معمر وعبد الله ابن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم ألف درهم فأمر بهما عمر فبلزما بهما ، فقضى بينهما طلحة ابن عبيد الله وتناقض فيه ابو عمر فقال : وهم من قال : له صحبة ، وانما له رؤية ، ثم ذكر ايضا : انه قتل وهو ابن أربعين سنة ، وقد روى خليفة ويعقوب بن سفيان وغيرهما : انه قتل مع ابن عامر باصطخر سنة تسع وعشرين ، او فى التى بعدها ، فعلى هذا كان فى آخر عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : ان قتله كان قبل ذلك ، وفى فوائد ابى جعفر الدقيقى من طريق طلحة بن سنجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر الى ابن عمر وهو أمير على خيل فى فارس . انا قد استقررنا فلا نخاف عدونا وقد أتى علينا سبع سنين وولد لنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب اليه . أن صلاتكم ركعتان ، وأخرج البخارى من طريق أبى أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد . أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد

الله بن معمر ، اى وهو يخطب ، وهاتان القصتان يشبه ان تكونا لعبيد الله بن اخى صـــاحب الترجمة .

وقال الطبـــرى فى حوادث تسع وعشرين . ولمـــا ولى عثمان اقـــر ابا موسى على البصرة ثـــلاث سنين ، وعزله فى الرابعة ، وامـــر على خـــراسان عمير بن عثمان بن سعد ، وعلى سجستان عبـــد الله بن عمير الليثى ــ وهو من كنـــانه ــ فاثخن فيها الى كابل ، واثخن عمـــير فى خراســـان حتى بلغ فرغانه ، فلـــم يدع دونها كورة الا اصلحها ، وبعث الى مكـــران عبيـــد الله ابن معمر التيمى ، فاثخن فيها حتى بلـــغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن ابن غبيس ، وبعث الى فارس والاهواز نفـــرا ، وختم سواد البصرة الى الحصين بن ابى الحـــر ، ثم عـــزل عبد الله بن عمـــير ، واستعمل عبد الله ابن عامر ، فأقـــره عليها سنة ثم عـــزله ، واستعمل عاصم بن عمرو ، وعـــزل عبد الرحمن بن غبيس واعاد عـــدى بن سهيل بن عدى .

ثم قال : فدما عبد الله بن عامر ، وامـــره على البصرة ، وصرف عبيـــد الله بن معمر الى فارس ، واستعمل على عمله عمـــير بن عثمان بن سعد فاستعمل على خـــراسان فى سنة اربع (وثلاثين) امين بن أحمـــد اليشكرى ، واستعمل على سجستان فى ســـنة اربع (وثـــلاثين) عمران ابن الفصيل البرجمى ، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها فجاشت فارس ،وانتقضت بعبيد الله بن معمر ، فاجتمعوا له باصطخر ، فالتقـــوا على باب اصطخـــر ، فقتـــل عبيد الله وهـــزم جنده ، وبلغ الخبـــر عبد الله بن عامر ، فاستنفر اهل البصرة ، وخرج معه النـــاس ، وعـــلى مقـــدمته عثمان بن ابى العاص ، فالتقوهم وهم باصـــطخر ، وقتـــل منهم مقتـــله عظيمة لم يزالوا منها فى ذل ، ثم قال : ثم فـــرق عثمان خراسان بـــين ستة نفر ، الى ان قال : ومات ، وعمران على كرمان ، وعمير بن عثمان بن سعد على فارس ، وابن كنديز القشيرى على مكران .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر الى اصطخر ، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى فاستقبله اهل اصطخر بـــرا مجـــرد فقاتـــلهم فقتـــلوه فدفن فى بستان را مجـــرد .

وقال ابن حـــزم : وكان له من الولد ، عمر بن عبيد الله امير فارس، وله اعمال صالحة فى غزوة فارس وهو فتح ارمائيل ، وعثمـــان بن عبيـــد الله قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعـــاذ بن عبيد الله ، وبه يكنى ابا معـــاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيـــد الله صـــاحب ام

العيال ، وهى حين أنفق عليها ثمانين الف دينار ، وكان يغل من ثمرتها خاصة اربعة آلاف دينار ، وكانت تسقى أزيد من عشرين الف نخلة ، (١)

عمير بن عثمان بن سعد

صحابى ، أمير مكران

فى حدود سنة تسع وعشرين ولى عثمان بن عفان عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان ، ثم استعمله على مكران ، كما مضى ، ولم نجد ذكر عمير بن عثمان بن سعد فى الكتب بين أيدينا ، نعم عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فى الصحابة ، قال ابن سعد :وكان أبوه ممن شهد بدرا وهو سعد القارى ، وهو الذى يروى الكوفيون انه أبو زيد الذى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد بالقادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمير بن سعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب على حمص ، عن عمير ابن سعد انه كان يقول ــ وهو أمير على المنبر على حمص ، وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ــ الا ان الاسلام ؟ حائط منيع ، وباب وثيق ، فحائط الاسلام العدل ، وبابه الحق ، فاذا نقض الحائط وحطم الباب استفتح الاسلام ، فلا يزال الاسلام منيعا ، ما اشتد السلطان ، وليس شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ،ولكن قضاء بالحق واخذا بالعدل ، وذكره ابن الاثير فذكر اختلافا فى النسب ، وقال : وهو الذى يقال له : نسيج وحده ، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم ، بعثه عمر بن الخطاب على جيش الى الشام ، ثم قال : وكان عمر بن الخطاب قد استعمل عمير بن سعد هذا على حمص، ومات عمير هذا بالشام ، وكان عمر بن الخطاب يقول : وددت لو أن لى رجلا مثل عمير أستعين به على أعمال المسلمين (٢) (قال القاضى) لعل عمير بن عثمان ابن سعد ، هو عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان ، وفيه للتحقيق مجال .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ واسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٥ والاصابة ج ٢ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٣٨٢

(٢) طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٧٤ و ٣٧٥ واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٤ و ١٤٥

مجاشع بن مسعود بن ثعلبه السلمى

صحابى ، فتح القنص

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع ابن سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ، قال ابن سعد : عن مجاشع بن مسعود قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم انا واخى لنبايعه على الهجرة ، فقال : ان الهجرة قد مضت ، فقلنا : على ما نبايعك ؟ فقال : على الاسلام والجهاد فى سبيل الله ، قال : فبايعناه ، قال الرواى ابو عثمان : ثم لقيت أخاه فقال : صدقك مجاشع .

وقال ابو عمر بن عبد البر : روى عنه ابو عثمان النهدى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم لابايعه على الهجرة فقال : قد مضت الهجرة لاهلها ، ولكن على الاسلام والجهاد والخير ، وروى عنه ايضا عبد الملك بن عمير ، ويقال : ان ابن عباس حكى عنه حكاية ، وقتل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر ، وذلك ان حكيم بن جبلة خرج فى حين قدوم طلحة والزبير البصرة فلقى عبد الله بن الزبير فى خيل ، فيهم مجاشع بن مسعود فقتل حكيم بن جبلة وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة ، وقال غيره قتل يوم الجمل ، وهو معدود فى قتلى يوم الجمل ، وروى عاصم بن كليب عن ابيه قال : حاصرنا توج ، وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها ، ومجالد ابن مسعود له صحبة ، وقال ابن الاثير : نزل البصرة ، روى عنه ابو عثمان النهدى ، وكليب بن شهاب ، وعبد الملك بن عمير ، واسلم قبل اخيه مجالد ، وقتل يوم الجمل مع عائشة ، قبل القتال الاكبر ، وكان مجاشع ايام عمر على جيش يحاصر مدينة توج ففتحها .

قال ابن حجر : قال البخارى وغيره : له صحبه ، وله رواية فى الصحيحين وغيرهما ، قال ابن الكلبى : تزوج سميلة بنت ابى حيوة ابن ازيهر الدوسية ، فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس وقال الدولابى : انه غزا كابل من بلاد الهند فصالحه الاصبهد فدخل مجاشع بيت الاصنام فاخذ جوهرة من عين الصنم ، وقال : لم آخذها الا لتعلموا انه لايضر ولا ينفع ، وذكر المدائنى بسند له : ان عمرو ابن معد يكرب تحمل حمالة فاتى مجاشعا يستعينه فيها فقال : ان شئت اعطيتك ذلك من مالى ، وان شئت حكمتك ، ثم اعطاه حكمه فمضى وهو يشكره (٥)

وقال ابن قتيبة : مجالد ومجاشع ابنا مسعود رضى الله عنهما هما من سليم ، ومجاشع من المهاجرين ، وكانت لمجاشع فرس يقال لها : الدبساء ، سابق عليها ، ويقال : انه اخذ فى غاية واحدة خمسين الف درهم ، وله عقب بالبصرة .

(قال القاضى) : قد مضى أن مجاشع بن مسعود غزا القفص وهى بلوجستان مما يلى سجستان وفتحها ، وبعده اقام المسلمون فى بلاد الهند ، وجعلوها وطنا حيث اقتطعوا قطائع وبنوا منازل وعمروا الاراضى ، وحفروا الابار والقنوات ، وادوا العشر ، وذلك بعد فتح مجاشع هذه النواحى ، وكان لواء اردشير خره وسابور مع مجاشع فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، وفى السيرجان قصر يقال له قصر مجاشع (١)

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشى العبشمى

صحابى ، فتح سجستان وكابل وغلب على نواحى الهند

ابو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى ، وامه أروى بنت ابى الفرعة حادثة ابن قيس بن اعيا بن مالك بن علقمة الكنانى .

قال ابن قتيبة : وكان سمي عبد كلال فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له : لا تطلب الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها وولاه عبد الله بن عامر سجستان فافتتحها ، وهو افتتح كابل ، وكان له أخ يقال له : عمر بن سمرة قطعه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرقة ، ولهما عقب ، ومنصور بن زاذان مولاه .

وقال ابو عمر بن عبد البر : اسلم يوم فتح مكة ، وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، ثم غزا خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه ، وهو الذى افتتح سجستان وكابل ، وقال خليفة : وفى سنة اثنتين واربعين وجه عبد الله ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة الى سجستان فخرج اليها ، ومعه فى تلك الغزاة الحسن بن ابى الحسن ، والمهلب بن ابى صفرة ، وقطرى بن الفجاءة ، فافتتح كورا من كور سجستان ، وكان قد ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين فلم يزل عليها حتى اضطرب أمر عثمان ، فخرج عنها واستخلف رجلا من بنى يشكر ، فاخرجه اهل سجستان ، ثم عاد اليها بعد على ما ذكرنا ، ثم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠ والاستيعاب ج ٣ ص ٤٩٣ و ٤٩٤ واسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ والاصابة ج ٣ ص ٣٤٢ وكتاب المعارف ص ١٤٤

رجع الى البصرة ، فسكنها ، واليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة ، وتوفى بها سنة احدى وخمسين ، روى عنه الحسن وغيره .

وقال ابن الاثير : اسلم يوم الفتح وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وكان اسمه بن الكعبة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وسكن البصرة ، وفى سنة ثلاث واربعين فتح الرخج وزابلستان ، ثم عزله معاوية سنة ست واربعين عن سجستان ، واستعمل بعده الربيع بن زياد ، فلما عزل عاد الى البصرة ، فتوفى بها سنة خمسين ، وقيل : احدى وخمسين ، وقيل : كانت وفاته بمرو ، والاول اثبت واكثر ، وكان متواضعا فاذا كان اليوم المطير لبس برنسا ، واخذ المسحاة فكنس الطريق ، روى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعمار بن ابى عمار ، مولى بنى هاشم ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة ! لا تسأل الامارة ، فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها ، واذا حلفت على أمر ورأيت غيره خيرا منه ، فكفر عن يمينك ، وائت الذى هو خير ، وقال ابن حجر : وشهد تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتوح العراق ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل ، روى عنه عبد الله ابن عباس ، وقتاب بن عمير ، وهصان بن كاهل ، وسعد بن المسيب ، ومحمدبن سيرين ، وعبد الرحمن بن ابى ليلى ، والحسن البصرى ، وابو لبيد وغيرهم ، وقال ابو نعيم : كان له ابن يقال له : عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة غلب على البصرة فى فتنة بن الاشعث ؛ وقال ابو لبيد : كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فاصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيبا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبى ، فردوا ما اخذوا فقسمه بينهم ، رواه ابو داؤد فى سننه .

وقال البلاذرى : وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبى كابل ، فعملوا له مسجدا فى قصره بالبصرة على بناء كابل .

(قال القاضى) وكان لغلبة عبد الرحمن على ناحية الهند من نواحى كش والداور ، اثر بالغ فى نفوس اهل الهند ، وبعدها تقدم المسلمون الى بلاد الهند الاخر ، (١)

عمير بن سنان ابن عفراء التميمى

قال المرزبانى عمير بن سنان ، ابن عفراء التميمى : هو عمير بن سنان بن عرفطة بن وصب بن انمار بن مازن بن مالك بن عمرو

---

(١) كتاب المعارف ص ١٣٢ والاستعاب ج ٢ ص ١٦٤ واسد الغابة ج ٣ ص ٢٩٧و٢٩٨ والاصابة ج ٢ ص ٣٩٤ وسنن ابى داؤد كتاب الجهاد وفتوح البلدان ص ٢٨٨

ابن تميم ، كان فارسا شاعرا ، غزا بلاد رتبيل مع سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتى رتبيل فاظت   اسارى منهم فملوا السبال (١)

سعيد بن كندير بن سعيد القشيرى
تابعى ، امير مكران

سعيد بن كندير بن — ابو كندير — سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، كذا يستفاد من جمهرة انساب العرب وأسد الغابة ، ولم اقف على اخباره فى الكتب التى بين يدى ، وعلمت ان اسمه سعيد من عبارة ابن حجر فى ذكر كنديز بن سعيد بن حيوة (حيدة) حيث قال : ذكره ابن ابى حاتم وذكر انهقال : حججت فى الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت (الحديث) ووهم فى ذلك وهما شنيعا فانه اسقط منه ذكر والده سعيد ، وقد ذكر فى سعيد بن كندير على الصواب .

وكان حيدة بن معاوية بن القشير من الصحابة قال ابن حجر : له ولابنه معاوية بن حيدة صحبة ، ذكره البلاذرى ، وقال : لم يثبت ، وقال هشام بن الكلبى : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هشام : قال لى ابى رايته بخراسان ، قال : وهو جد بهز بن حكيم الفقيه ، وذكره ابو حاتم السجستانى فى المعمرين وقال : انه ادرك الجاهلية ، وعاش الى ولاية بسر على العراق . ومات ، وهو عم الف رجل وامراة ، وروى : انه خرج معتمرا فى الجاهلية فاذا هو بشيخ يطوف بالبيت وهو يقول :

يا رب رد راكبى محمدا   اردده رب واصطنع عندى يدا

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شيخ قريشى ، هذا عبد المطلب ، قلت : فما محمد منه ؟ قالوا : ابن ابنه ، وهو احب الناس اليه ، قال : فما برحت حتى جاء محمد (٢) .

واما سعيد بن حيدة فقال ابن حجر : سعيد بن حيوة والدكندير ويقال حيدة ، قلت : لم ار فى شىء من طرق حديثه انه لقى النبى صلى

---

(١) معجم الشعراء ص ٧٣

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٠ وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ والاصابة ج ١، ص ٣٦٤ و ٣٦٥، و ج ٢، ص ٤٣ وانساب الاشراف ج ١، ص ٨٢ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٦،

الله عليه وسلم بعد البعثة فالله أعلم ، وقال ابن الاثير : سعيد بن حيدة القشيري والد كندير ، وروى عنه ابنه كندير ، وروى عن الكندير بن سعيد ، العباس ابن عبد الرحمن الهاشمي ، وروى البلاذري في انساب الاشراف ، وقال عن داؤد من أبي هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي ، عن الكندير ابن سعيد عن أبيه ، قال : حججت في الجاهلية فاذا انا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول :

رد على راكبي محمدا   واصطنمن برده عندي يدا

فقلت من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ما شانه ؟ قالوا : اضل ابلا له ، فخرج في طلبها بني ابنه محمد بن عبد الله ، وقدا بطأ عليه ، فقد أخذه ما ترى : قال : فما برحت حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يا بني ! لقد جزعت عليك جزعا ، لا تفارقني بعد حتى اموت .

واما سعيد بن كندير فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبري من أن عثمان مات ، وابن كندير على مكران ، واستشهد عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين .

فى ايام سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه

بويع على بن ابى طالب فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، واستشهد ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة اربعين ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ، وفى ايامه قدم الجيوش الاسلامية الى حدود السند من وراء مكران ، وفتحوا القيقان ونواحيها ، وتحركوا نحو الهند ، وأصابوا مغنما وسبيا وقسموها بينهم ، وذلك من آخر سنة ثمان وثلاثين الى شهادته ، ثم انهم قتلوا فى ايام معاوية بن ابى سفيان .

امر الزط والسيابجة

أسلم الزط والسيابجة فى عهد عمر على ان لا يكونوا فى شىء من حروب المسلمين فيما بينهم ، فلم يشهدوا الجمل ولا الصفين ، ولكن مع ذلك كانت لهم علاقة بعلى بن أبى طالب ، وكانوا من رجاله ، وتحملوا اذى كثيرا ، حتى قتل منهم عدد كبير ، قال البلاذرى : كانت جماعة السيابجة مؤكلين ببيت مال البصرة ، ويقال : انهم اربعون ، ويقال اربع ماة ، فلما قدم طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام البصرة ، وعليها من قبل على ابن ابى طالب عثمان بن حنيف الانصارى ، ابوا ان يسلموا بيت المال الى قدوم على رضى الله عنه ، فأتوهم فى السحر فقتلوهم ، وكان عبد الله بن الزبير المتولى لامرهم فى جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان على السيابجة ابو سالمة الزطى ، وكان رجلا صالحا(١) ، وان عليا رضى الله عنه لما فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فكلموه بلسانهم فقالوا لعنهم الله ، بل انت ، انت كذا فى مجمع البحرين .

واتخذ على وأولاده سبايا الهند سرارى وموالى ، وجاء كثير من العلويين الى بلاد الهند ، وتوطنوا ، وسكنوا فيها .

فتح القيقان

كانت ايام على رضى الله عنه مشحونة بالفتن الداخلية والحروب مع الخوارج ، وفى آخر أيامه توجه الى ثغر الهند فغزاه المسلمون بقيادة الحارث بن مرة العبدى أحد قواده فى أيام صفين ففتحوا وغنموا ، واقاموا يغزون

(١) فتوح البلدان ص ٣٦٩.

ويفتحون نواحيه ، قال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة ست وثلاثين : وفيها ندب الحارث بن مرة العبدي الناس الى غزو الهند ، فجاوز مكران الى بلاد قندابيل ، ووغل في جبال القيقان ، فاصاب سبايا كثيرة ، فاخذوا عليه بعقبة فاصيب الحارث ومن معه .

ثم قال في تسمية مال علي رضي الله عنه : جمع الحارث بن مرة العبدي جمعا أيام علي ، وسار الى بلاد مكران ، فظفر وغنم وأتاه الناس من كل وجه فجمع له أهل ذلك الثغر جندا ، فقتل من كان معه الا صابة يسيرة فلم يغز ذلك الثغر حتى كان ايام معاوية .

قال البلاذري : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين ، واول سنة تسع وثلاثين في خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ، توجه الى ذلك الثغر الحارث ابن مرة العبدي متطوعا باذن علي فظفر ، واصاب مغنما وسبيا ، وقسم في يوم واحد الف رأس ، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلا وكان مقتله في سنة اثنتين واربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان(١) وقال علي بن حامد الكوفي : روى عامر بن الحارث بن عبد القيس : ان علي بن ابي طالب وجه تاغر بن دعر الى ثغر الهند في آخر سنة ثمان وثلاثين ، والحق به جماعة من المشائخ والاشراف ، فخرج المسلمون الى ثغر الهند من طريق بهرج وجبل بايه ، وغلبوا على البلاد وغنموا حتى وصلوا الى جبل القيقان فقاتلوا رجالها ، وكان عدد الحارث بن مرة — وكان رجلا شجاعا — وثلاثة موالي — وكانوا شجعانا — فجعل واحدا منهم على الف فارس ، واثنين على خمس ماة راجل فلما وصل تاغر بن دعر الى مكران ، وسمع به اهل القيقان تجمع له اهل القيقان واهل جبل بايه ، فوصل المسلمون الى القيقان ، واستعد اهلها للحرب ، وكانوا نحو عشرين الفا ، فظهر المسلمون عليهم ولجئوا منهزمين الى شعاب الجبل ، ورجع المسلمون بالفتح ، ثم ان اهل القيقان تجمعوا في نواحي القيقان ، وقطعوا الطريق على المسلمين ولما رآهم المسلمون كبروا الله حتى سمع صداهم جنوبا وشمالا ، وخاف منه اهل القيقان وهربوا واسلم بعضهم ، وفي هذه الايام سمع المسلمون شهادة علي بن ابي طالب فرجعوا الى مكران(٢) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٢١

(٢) منهاج الدين ص ٧٧ و ٧٨

تاغــر بن دعــر

ذكره على بن حامد الكوفى ولم نجد اسمه فى الكتب التى بين ايدينـــا ، ونظنـــه محـــرفا ، وعلى كل حال انه كان رجل من التـــابعين جـــاء الى الســـند فى ايام على بن ابى طالب ، وكان امير الجيش الاسلامى .

الحارث بن مرة العــبدى

تابعى ، فتح القيقان ثم استشهد بها هو ومن معه

الحارث بن مرة العبــدى ، من عبد القيس ، كان احد اجواد الاسلام وكان من فرســـان على بن ابى طالب وقـــواده ، وابلى بلاءا فى حـــرب صفين سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه الى ثغر الهنــد متطوعـــا باذن على ، فى سنة ثمان وثلاثين ،قا ل أبو حنيفة الدينــورى فى ذكر صفـــين : قـــد استعمل على على رجاله الميمنـــة سليمان بن صرد ، وعلى رجالة الميسرة الحـــارث بن مرة العبــدى ، وقال محمد بن حبيب : ومن اجواد الاســـلام من ربيعـــة الحارث مرة العبــدى ، قسم فى يوم واحـــد الف راس ، وحمل على خمس ماة فارس .

وقال ابن خلدون : فاسف عليـــا قتلهم (اى قتل الخوارج) عبد الله ابن خباب ، واعتراضهم على الناس فبعث الحارث بن مرة العبــدى لينظر فيمـــا بلغه عنهم ، فقتلوه ، فقال له أصحابه : كيف تدع هولاء ، ونـــامن غائلتهم فى أموالنـــا وعيالنـــا ، انمـــا نقـــدم امرهم على الشام .

(قال القاضى) : وهـــذا القول خلاف ما قال البلاذرى وغـــيره من أن الحـــاث بن مرة العبـــدى قتل هو ومن معـــه الا قليـــلا فى القيقان سنة اثنتين واربعين فى ايام معاوية ، وهو الصحيح ، ولم نجد ترجمته فى الكتب التى بين أيدينـــا ، ولاشـــك انه تابعى لقى كبـــار الصحابة ، ومدرك ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم(١) .

الخريت بن راشـــد الناجى السامى

صحـــابى ، ورد مكران

قال ابن الاثير : ذكر سيف عن زيد بن اســـلم قال : لقى الخـــريت ابن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينـــة ، فى وفـــد بنى سامة ابن لؤى ، فاستمع منهم ، واشار الى قوم من قريش فقال :

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٧٣ وكتاب المحبر ص ١٤٥ وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٤٢٥

هؤلاء قومكم فانزلوا عيهم ، قال الزبير ، وكان الخريت بن راشد على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريتبن راشــد على كورة من كور فارس ثم كان مع على فلما وقعت الحكومة فارق عليــا الى بلاد فارس مخالفا فارسل على اليــه جيشــا ، واستعمل معقل ابن قيس ، زياد بن خصفة فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصــارى كانوا تحت الجزيه ، فأمر العــرب بامساك صدقاتهم والنصــارى بامساك الجزية ، وكان هناك نصارى أسلموا ، فلما رأوا الاختلاف ارتدوا ، واعانوه فلقوا اصحاب على ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة راية امان ، وامر مناديا فنادى : من لحق بهذه الراية فله الامان ، فانصــرف اليها كثير من أصحاب الخريت فانهزم الخريت فقتل .

وقال ابو عمر بن عبد البر : ذكر سيف عن زيد بن أسلم قــال : لقى الخريت بن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكةوالمدينة فى وفد بنى سامة بن لوىء فاستمع لهم ، وأشار الى قوم من قريش فقال هولاء قومكم فانزلوا عليهم ، قال سيف : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، قال : وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كوره من كور فارس .

وذكره ابن حجر فقال ما قال أبو عمر بن عبد البر ، وابن الاثير ثم زاد فقال : فاستمع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لقريش هؤلاء قوم لك ، وروى سيف أيضا عن القاسم بن محمد : انــه كان على بنى ناجية فى حروب الردة ، وكان احد الامراء حينئذ ، ثم ذكر ما أورده ابن الاثير من مفارقته عليا وحربه مع معقل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس قاله سيف وقال المدائنى : هرب الخريت من على رضى الله عنه فسرح اليه معقل بن قيس الرياحى فهزمه ، وخرج الى مكران ، واخوه المنجاب ابن راشــــد استعمل على كور فارس فى خلافة عمر رضى الله عنه (١) (قال القاضى) : وكانا عثمانيين مربا من على رضى الله عنه ، وكان قدوم الخريت مكران بعد وقعة التحكيم فى سنة سبع وثلاثين .

---

(١) اسد الغابة ج ٢ ص ١١٠ والاستيعاب ج ١ ص ٤٥٣ والاصــــابة ج ٢ ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٣٢

عبد الله بن سويد التميمى الشقرى
مخضرم قدم السند فى غزوتها

عبد الله بن سويد ـ ويقال ابن شداد ـ التميمى ، ثم الشقرى ـ مخضرم ـ يقول فى غزوة السند :

الاهل أتى الفتيان بالسند مقدمى على بطل قد هزه القوم مقدما
شددت له أسرى وأيقنت اننى على طرف المهواة ان لم اصمم

قال ابن حجر فى من ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وقال : كان رحمه الله من بنى الحارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشقرات ، لانه قال :

وقد احمل الرمح الاصم كعوبة به من دماء القوم كالشبقرات

وقال ابن حزم : وبنو الحارث بن تميم قليلون ، وبنو تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب ، وقال محمد بن حبيب : فى تميم بن مرة شقرة وهو معاوية بن الحارث بن تميم ، وقال فى القبائل التى لا يزيد عددها بنو شقرة من تميم ، ثلاثة نفر ، لا يزيدون .

(قال القاضى) ولم نجد ترجمة عبد الله بن سويد التميمى غير هذا فى الكتب التى بين أيدينا ، وعبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو بن الهاد ابن عبد الله الكنانى الليثى ثم المنوارى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قاله ابن الاثير(١) .

كليب ابو وائل
صحابى أو تابعى قدم الهند ورأى وردا فيه محمد رسول الله

قال ابن قتيبة : فى عيون الاخبار : حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن انس ، عن كليب ابى وائل رجل من المطوعة ، قال : رأيت ببلاد الهند شجرا ، له ورد أحمر ، مكتوب فيه ببياض « محمد رسول الله » والعرب تقول فى مثل هذا : هو « أشكر من البروقة » وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

---

(١) الاصابة ج ٢ ص ٩٢ و ج ٥ ص ٩٣ وكتاب المحبر ص ١٥٤،

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : كليب ابو وائل ، نكرة لا يعرف روى قريش بن أنس ، عن كليب هذا انه راى فى الهند وردا فى الوردة مكتوب ببياض « محمد رسول الله » عن أبيه ، مجهول ، قال : ويقال : له صحبة (م)

(قال القاضى) : لم نجد ترجمته غير انه كان رجلا من المطوعة ، ويقال : له صحبة ، وانه ورد الهند فى بعض الغزوات ، وهو ان لم يكن من الصحابة فكان من المدركين او التابعين ، أو من معاصريهم ، ولم يتعين زمان وروده فى الهند .

وعلى هذا الورد شهادتان ، الاولى ما قال بزرك بن شهريار فى عجائب الهند : قال لى رجل ممن سافر الى بلاد الهند : انه رأى فى نواحى ما نكير قصبة بلاد الذهب شجرة كشجر النارجيل ، يكون فيها ورد احمر فيه ببياض مكتوب عليه « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

والثانية ما ذكره ابن بطوطة فى عجائب الاسفار : وحدثنى الفقيه حسين : أن الذى عمر المسجد والبابن أيضا (فى ده فتن من مليبار) هو أحد أجداد كوئل ملك المليبار ، وانه كان مسلما ولا سلامه خبر عجيب نذكره ورأيت انا بازاء الجامع شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق التين الا انها لينة ، وعليها حائط يطيف بها ، وعندها محراب ، صليت فيه ركعتين ، واسم هذه الشجرة عندهم « درخت الشهادة » وأخبرت هنالك انه اذا كان زمان الخريف من سنة تسقط من هذه الشجرة ورقة واحدة بعد أن يستحيل لونها الى الصفرة ثم الى الحمرة ويكون فيها مكتوبا بقلم القدرة « لا اله الا الله محمد رسول الله » واخبرنى الفقيه حسين وجماعة من الثقات انهم عاينوا هذه الورقة ، وقرؤا المكتوب الذى فيها ، وأخبرنى : انه اذا كانت ايام سقوطها قعد تحتها الثقات من المسلمين والكفار فاذا سقطت اخذ المسلمون نصفها وجعل نصفها فى خزانة السلطان الكافر ، وهم يستشفعون بها المرضى ، وهذه الشجرة كانت سبب اسلام بعد كوئل الذى عمر المسجد والبابن ، فانه كان يقرء الخط العربى فلما قرءها وفهم ما فيها أسلم وحسن . (١)

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٥ ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٩٠ وعجائب الهند وعجائب الاسفار ج ٢ ص ١١٤ و ١١٥

فى أيام سيدنا معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه

تولى معـــاوية بن أبى سفيان لعمر وعثمان ، الشـــام الى عشرين سـنة ، ثم ولى الخلافة فى سنة أربعين ، وصـــالح الحسن بن على رضي الله عنهما فى منتصف سنة احدى واربعين ، فاصطفت له الخلافة ، وتوفى بدمشق فى سنة ســتين ، وكانت خلافته وامارته عشرين سنة الا شهرا ، واستعمل معـــاوية عبد الله بن كريز على البصرة ، وضم اليه خراسان وسجستان فى سنة احدى واربعين ، ثم عزله فى سنة اربع واربعــين ، واستعمل مكانه الحـــارث بن عبد الله الازدى ، ثم عزله ، واستعمل مكانه زياد بن أبى سفيان وضم اليه خراســـان وسجستان ، ثم جمع له السند والهند والبحرين وعمـــان فى سنة خمس وأربعين ، ومات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين فاستعمل مكانه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، ثم عزله فى ســنة ست وخمسين ، واستعمل عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان (١) وكل واحد من عبد الله بن عامر ، وزياد بن أبى ســفيان ، وعبيد الله بن زياد اعتنى بغزوات بـــلاد الهند وفتوحها ، فكانت فى أيام معاوية ثمانية غزوات وفتـــوح فى الهنـــد .

ومن الاخبـــار التى تتعلق بالهند فى أيام معـــاوية ان عبد الله بن قيس بن مخلد الذرقى غـــزا صقلية وسبى ، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجوهر ، فبعث بها الى معـــاوية ، فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع ليثمن بها ، (٢)

أمـــر الزط والسيابجة

ان الزط والسيابجة الذين أسلموا أيام عمر بن الخطـــاب ، كان من امـــرهم فى أيام معـــاوية أنه نقل فى ســـنة تسع وأربعين ، أو ســـنة خمسين الى السواحل قومـــا من الزط والسيابجة ، وأنزل بعضهم انطاكية فبانطاكية محلة تعـــرف بالزط ، وبيوتا من عمل انطاكية قـــوم من أولادهم يعـــرفون بالزط (٣)

كتاب ملك الصين وهديته الى معاوية

وفى أيامه سمع صـــوت الاســـلام وراء الهـــند فى اقصى الشرق ، وبـــدأت تنشأ عـــلاقات ثقافية ، وروحية ، بـــين المسلمين وبين اهـــل الصين ، قال القاضى الرشيد بن الزبير ، فى كتاب الذخائر والتحف : كتب

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٢١٧ (أوروبا) وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨ وتاريخ الكامل ح ٣ ص ١٧٨

(٢) فتـــوح البلدان ص ٢٣٧

(٣) المصـــدر نفســـه ص ١٦٦

ملك الصين الى معاوية بن ابى سفيان : من ملك الاملاك ، الذى تخدمه بنات الف ملك ، والذى بنيت داره بلبن الذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ، والذى له نهران يسقيان العود والكافور ، الذى يوجد ريحه من عشرين ميلا ، الى ملك العرب الذى يتعبد الله ، ولا يشرك به شيئا ، أما بعد : فانى قد أرسلت اليك هدية ، وليست بهدية ولكنها تحفه ، فابعث الى بما جاء به نبيكم من حرام وحلال ، وابعث الى من يبينه لى ، والسلام .

وكانت الهدية كتابا من سرائر علومهم ، فيقال : انه صار بعد ذلك الى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعه وغيرها (١) ويظهر من هذا الكتاب أن ملك الصين وجد اثرا عميقا فى نفسه بمجرد سماع الاسلام وتوحيده واحكامه وطلب رجلا يعلمه سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، ويبين له الحلال والحرام ، فما اجابه معاوية ، وكيف اجابه ؟ لا نعلمه .

فتح ارمائيل من السند

لما ولى معاوية بن ابى سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (فى سنة احدى واربعين) فولى عبد الرحمن بن سمره سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى بن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفره ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، او يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، وفتحها ، ووجه عبد الرحمن ابن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر والمهلب بن أبى صفرة (٢) قاله البلازرى وفى ضمن هذه الغزوة غزا عمر بن عبيدالله ابن معمر التيمى ارمائيل وفتحها ، قال على بن حامد الكوفى : وارسل معاوية عمر بن عبد الله ابن معمر لفتح أرمائيل (٣) وكان فى الكتاب : عمر بن عبد الله بن عمر ، والصحيح ما أثبتناه ، وأرمائيل وأرمئيل — كما قال ياقوت الحموى — مدنية كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ (٤) وقال : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران ، وفيها مسجد ، يزعمون انه لعبد الله بن عمر (٥) (قال القاضى): وغالب الظن ان هذا المسجد منسوب الى عمر بن عبيد الله بن معمر

(١) كتاب الذخائر والتحف ٩ ، ١٠
(٢) فتوح البلدان ص ٣٨٨
(٣) منهاج الدين ص ٧٨
(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٣
(٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٨٨

ـــذا ، وارمائيل (أرمن بيله) اليـــوم واقعة فى كورة قلات (القيقان) ، وهى قصبة مديرية لس بيله ، على ستين ميلا من كراتشى .

ولاية راشد بن عمرو العبدى الجديدى
وفتح القيقان والميد وشهادته

كانت الجيوش الاســـلامية تغزو القيقان ، ونغــر الهند ، فى أيام على ابن أبى طالب حتى استشهد ، واستمرت فى طريقها تحت امـــارة الحــارث ابن مره العبدى ، حتى قتل هـــو ومن معه بأرض القيقان الا قليلا ، فى سنة اثنتين وأربعين فى أيام معاوية ، وكانوا أزيد من خمســـمأة وألف رجـــل ، وهـــذا أول مقتلة عظيمة فى أرض الهند وقعت بالمسلمين ، نحوا بدماءهم الزكيـــة فى سبيل الاســـلام فيها ، فانتقم معاوية من أهل القيقان فى هذه السنة ، كما قال البلاذرى فى فتوح البـــلدان ، والذهبى فى العبر فى خبر من غبر ، وابن العمـــاد فى شذرات الذهب ، فى سنة اثنتين وأربعين ســـار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ، ثم غـــزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل فى بـــلاد السند ، ثم الميد، فقتـــل وقام بأمر النـــاس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به سنتين . قال أعشى همدان فى مكران :

وانت تســير الــــى مكــران ... فقد شحط الورد ، والمصــدر
ولم يك حاجــتى بمكـــران ... ولا الغزو فيها ، ولا المتجــر
وحــدثت عنها ولــم آتهـــا ... فما زلـــت من ذكرهـــا أخـــر
بأن الكثـير بهـــا جـــائع ... وان القليل بهـــا معـــور (١)

(قال القاضى) : قال البلاذرى : استعمل زياد على الثغــر راشـــد بن عمرو الجديدى من الازد ، فأتى مكـــران ، وفيه أن زياد بن أبى ســـفيان لم يكن أمـــيرا بعد ، وانما استعمله معـــاوية فى سنة خمس وأربعين ، وكان الامـــير فى هذه المـــدة عبد الله بن عامر بن كريز من ســـنة احدى وأربعين الى ســـنة أربع واربعين ، وغـــزا راشد فى سنة اثنتين وأربعين، كما قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفيها ولى ابن عامر راشد بن عمرو الجديدى ثغـــر الهند ، قال أبو خـــالد : قال أبو الخطاب : أقام بها راشد وشن الغارات وأوغل فى بلاد السند ولكنه ذكر شـــهادته فى سنة خمسين وقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند (٢) وقال اليعقـــوبى : وولى راشـــد بن عمرو الجديدى الازدى ، فغـــزا القيقان فظفر وغنم ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٢ والعبر فى خبر من غبرج ١ ص ٥١ وشذرات الذهبج١ص٥٣
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٤٨ .

وغـــزا بعض بـــلاد السند ، وفتح بـــلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكه من السند ، مقتل راشد ببلاد السند ، (١)

وقال علي بن حامـــد الكوفي : كان راشد بن عمرو رجـــلا شريفا ، ذاهمة عاليـــة دعاه معـــاوية وأجلسه معـــه على السرير ، وشاوره ، في أمر الهند ثم قال للاشراف والمشائخ : ان راشدا رجل شريف فأطيعوه ، واقتدوا به ، وعاونوه على الغزوات ولا تعصوه ، ثم مضى راشـــد الى مكران ، فلقى بها سنان بن سلمة فى أشراف من العـــرب ، فوجدوه رجـــلا قـــويا كاملا ، وقال : والله ان سنان بن سلمـــه حرى لان يكون اميرا ، ثم جلســـا وتكلما ساعة ، وكان معـــاوية أمر سنان بن سلمه أن يخبر راشدا عن احوال الهند ، قال عبد الرحمن بن عبد الله السليطى : سمعت عبـــد الرزاق بن سلمة يقول : لـــما علم راشد بن عمرو احوال الهند عزم على الغزوة ، حتى وصل الى ناحيه السند ، وجبى امـــوال جبال بابه ، ثم دخل القيقان ، فغـــزا وفتح وغنم غنائم كثيره ، وساس العصـــاه والعتاة الذين نقضـــوا العهد ، ثم خـــرج من طريق سيسنان ، ولـــما وصل الى جبـــال منـــدر وبهرج ، خـــرج أهل الجبال ، ومنعوا الطريق ، وكانوا قريبـــا من خمسين الفا ، فوقعت حـــروب مريرة من الصبح الى الظهر ، واستشهد فيها راشد فولى سنان ابن سلمه ، (٢)

(قال القاضى) الميد قوم من كفار الهنـــد كانوا يقطعون على المراكب البحـــرية ، قال ابن خرذادبه : والكفار فى حـــدود بلاد السند ، انما هم البـــدة ، وقوم يعرفون بالميد ، والميـــد على شطوط مهران من حـــد الملتان الى البحـــر ، ولهم فى البـــرية التى بين مهران وقامهل مـــراع ومواطن كثيرة ، ولهم عدد كبير (٣)

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الاولى بلاد مكران

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة ثلاث وأربعـــين : وفيهـــا ولى معـــاوية عبد الله بن سوار العبـــدى بلاد مكران ، وذكره ابن خلدون فى سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغـــر الهند عبد الله ابن سوار العبدى ويقال : ولاه معاوية (٤)

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ١ ص ٥١
(٢) منهاج الدين ص ٨٠ و ٨١ و ٨٢
(٣) المسالك والممالك ٦٢ و ١٦٧
(٤) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٢٨ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٥٣

فتوح المهلب بن ابى صفرة بنة ولاهور ، وقندابيل

قال خليفة بن خياط فى سنة اربع واربعين : وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند ، فسار الى قندابيل ، ثم أخذ بنة والاهوان (واللاهور) وهما فى سفح جبل كابل فلقيهم عدو هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وانصرفوا سالمين ، (١) وقال البلاذرى : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبى صفرة فى أيام معاويه سنة أربع واربعين فأتى بنة واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو فقاتله ومن معه ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل فكان محذوفة ، فقاتلوا جميعا فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتشمير منا فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين وفى نبة يقول الازدى :

الم تر أن الازد ليلة بيتوا بينة كانوا خير جيش المهلب(٢)

وقال الذهبى فى هذه السنة : وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة فى أرض الهند ، ووصل الى قندابيل فالتقى العدو فهزمهم (٣) وقال ابن كثير وقد غزا المهلب فى أيام معاوية أرض الهند سنة أربع وأربعين (٤) (قال القاضى) بنة يقال لها اليوم نبو كوهات فى باكستان الغربى ، ولاهور ــ كما قال الحموى ــ مدينة عظيمة فى بلاد الهند ، وهى واقعة جنوب كشمير على نهر الراوى ، وقندابيل ــ كما قال الحموى ــ مدينة فى السند قصبة لولاية يقال لها : البدهة .

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الثانية وفتح القيقان

قال خليفة فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدى فافتتح القيقان وأصاب غنائم وقاد منها خيلا ، البراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى ، وقدم على معاوية فرده الى عمله ، (٥) وقال البلاذرى : ولى عبد الله بن عامر فى زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان

---

(١) تاريخ خليفه بن خياط ج ١ ص ٢٣٩
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢١
(٣) العبر ج ١ ص ٥٢
(٤) البداية والنهاية ج٩ ص ٤٢
(٥) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤١

فاصاب مغنما ، ثم وفد الى معاوية واهدى خيلا قيقانية ، واقام عنده ثم رجع الى القيقان ، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عداته   موقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد احد نارا غير ناره فى عسكره ، فرأى ليلة نارا فقال : ما هذه ؟ فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص فامر ان يطعم الناس الخبيص ثلاثا (١) (قال القاضى) كانت شهادة ابن سوار فى سنة سبع واربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما سيجىء ، وذكر ابن الاثير ولاية ابن سوار هذه فى سنة ثلاث واربعين فاورد عبارة البلاذرى هذه فاختلط امر ولايته (٢)

غـزوة ابن سوار القيقان وشهادته فيها

وقال خليفة فى سنة سبع واربعين : فيها غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان ، فجمع له الترك فقتل عبد الله بو سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان ، (٣) وقال اليعقوبى : وبعد قتل راشد بن عمرو فى السند وجه معاوية بن أبى سفيان الى ثغر الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى فشخص فى اربعة الاف حتى اتى مكران فاقام بها شهورا ، ثم غزا القيقان فقاتلهم وصبر على قتالهم فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران فكتب معاوية الى زياد : أن يوجه رجلا له حزم وجزالة فوجه سنان بن سلمه الهذلى فاتى مكران فلم يزل بها مقيما ثم صرفه زياد (٤) وقال فى العبر وفى الشذرات فى سنة سبع واربعين : جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدى ببلاد القيقان فاستشهد عبد الله وعامة من معه وغلبت الترك على بلاد القيقان (٥) وقال على بن حامد : ان معاوية وجه عبد الله بن سوار فى اربعة الاف الى السند ، وقال له : ان فى بلاد السند جبالا يقال لها القيقان والخيل فيها طوال جميلة واغتنم المسلمون فيها وهم اهل غدر ، متمردون يلجئون الى تلك الجبال ، فلما اتى عبد الله ابن سوار بلاد القيقان قاتل العدو ، وغنم المسلمون مغانم كثيرة ، ثم لجأ اهل القيقان الى جبالهم وتبعهم المسلمون وشبت نار الحرب ،فقام

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣١
(٢) الكامل ج ص
(٣) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٤
(٤) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨
(٥) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥

عبد الله بن سوار فى جماعة وقال : يا أبناء المهاجرين والانصار ! دونكم الشهادة فاجتمع المسلمون حول راية ابن سوار ، وخرج رجل من عبد القيس ومعه ياسر بن سوار فقتلا كبير العدو وجاش أهل القيقان حلوا حملة شديدة فأجاب المسلمون بمثلها حتى امتلات الجبال من القتلى ثم رجع المسلمون الى مكران .

وروى المدائنى عن حاتم بن قبيصة المهلبى قال : كنت اذ ذاك فى عسكر المسلمين ، ورأيت عبد الله بن سوار قاتل العدو وسلبت من القتلى مأة خاتم ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن العبدى ينشد عند معاوية فى هذه الغزوة :

أبلغ ربيعة أعلاها وأسفلهـا	انا وجدنا ابن سوار كسوار
لا يسمن الخيل الا ريث يمهلها	وما سواه فتردى طول اعمار

واستشهد عبد الله بن سوار فى السند بعد هذه الغزوة ، (١)

ولاية سنان بن سلمة الهذلى وفتح مكران وقصدار

قال خليفة فى سنة ثمان وأربعين : قال أبو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلى (٢)

وقال البلاذرى : ولى زياد بن أبى سفيان فى أيام معاوية سنان ابن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متالها ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق ، فأتى الثغر ففتح مكران عنوة ، ومصرها ، وأقام بها وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلا أحدثت فى يمينها	طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفه ابن محبق	اذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار الا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك ، ففتحها المنذر بن الجارود ، (٣) وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وكتب معاوية الى زياد : أنظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله ، فكتب اليه : أن قبلى

---

(١) منهاج الدين ص ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ .
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٢٥
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١ و ٤٢٢

رجلين يصلحان لذلك ، الاحنف بن قيس ، وسنان بن سلمة الهذلى ، فكتب اليه معاوية : باى يومى الاحنف نكافيه ، ابخذلانه أم المؤمنين ، أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا (١) وقال اليعقوبى : فقال ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران ، فكتب معاوية الى زياد : ان يوجه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سنان بن سلمه الهذلى ، فاتى مكران ، فلم يزل بها مقيما ، ثم صرفه زياد ، (٢)

وقال الذهبى فى العبر ، وابن العماد فى الشذرات ، فى سنة ثمان وأربعين : توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى واليا على أرض الهند، عوض عبد الله بن سوار ، (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : استعمل زياد بعد راشد بن عمرو سنان بن سلمة ، وافتخر به لانه كان ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج سنان بجنوده الى ثغر الهند ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يبشره ويقول له : كان أبوك يفتخر بشجاعتك ، واليوم يومك ، بفتح الله كثيرا من البلاد على يدك ، ويكون صلاحها بك ، ثم خرج سنان الى ثغر الهند ، وأصلح البلاد فى طريقه ، حتى اتى الى ثغر القيقان ، ثم اتى الى ناحية البدهة ، فغدروا به ، واستشهد ، فقال ابن خلاص البكرى :

ابلغ سنان بن منصور واخوته	أعنى هذيلا كراما غير أغمار
أنا عتبنا عليكم فى امارتكم	والدهر ذا قتل فى الناس دوار
يعطى الجزيل وينشر غير مستتر	ولا يزيد ثرى من بعد اقتار
لم ينزل القوم اذ حنت قناتهم	كابن المعلى ولا مثل ابن سوار
ولا ابن مرة اذ أودى الزمان به	كم فلل الدهر من ناب واظفار(٤)

(قال القاضى) : كانت ولاية سنان بن سلمة بعد شهادة راشد بن عمرو اولا فى سنة اثنتين واربعين ثم كانت بعد شهادة عبد الله بن سوار ثانيا فى سنة ثمان وأربعين وفى هذه الولاية غزا سنان ذلك الثغر ، ولكن عند الكوفى اشتبه الامر ، فذكر غزوته فى ولايته الاولى ، وانه استشهد فى هذه الغزوة غدرا ، والمؤرخون يصرحون أن زيادا صرفه عن ثغر الهند وولى مكانه المنذر بن الجارود العبدى ، وخليفة بن خياط تفرد بذكر شهادة

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧
(٢) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨
(٣) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج١ ص٥٥
(٤) منهاج الدين ص ٨٢ و ٨٣

راشد وولاية سنان فى سنة خمسين فقال : وفيها قتل راشـــد بن عمرو الجديدى بالهند ذكره فى موضعين ثم قال : وفيهاولى زياد سنان سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد فحدثنا ابو اليمان النبال قال : غزونا مـــع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : ابشروا فانتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم اخذ سبعة احجار وواقف القوم قال : اذا رأيتمونى قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى الســـابع فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال : «حم لا ينصرون» وكبر وحمل وحملنا معه فمنحونا اكتافهم فقتلناهم اربعة فراسخ فاتينا قوما متحصنين فى قلعة فقالوا : والله ما انتم قتلتمونا ولا قتلنا : الا رجال ما نراهم معكم الان ، على خيل بلق عليهم عمـــائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا والله ما اصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) وقال فى الاصابة فى ذكر سنان قال خليفة بن خياط ولاه زياد ثغر الهند سنة خمسين (٢)

ولاية عباد بن زياد بن ابى سفيان على سجستان
وفتح القندهار وكش

قال خليفة فى سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل عبيد الله بن ابى بكرة عن سجستان ، وولاها عباد بن زياد فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب وجمع له الهند جمعا فقاتلهم فهزم الله الهند(٣) وقال البلاذرى. ولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى من سناروذ ، ثم اخذ على حوى كهز الى الروذبار من ارض سجستان الى الهند مند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى اتى القندهار ، ورأى قلانس اهلهـــا طـــوالا فعمل عليها فسميت العبادية ، وقال ابن المفرغ :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ... ومن سرائك قتلى لا هم قبروا
بقندرهار ، ومن يكتب منيتـــه ... بقندهار يرجم دونه الخبر (٤)

(قال القاضى) كش ويقال لها قصـــة ايضـــا ناحية بين الســـند والكجررات ، وهى كجهم ، قال الحموى : كش مدينة بارض السند ،

---

(١) تاريخ خليفة بن خياطج ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠

(٢) الاصابة ج٢ ص ١٠٩

(٣) تاريخ خليفه بنخياط ج١ ص ٢٦٠

(٤) فتوح البلدان ص ٤٢٢

وايضا كش أو كس مدينة تقارب سمرقند وقرية من جرجان ، وأما القندهار فكما قال الحموى : مدينة من بلاد السند والهند مشهورة فى الفتوح وقال فى ظفر والواله : قندهار بندر صغير على خور كنبايت ، وهى اليوم تدعى بكندهارا من توابع بهروج ، واما كابل وقندهار فليس المراد ههنا

ولاية حرى بن حرى الباهلى
وفتح بلاد البوقان

استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين وصير اليه ثغر الهند فولى حرى بن حرى بلاد الهند ، قال البلاذرى : ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حرى الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ، وكان حرى على سراياه ، وفى حرى بن حرى يقول الشاعر :

لولا طعانى بالبوقان ما رجعت   منه سرايا ابن حرى باسلاب (

(قال القاضى) تفرد بهذه الرواية البلاذرى فيما نعلم ، والبوقان بلدة بارض السند ، بنى بها عمران بن موسى البرمكى مدينة البيضاء فى أيام المعتصم بالله العباسى .

عبيد الله بن عبد الله القرشى

قال فى طبقات خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصر ثم من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان ... وعبيدالله بن عبدالله بن معمر (٤٥٢) مات قبل الثمانين (٤٥٣)،

ثم قال : من نصر ثم من قريش عبيد الله بن عبد الله بن معمر ، قتل بالهند سنة خمسين (٢) .

عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى
تابعى فتح أرمائيل من مكران

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى ، التيمى ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨١

قال أبو عمر ابن عبد البر فى ذكر أبيه عبيد الله بن معمر : وابنه عمر بن عبيد الله ابن معمر أحد أجواد العرب وانجادها ، وهو الذي قتل أبا فديك الحرورى ، وهو الذى مدحه العجاج بأرجوزته التى يقول فيها :

قد جبر الدين الأله فجبر

وفيها يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزا بعيــداً من بعيــد وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلى الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قاتل عليها حتى أصبح ، وله مناقب صالحة ، وكان سبب موت عمر هذا أن ابن أخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الاشعث فأخذه الحجاج فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة فخرج يطالب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعا يقال له : ضمير على خمسة عشر ميــلا من دمشق بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمدا عليه فقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لاتبكوا على أحد بعد الذى بضمير وافق القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة ، وهو مولى أبى النضر ســالم ، شيخ مالك ، واخوه عثمــان بن عبيد الله قتله شبيب الحرورى وأصحابه .

وقال البلاذرى : لما ولى معاوية استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى عبد الرحمن ابن سمرة سجستان ، فأتاها ، ومعه من الاشراف عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى ابن الفجاة ، والمهلب بن أبى صفرة فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، أو يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، الى أن قال : ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر ، والمهلب بن أبى صفرة ، وقال البخــارى فى التــــاريخ الــكبير : أراه أخا معاذ وعبيــــد الله ، قال ابن عبادة : حدثنا يعقوب بن عمر : كنيته أبو حفص ، (قال القاضى) فى أصل الكتاب « معاذ وعبيد الله » بواو العطف ، والصحيح « معاذ بن عبيد الله » وهو من خطأ النسخ أو الطبع ، وقال ابن أبى حاتم الرازى : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى روى عن أبان ابن عثمان سمعت أبى يقول ذلك (١) (قال القاضى) : وروى عنه نبيه بن وهب ، ومات ســنة

---

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٦ .

اثنتين وثمانين كذا فى حاشية التاريخ الكبير ، وقال ابن حزم : عمر بن عبيد الله بن معمر أمير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيدالله وموسى بن عبيد الله ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله ابن معمر التيمى ، ولد عمر طلحة بن عمر ، لا عقب له من غيره ، فولد طلحة بن عمر عثمان ولى قضاء المدينة ، وابراهيم ، وكان سيدا ، امة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب ، وكان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة تزوج بنت عمر بن عبيد الله بن معمر ، وقال محمدبن حبيب فى ذكر أصهار طلحة بن عبيد الله : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى خلف على عائشة بنت طلحة بعد مصعب بن الزبير ، وقال فى ذكر أجواد الاسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وله احاديث فى جوده ، فمنها أن أبا خرابة التيمى كانت له جارية يقال لها : « بسباسة » وكان بها مشغوفا ، فاضطرته الحاجة الى بيعها فاشتراها عمر بن عبيد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل فتعلق بثوبها ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة	أتت كمدا من حاجة المتذكر
ولولا تعود الدهر بى عندلكلم يكن	يفرقنا شىء سوى الموت فاعذرى
أبوء بحزن من فراقك موجع	اناجى به قلبا ، طويل التفكر

فقال ابن معمر : فانى قد شئت ! فهى لك وثمنها ايضا ، وكان اشتراها منه بمأة ألف درهم ، وكانت لعمر قطعة بالبصرة مشهورة باسمه قال البلاذرى : وعمران ، لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، (١)

راشد بن عمرو الجديدى العبدى الازدى

تابعى : أستشهد ببلاد السند

راشد بن عمرو الجديدى الازدى ، لعله راشد بن عمرو بن قيس الازدى ، واقطع عمر رضى الله عنه عمرو بن قيس الازدى مكانا بالعراق يقال له « لولعة عمرو » قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال خليفة بن خياط : يقال : افتتح هرموز راشد بن عمرو وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين وقال ابن سعد : وسار عبد الله بن عامر الى خراسان ، واستخلف ابا الاسود الدؤلى على البصرة ، على صلاتها ، واستخلف على الخراج راشدا الجديدى من الازد ، (قال القاضى) : وكان ذلك فى أيام عثمان وقال اليعقوبى : ثم لما فتح عبد الله بن عامر كور خراسان فى سنة ثلاثين صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمى على ربع ، وراشد

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ و ١٤٥ والمحبر ص ٦٦، ٦٠، ١٥٢ وفتوح البلدان ص ٣٥٧، وتاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ١٨٢

ابن عمرو الجديدي على ربع ، وعمران بن الفصيل البرجمي على ربع ، وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع .

(قال القاضي) : لم نجد ترجمته في الكتب التي بين ايدينا ، ويظهر من هذه الروايات انه كان من الغزاة والولاة أيام عثمان ، ثم غزا القيقان والميد ، فظفر ، وشن الغارات ، ووغل في بلاد السند والهند . في سنة اثنتين وأربعين ، ثم استشهد ببلاد السند ، كما قال البلاذري واليعقوبي والذهبي وابن العماد ، (١) قال خليفة بن خياط : وعن جديد بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمرو ، قتل بالسند بسنة خمسين . (٢)

المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي

مدرك ، فتح بنة ، ولاهور ، وقندابيل

أبو سعيد المهلب بن ابي صفرة — واسم ابي صفرة ظالم — بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك ابن الازد بن عمران ، من أزددبا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين قال ابن حجر : وولد المهلب عام الفتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قدم أبو صفرة على عمر في عشرة من ولده ، أصغرهم المهلب ، قال عمر : هذا سيد ولدك ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان يبيتوا كم فليكن شعاركم حم لا تنصرون ، وقال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطولكن طاقا اعظمكن اجرا ، وعن المهلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان بين أحدكم وبين القبلة قيد مؤخرة الرحل لم يقطع صلاته شيء ، وقال أبو اسحاق السبيعي : ما رأيت اميرا خيرا من المهلب ، وقال : لم يل المهلب ولاية قط نظرا له ، انما كان يولى لحاجتهم اليه ، وروى المهلب عن ابن عمر ، وابن عمرو ، والبراء بن عازب ، وروى عنه سماك بن حرب ، وأبو اسحاق السبيعي ، وعمر بن ثقيف ، مات في سنة اثنتين وثمانين ، أو ثلاث وثمانين ، وقال ابن سعد : ادرك عمر ، ولم يرو عنه شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره ، وقال ابن قتيبة : نزل ابوه ابو صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان اشجع الناس وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها الا من كانت به قوة ، فهي تسمى بصرة المهلب ، وكان ولي خراسان ، فعمل عليها خمس سنين ، ومات بمرو

---

(١) الاصابة ج ص ١١ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨٠

الروذ سنة ثلاث وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد بن المهلب ، فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته (قال القاضى) : كان آل المهلب لبنى أمية كالبرامكة لبنى العباس فى توطيد الخلافة ، والامارات والفتوح واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى امية أكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة قاله ابن خلكان ، وكان لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبى ، ويزيد بن حاتم المهلبى وداؤد بن يزيد بن حاتم المهلبى ، وابراهيم بن عبد الله المهلبى كلهم كانوا ولاة فى الهند ، ومنهم المغيرة بن يزيد بن الحاتم المهلبى ، ومدرك ابن المهلب ، والمفضل بن المهلب ، وعبد الملك بن المهلب ، وزياد بن المهلب، ومروان بن المهلب ومعاوية بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب ، كلهم قتلوا بقندابيل . والسند ، قتلهم هلال بن احوز التميمى ، فسبحان من يغير ولا يتغير (١) .:.

عبد الله بن سوار بن همام العبدى

مدرك ، استشهد بالهند

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ذكره ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره فقال : عبد اللهبن سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وثيمة فى كتاب الردة عن ابن اسحق ، وانه كان ممن وفى لابان بن سعيد بن العاصى ، وذكر أباه فقال : سوار بن همام ، من بنى مرة بن همام ، ذكره الرشاطى عن المدائنى انه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وانه أسلم، ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله ، استعمله على بعض الهند ، واستشهد هناك ، وكان من عمال عثمان على البحرين قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة عثمان وولاته فى البحرين : بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى فى ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . وقال الطبرى : خرج المسلمون الى اصطخر ، وجعل سوار بن همام العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع	قد جعل الامداد بالجراع
وكلهم فى سنن المصاع	يحسن ضرب القنوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبد الله بن سوار حيستانه الى ان مات ، وقال ابن سعد : سار ابن عامر نحو مرو الروز ، فوجه اليها عبد الله

---

(١) الاصابة ج٣ ص ٥٠٦ وطبقات ابن سعد ج٧ ص ١٢٩ وكتاب المعارف ص ١٧٥ وجمهرة انساب العرب ص ٣٦٧ و ٣٧٠

ابن سوار بن همام العبدي فافتتحها ، وقال محمد بن حبيب : ومن أجواد الاسلام من ربيعة عبد الله بن سوار بن همام العبدي ، وكان في ثغر الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل ، فلم تكن توقد مع ناره نار فنظر ليلة فاذا رجل يطبخ فسأل عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته في هذه الليلة فعمل لها خبيصا ، فأمر صاحب طعامه ان يطعم الناس مع الطعام الخبيص ».

وقال القاضي الرشيد بن الزبير : ذكر الواقدي في أخبار فتوح بلاد السند : أن عبد الله بن سوار العبدي ، كان عاملا لمعاوية بن أبي سفيان على السند ، وأنه غزا بلاد القيقان فأصاب منه غنائم ، وأن ملك القيقان تفادى منه بأداء الجزية ، وحمل اليه من الهدايا وطرائف ما في بلاد السند ، ما لم ير مثله ، وكان في الهدية قطعة من مرآة ، يذكر أهل العلم : أن الله عز وجل أنزلها على آدم لما كثر ولده وانتشروا في الارض، وكان ينظر فيها فيرى من يريده ، منهم على الحال التي هو عليها ، من خير وشر ، فأنفذها عبد الله بن سوار الى معاوية ، فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت الى ملوك بني أمية ، وكانت في خزائنهم الى ايام بني العباس ، فاخذوها فيما أخذوا من أموالهم . (قال القاضي) : واما ابوه سوار بن همام العبدي فله بلاء حسن في فتوح فارس ايام عمر بن الخطاب وهو الذي قتل شهرك مرزبان فارس ، وحمل ابن شهرك على سوار فقتله ».

وغزا عبد الله بن سوار غزوتين في الهند ، الاولى بعد قتل راشد ابن عمرو الجديدي الازدي ، فغزا القيقان فافتتحها ، ثم وفد الى معاوية، واهدى اليه طرائف السند وأقام عنده ، والاخرى حين غزا بلاد القيقان، بعد أن رجع من عند معاوية ، فاستشهد هو وعامة من معه (١) .

ياسر بن سوار العبدي
مدرك ، شهد غزوة القيقان

كان مع عبدالله بن سوار العبدي ، في غزوة القيقان ، وخرج رجل من عبد القيس ، وياسر بن سوار العبدي معا فناديا العدو ، فخرج كبيرهم فقاتلاه حتى قتلاه كما قاله علي بن حامد الكوفي ، ولم نجد تفكرته في الكتب التي بين ايدينا ».

(١) الاصابة ج ٣ ص ٩٢ و ج٢ ص٩٦ وتاريخ بن خياط ج١ ص ١٩٧ وتاريخ الطبري ج٥ ص ٢٥٤٧ (اوربا) وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ والمحبر ص ١٥٤ و ١٥٥ وكتاب المختار والتحف ص ١٦٧

كرز بن أبى كرز العبدى الحارثى الكوفى

من اتباع التابعين ، خليفة ابن سوار فى القيقان

كرز بن أبى كرز — واسمه وبرة — وهو مشهور بكنيته العبدى الحارثى الكوفى ، من بنى عبد القيس ، من بنى الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ، قال البخارى فى التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافى ، مرسل وقال ابن ابى حاتم : كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبى هند ، روى عنه الثورى وابن شبرمة وعبيد الله الوصافى وفضيل بن غزوان ورقاء بن عمر، قال الذهبى فى التجريد : كرز بن وبرة ، له حديث لكنه مرسل ، وهو تابعى ، ونقله بعينه فى تاج العروس ، وقال ابن حجر فى الاصابة : كرز بن وبرة الحارثى العابد من اتباع التابعين أرسل شيئا فذكره عبدان المروزى فى الصحابة واعترف بأن لا صحبة له ، حكاه أبو موسى فى الذيل ، وقال ابن أبى حاتم : روى عن نعيم بن أبى هند روى عنه الثورى وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان من العباد قدم مكة فاتعب من بها من العابدين ، وكان اذا دعا أجيب ، وكانت السحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ، قلت : وله إخبار فى ذلك عند أبى نعيم فى الحلية ، وهو المراد بقول الشاعر :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده ... أو كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش حالهما ... وبالغا فى طلاب الفوز والكرم

وذكر القطب اليومى فى نيل المرآة أن كرز سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم على أن لا يسأل بل شيئا من الدنيا فاعطاه ، فسأل أن يقويه على تلاوة القرآن فكان يختمه فى اليوم والليلة ثلاث مرات .

قال ان أبى حاتم الرازى كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبى هند، روى عنه الثورى ، وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر (١) ».

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من أهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فى الطبقة الرابعة ، فقال : كرز بن وبرة كوفى الاصل الا أنه سكن جرجان ، محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته فاذا عند مصلاه حفيرة وقد ملاها تبنا ، وبسط عليها كساء من طول القيام ، وكان يقرىء القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات ، وقال : كان كرز

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ص ١٧٠.

اذا خرج يأمر بالمعروف فيضربونه حتي يغشى عليه ، عن شبرمة قال : صحبنا كرز الحارثي فكنا اذا نزلنا الى الارض فانما هو قائل ببصرة هكذا ينظر ، فلما راى بقعة تعجبه ذهب فصلى فيها حتى يرتحل ، وقال سال كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على أن لا يسال به شيئا من الدنيا ، فاعطاه ذلك فسال الله ان يقوى حتى يختم القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات . خلف بن تميم قال : سمعت أبى يذكر قال : قدم علينا كرز بن وبرة الحارثى من جرجان ، فارتحل اليه قراء أهل الكوفة فكنت فى من اتاه ، وما سمعت منه الا كلمتين :

قال : صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فان صلاتكم تعرض عليه ، وقال : اللهم اختم لنا بخير ، وما رأيت فى هذه الامة اعبد من كرز كان لا يفتر وكان يصلى فى المحمل ، فاذا نزل المحمل افتتح الصلاة .

عن صبيح مولى كرز بن وبرة قال : اخبرني ابو سليمان المكتب . قال: صحبت كرزا الى مكة ، فكان اذا نزل ادرج ثيابه فالقاها فى الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع رغاء الابل ، اقبل ، قال : فاحتبس يوما عن الوقت ، وانبث أصحابه فى طلبه ، فكنت فى من طلبه قال : فاجبته فى وهدة يصلى فى ساعة حارة ، واذا سحابة تظله ، فلما رآني اقبل نحوى ، فقال : يا أبا سليمان لى اليك حاجة ، قلت : ذلك لك ، قال : فأوثق لى فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى تموت . .

محمد بن فضيل قال : سمعت ابى يقول : لم يرفع كرز بن وبرة رأسه الى السماء منذ اربعين سنة ، عمرو بن حميد قال : اخبرنى رجل من أهل جرجان قال : لما مات كرز رأى رجل فيما يرى النائم كان أهل القبور جلوس على قبورهم ، وعليهم ثياب جدد ، فقيل لهم : ما هذا ؟ فقالوا : ان أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم . أبو داؤد الحفرى قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته ، فاذا هو يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ان بابى لمغلق وان سترى لمسبل ، ومنعت جزء أقراه البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته .

أسند كرز عن طاوس ، وعطاء والربيع بن خيثم ، والقرظى فى الاخرين (١) .

وقال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى : كان كرز بن وبرة الحارثى مع يزيد بن المهلب فى عسكره غازيا ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بعد وفاة ابيه جرجان ، فافتتحها ثانيا فى سنة ثمان وتسعين

---

(٢) صفحة الصفوة ج ٣ ص ٦٨/٧ .

ثم قال : فكان فى عسكره (أى يزيد بن المهلب) ممن سكن جرجان من الغزاة كرز بن وبرة الحارثى (١) .

(قال القاضى) كان أبو كرز مشهورا بكنيته واسمه وبرة ، وروى عنه ابنه كرز ، قال أبو بشر الدولابى فى الكنى والاسماء : أبو كرز وبرة الحارثى ، ثم روى بسنده عن داؤد بن عبد الله الاودى أن وبرة أبو كرز (أبا كرز) الحارثى حدثه أنه سمع ربيع بن زياد يقول : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ مر بغلام من قريش شاب يسير معتزلا من الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليس ذلك فلان ؟ قالوا : بلى ، قال : أدعوه ، فقال مالك اعتزلت الطريق ؟ قال : يا رسول الله ! كرهت الغبار ، قال : فلا تعتزله فوالذى نفسي بيده انه لرمزة الجنة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : وبرة الحارثى أبو كرز الكوفى روى عن ربيعة ، ويقال : ربيعة بن زياد وعنه ابنه كرز ، وداؤد بن عبد الله الازدى والاعمش وقال فى التقريب : وبرة الحارثى والد كرز الكوفى ، (قال القاضى) انما أتينا بأخبار أبى كرز وبرة الحارثى لانها تلقى أضواء على ابنه كرز بن أبى كرز (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى ، فافتتح القيقان ، وأصاب غنائم ، وقاد منها خيلا ، واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى وقدم على معاوية فرده الى عمله (٢) .

حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى الأزدى

تابعى ، شهد فتح القيقان

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى العتكى ، ولداه روح ويزيد ، كلاهما ولى أفريقية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة قتل بالسند ، وداؤد بن يزيد بن حاتم ولى السند وافريقية ، وإبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ولى السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ، قاله ابن حزم (١) .

وقال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن حاتم : وهم أهل بيت كبير ،

(١) تاريخ جرجان ص ٦ و ١١

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ وبالتاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٣٨ ، الجرح والتعديل ج٣ ق ٢ ص ١٧٠ ، وتجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣١ ، تاج العروس ج٤ ص ٧٣ الاصابة ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ الكنى والاسماء ج٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١١١ تقريب التهذيب ج ص ٢ تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٤١

اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ، وروى عن حاتم بن قبيصة المهلبى أهل العلم روايات ، (قال القاضى) قد سبق أن حاتم بن قبيصة المهلبى كان مع عبد الله بن سوار العبدى فى غزوته الثانية القيقان وأن أبا الحسن المدائنى روى عن حاتم بن قبيصة أنه قال : كنت فى ذلك اليوم رأيت ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وان اصحابه قتلوا كثيرا منهم ، وسلبت القتلى فوجدت فيهم ماة خاتم ، قاله علي بن حامد الكوفى (١) .

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى

صحابى ، ولى الهند مرارا ، وفتح مكران وقصدار وغيرهما من البلاد

أبو عبد الرحمن ـ ويقال : أبو جبير ، ويقال : أبو بشر ـ سنان بن سلمة بن المحبق ـ واسمه صخر ـ بن عبيد بن الحارث ، من ولد دابغة ابن لحيان بن هذيل .

قال الذهبى : سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، من أبيه وعمر ، وعنه قتادة وخالد الاشبح ، ولى غزو الهند ، وكان من الابطال ، توفى قبل المسائة (٢) .

قال ابن سعد : عن هارون بن رئاب الاسيدى قال : حدثنا سنان ابن سلمة ـ وكان اميرا على البحرين ـ قال : كنا اغيلمة بالمدينة فى اصول النخل نلتقط البلح الذى يسمونه الخلال ، فخرج الينا عمر بن الخطاب ، فتفرق الغلمان ، وثبت مكاني فلما غشيني قلت : يا أمير المؤمنين انما هذا ما القت الريح ، قال : أرنى أنظر فانه لا يخفى على فنظر فى حجرى فقال : صدقت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! ترى هؤلاء الان ، والله لئن انطلقت لاغاروا على فانتزعوا ما معى ، قال : فمشى حتى بلغنى مأمنى ، وقال الذهبى فى التجريد : قيل : انه ولد يوم الفتح فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، وقال ابن الاثير : وابو عمر بن عبد البر روى عنه انه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسماني رسول الله صلى االله عليه وسلم سنانا ، وقيل ، انه لما ولد قال أبوه : لسنان اقاتل به فى سبيل الله أحب الى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقال أبو أحمد العسكرى : ولد سنان يوم

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٠ وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٣٤ ومنهاج الدين ص ٨٠ .
(٢) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ج ١ ص ٤٠٥

الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعا ، بطلا ، قال ابو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح ثغر الهند فوجهه فاستعمل زياد سنان بن سلمة ، وقال خليفة ابن خياط : ولى سنان بن سلمة على غزو الهند ، بعد قتل راشد بن عمرو الجديدى وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جناده ، ومعاذ بن سعوة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه : أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! انى تصدقت على أمى بصدقة ، وانها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال : رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ، وتوفى سنان بن سلمة آخر أيام الحجاج .

وقال ابن حجر : لابيه صحبة . قال ابن أبى حاتم فى المراسيل : سال أبو زرعه عن سنان بن سلمة أن له صحبة ؟ فقال : لا ، ولكن ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، عن ابن الاعرابى : انه ولد يوم حنين فبشر به ابوه ، فقال: لسنان اطعن به فى سبيل الله احب الىّ منه ، فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سنانا ، روى عن أبيه ، وعن عمر ، وابن عباس ، وأرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال فى موضع آخر : وسنان له رؤية لا سماع ، وذكره ابن حبان فى الصحابة ، فقال : ولد يوم حنين ، وأحاديث قتادة عنه مدلسة ، وذكر عمر بن شبة : ان مصعبا استخلفه على البصرة ، لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان ، وذلك سنة اثنتين وسبعين .

وقال ابن كثير فى سنة تسعين : توفى سنان بن سلمة بن المحبق ، أحد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح وتولى غزو الهند ، وطال عمره وقال المدائنى : خرج المصعب من البصرة الى الكوفة للقاء عبد الملك ، وخلف على البصرة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكانت لابيه صحبة وولد سنان أيام حنين فحنكه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل على البصرة حتى قدم المصعب . وقال ابن قتيبة : قال رجل لسنان بن سلمة ، ما أنت بأرسخ فتكون فارسا ، ولا بعظيم الراس فتكون سيدا ، وقال خليفة ابن خياط : ولى البحرين الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى . فاستخلف ابنه موسى بن سنان ابن سلمة ، وقال فى سنة خمس وتسعين : وفيها مات سنان بن سلمة بن المحبق (قال القاضى) ولى سنان بن سلمة أول مرة بعد شهادة راشد بن عمرو الجديدى ثم بعد شهادة عبد الله بن سوار ، وابنه موسى بن سنان بن سلمة شهد فتح الملتان مع محمد بن القاسم .

٠. ابو اليمان المعلى بن راشد النبال الهذلى البصرى

من اتباع التابعين ، غزا القيقان ، وروى نزول الملائكة فيها

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلى البصرى مولى سنان بن سلمة قال البخارى : معلى بن راشد أبو اليمان النبال القواس ، سمع جدته ومن نبيشة ، روى عنه نعيم بن حماد ، بعد فى البصريين ، وقال ابن حجر فى التهذيب : روى عن جدته أم عاصم ، وميمون بن سياه ، والحسن البصرى ، وزياد بن ميمون الثقفى ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله ابن صالح العجلى ، وروح بن عبد المومن ، وأبو بشر بن بكر بن خلف ونصر بن الجهضمى ، وغيرهم ، قال ابو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن جدته ، عن نبيشة الخير فى لعق الصحفة ، وقال النسائى : ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى السنن الحديث الذى اشار اليه أبو حاتم ، وقال أبو بشر الدولابى فى كتاب الكنى والاسماء : أبو اليمان المعلى بن راشد ، سهل بن بكار عنه ،

وقال ابن سعد : اخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنى المعلى بن راشد الهذلى ، قال حدثتنى جدتى أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة الخير ، قالت : دخل علينا نبيشة ونحن نأكل فى قصعة فقال لنا : حدثنا النبى صلى الله عليه وسلم انه من اكل فى قصعة ثم لحسها استغفرت له . قال : وأما عارم بن الفضل فأخبرنا قال : حدثنا أبو اليمان النبال ، قال : حدثتنى جدتى قالت : دخل علينا نبيشة ، ثم ذكر مثل حديث عفان ، قال محمد ابن سعد : ولا احسب أبا اليمان الا المعلى بن راشد الهذلى ، وقال السمعانى فى الانساب : أبو اليمان المعلى بن راشد النبال القواس مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروى عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه ، روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم بن ابراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الجعدى ، وعبدالله القواريرى ، وابراهيم بن موسى ، واحمد بن عبيدالله بن صخر الغدانى ، ونصر بن على الجهضمى ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : شيخ يعرف بحديث جدته أم عاصم وكانت أم ولد سنان بن سلمة ، وقال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة خمسين : وفيها ولى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم قال : اذا رايتمونى قد حملت فاحملوا فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ، ثم قال : « حم لا ينصرون » وكبر وحمل وحملنا

معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم اربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ، ولا قتلنا الا رجال ما نراهم معكم الان على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا — والله — ما أصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرى بن حرى الباهلى

تابعى ، فتح بلاد البوقان

ولاه عبيد اللهبن زياد بلاد الهند ففتح تلك البلاد على يده وظفر وغنم ، وقيل : كان حرى بن حرى على سرايا سنان بن سلمة كما صرح به البلاذرى ، ولم نجد تذكرته ، والاشبه أنه تابعى .

عباد بن زياد بن أبى سفيان

تابعى ، فتح كش والقندهار

قال ابن حجر : عباد بن زياد بن ابيه المعروف أبوه بزياد بن ابى سفيان أخو عبيد الله بن زياد ، يكنى أبا حرب ، روى عن عروة وضمرة ابنى المغيرة بن شعبة ، وعنه الزهرى ومكحول ، وقال خليفة : ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم: مات سنة ماة ، (قال القاضى) غزا عباد بن زياد من سجستان كش والقندهار من أرض الهند فى سنة اربع واربعين كما مضى وأخباره وفتوحه مذكورة فى الكتب (١) .

يزيد بن مفرغ الحميرى

تابعى ، شهد غزوة القندهار وكش

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زيادا وبنيه ونفاهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه وكان شمابا بتبالة ثم صار الى البصرة ، قاله أبو الفرج الاصفهانى ، وقال ابن خلكان: لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ أن

(١) تهذيب التهذيب ج٥ ص ٩٣ :

يصحبه فأبى ذلك ، وصحب عباد بن زياد بن أبيه فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه ،ومات يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين ، (قال القاضى) جاء قصة الهجاء بطولها فى تاريخ الطبرى ، وان ابن مفرغ كان مع عباد بن زياد حين غزا ارض الهند والقندهار فقال :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا
بقندهار ومن تكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخبر (١)

(١) كتاب الاغانى ج٧ ص٢٢٩ ووفيات الاعيان ج٢ ص ٤٤٤ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢

فى ايام يزيد بن معاوية بن ابى سفيان

ولى يزيد بن معاوية فى سنة ستين ومات فى سنة اربع وستين وكانت ولايته ثلاث سنين وشهورا وكان فى ايامه عبيد الله بن زياد على العراق وكان يتولى امر الهند فولاها المنذر بن الجارود العبدى ففتح ، ثم ابنه الحكم بن المنذر ، وسنان ، ثم ولى يزيد عبد الرحمن الهلالى .

ولاية المنذر بن الجارود العبدى وابنه الحكم

وسنان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن يزيد الهلالى ، وفتوحهم

قال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وستين : وفيها ولى عبيد الله ابن زياد المنذر بن الجارود ثغر قندابيل ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمه ففتح الموقان (البوقان) ثم بعث اليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن ابن يزيد الهلالى (١) (قال القاضى) نرى سنان بن سلمه بن المحبق الهذلى مرة ثالثة فى هذه الرواية على أرض الهند ، وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجارود العبدى — ويكنى أبا الاشعث — ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث السرايا فى بلادهم وفتح قصدار وسبى بها ، وكان سنان قد فتحها ، الا ان اهلها انتقضوا ، وبها مات فقال الشاعر :

حل بقصدار فاضحى بها	فى القبر لم يقفل مع القافلين
لله قصدار واعنابها	أى فتى دنيا أجنت ودين (٢)

وقال الكوفى : ولى المنذر بن الجارود بن بشر ولاية السند فى سنة احدى وستين ، فلما اراد الخروج قال عبيد الله بن زياد : ان المنذر لا يصلح لهذا الامر ، وارى انه لا يرجع من ولايته بل يموت فيها ، فقال عبد العزيز : اذ انت ما بعثت الى السند احدا فوجهته أنا ، وليس مثله احد فى الجزالة والحرب وانا ارجو انه يرجع بالفوز والسلامة ثم خرج المنذر حتى اتى الهند ومرض فى نواحى « بورالى » فمات هناك وكان ابنه الحكم بن المنذر فى كرمان فوصل اليه الكتاب ليقوم مقام أبيه (٣)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٨٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٢

(٣) منهاج الدين ص ٨٤

المنذر بن الجارود العبدى

صحابى ، فتح البوقان والقيقان وقصدار ومات فيها

أبو الاشعث المنذر بن الجارود – واسمه بشر – بن عمرو بن حنش بن المعلى – وهو الحارث – بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بو عوف بن انمار العبدى ، وامه مامة بنت النعمان ، قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ولاه على بن ابى طالب اصطخر ، فلم يأته احد الا وصله ، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة احدى وستين أو أول اثنتين وستين ، وهو يومئذ ابن ستين سنة ، ولم يذكر تولية زياد المنذر على الهند قبله ، وذكره ابن حجر فى من له روية فقال : قال ابن عساكر : ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة ، وقتل شهيدا فى عهد عمر ، وامر على المنذر على اصطخر وقال يعقوب بن سفيان : وكان شهد الجمل مع على ، وولاه عبيد الله بن زياد فى امرة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك فى آخر سنة احدى وستين أو أول سنة اثنتين ، ذكر ذلك ابن سعد وذكر أنه عاش ستين سنة ، وقال خليفة : ولاه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله أعلم وقال البلاذرى : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن أبى سفيان فى حفر نهر ثار بالبصرة فكتب الى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب اليه ، وقال آخرون : بل اجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكرة أو غيره فلما فرغ منه وارادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به لانه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس : نهر معقل ، وكان للمنذر ابنان بشر بن المنذر قتل فى وقعة مسكن فى سنة ثلاث وثمانين وكان مسح ابن الاشعث ، ومالك بن المنذر كان له نهر المالكية بالبصرة .(١)

الحكم بن المنذر العبدى

تابعى ، فتح قندابيل

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى ، فيه يقول الكذاب الحرمازى :

(١) طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٦١ الاصابة ج٣ ص٤٥٨ فتوح البلدان ص٣٦١ و ٤٣٢.

يا حكم بن المنذر بن الجـارود ... سرادق الملك عليـك ممـدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود ... نبت فى الجود ، وفى بيت الجود

والعـود ينبت فى أصل العود

يكنى أبا غيـلان ، مات فى حبس الحجاج الذى يعـرف بالدبماس ، قاله ابن حـزم ، وكان الحـكم سيد زمانه كابيه وجـده ، قال ابن قتيبة فى بيـان ثلاثة سادة فى نسق : ومنـهم الحكم بن المنـذر بن الجارود ، سـاد ، وأبوه ، وجـده ، وقال خليفة : مات المنذر بثغـر قندابيل فخرج ابنـه الحكم ابن المنـذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، وقال الكوفى : مات المنـذر فى السند وكان الحكم بن المنـذر فى كرمان فكتب اليه عبيد الله ليقـوم مقام ابيـه فى السند ، وقيل : أن الحكم بن المنـذر وفد الى عبيـد الله واخبره بموت فحـزن عبيد الله وبكى ، ثم أعطى الحـكم ثلاثين الف درهم لنسـتة شهور ، ثم استعمله على ثغر الهند ، وكان الحكم رجـلا شجاعا ذاهمة عاليـه ، (١)

عبد الرحمن بن يزيد الهلالى

من معاصرى التابعين ، ولى ثغر قندابيل

كان يزيد بن معـاوية بعثه الى ثغـر الهند سـنة اثنتين وستين أو بعـده بعد سنان بن سلمة كما ذكره خليفة بن خياط فى تاريخه ، ولـم اجد ذكره فى الكتب ، ولعـل عبد الرحمن بن يزيد الهلالى كان اخـا لعبد الله ابن يزيد الهلالى الذى استعمل هشـام على خراسان ابنه عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالى ، ذكـره البلاذرى ، وقال ابن حزم : ومن بنى عبد الله بن هـلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الاصرم بن شعيثة بن الهزم ابن رويبة بن عبد الله بن عبد الله بن هـلال ، وابنه عاصم بن عبد الله ولى خـراسان أو عبد الرحمن هـو عبد الله نفسه ووقع التصحيف فى الاسم ، (٢)

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٦ والمعارف ص ٢٥٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ ومنهاج الدين ٨٤ و ٨٥

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ وفتوح البلدان ص٤١٨ وجمهرة انساب العرب ص٢٧٤

فى أيام معـــاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم

ولى معـــاوية بن يزيد بن معـــاوية سنة أربع وستين بعـــد موت أبيــه ، ومات فى هـــذه السنة ، وكانت ولايته اربعين يوما ، وقيـــل عشرين يوما ثم ولى مـــروان بن الحكم فى هذه السنة ، ومات فى سنة خمس وستين ، وكانت ولايته عشرة اشـــهر ، ثم ولى عبد الملك بن مروان، ومن أيام يزيد بن معـــاوية الى أيام الحكم بن مروان كانت احـــوال الهند والســـند مضطربة ، حتى ظهرت غلبة العـــلافيين على السند ضد الامويين فكان أول وهن دخل فى الاسلام فى الهند ، قال الذهبى فى تاريـــخ الاسلام فى ســـنة خمس وستين : غلب عبـــد الله ابن خازم على خراسان ، وغلب معـــاوية الكلابى (العلافى) على السند الى قدوم الحجاج البحرين ، (١)

(١) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٣٧٢

فى ايام عبد الملك بن مروان

ولى عبد الملك بن مروان بن الحكم فى سنة ست وستين ، ومات فى سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته عشرين سنة ، واستعمل عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى فى سنة ثلاث وسبعين على الحجاز ، ثم فى سنة خمس وسبعين على العراق ، ثم فى سنة ثمان وسبعين على خراسان وسجستان والشرق كله ، فولى من قبله عبيد الله بن ابى بكرة على سجستان والمهلب بن ابى صفرة ، وكان الحجاج سيف بنى مروان ، وبذل بكل مافى وسعه فى توطيد الدولة الاموية ، وتوسيع نطاقها ، ولم يخش الله فى ارضاء بنى أمية ، فكان الحجاج بن يوسف للامويين ، كمسلم بن قتيبة للعباسيين ، وله اعمال بارزة فى فتوح الهند ، حتى تمت قبل موته على يد ابن عمه الفاتح الجليل الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غلبة معاوية العلافى على السند

كان قد غلب على السند معاوية ابن الحارث العلافى فى سنة خمس وستين ، قبل عبد الملك بعام ، وبقى متغلبا على السند نحو عشر سنوات حتى جاء سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى الى مكران فى سنة خمس وسبعين فقتله ، ثم جاء مجاعة بن سعر التميمى فى هذه السنة ، فغلب على السند .

أمر ابن الاشعث ، واثره فى الهند

حين ماكان الجيوش الاسلامية يحاربون العدو فى بلاد الهند ، وفى بلاد أخرى ، قام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من القراء والعباد والفقهاء من أهل العراق ضد الحجاج ، وذلك من سنة احدى وثمانين الى خمس وثمانين ، فتأثرت به بلاد الهند والسند ، ووقع من المنهزمين الهاربين الى الهند خلل وفساد فى امورها ، وتمتع العدو باختلاف المسلمين وشهد الزط أمر ابن الاشعث معه ، فاضربهم الحجاج . فهدم دورهم ، وحط اعطياتهم ، واجلى بعضهم ، قال : كان من شرائطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

ولاية سعيد بن أسلم الكلابى مكران
وقتله على يد العلافيين

لما ولى الحجاج العراق فى سنة خمس وسبعين ، ولى سعيد بن أسلم الكلابى ثغر الهند قال خليفة بن خياط فى سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد بن اسلم بن زرعة الى مكران فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لسوىء (١) وقال البلاذرى : ولما ولى الحجاج بن يوسف بن ابى عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى ، مكران ، وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ، ومحمد ابنا الحارث العلافيان ، فقتل ، وغلب العلافيان على الثغر ، واسم علاف ، هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو ابو جرم ، وكذا قال ابن الاثير ، وابن خلدون (٢)

وقال اليعقوبى : ولى الحجاج ثغرى السند والهند سعيد بن اسلم ابن زرعة الكلابى ، فاقام بمكران ، وغزا ناحية من الهند ، وكان رجلا محدودا فقتل (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : لما ولى عبد الملك بن مروان ولى الحجاج بن يوسف الهند والسند ، فوجه سعيد بن أسلم الكلابى الى السند فلما دخلها جاء اليه سفهوى بن لام الحمامى فقال له سعيد : انى أريد أن تعاوننى ، فأجابه سفهوى : وليس لى بذلك طاقة ، قال سعيد انا أبعث فى هذا الامر الى الخليفة ، فقال سفهوى : والله لا اكون معك ابدا واعده عارا على ، فأخذه سعيد ، وقتله وبعث راسه الى الحجاج ، وبعد قتله مضى سعيد الى مكران ، وساس البلاد ، وجمع الاموال ، وخرج يوما الى مرج فقتله العلافيون ، قالوا : اجتمع كليب ابن خلف العمى (لعل الصحيح السمانى) وعبد الله بن عبد الرحيم ، ومحمد ومعاوية فقالوا : أن سفهوى بن لام كان من بلادنا عمان ، وما كان لسعيد أن يقتل رجلا منا ، ثم خرجوا على سعيد فقتلوه ، ثم تغلبوا على مكران ، قال الفرزدق :

سقى الله قبرا من سعيد فا ... صبحت نواحيه ارهى عليك ترابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيدا ... كريما ، جوادا ، لايواكف سحابها
شديدا على الادنين منك فاحتئنوا ... عليك من الثوب المهام حجابها
اذا ذكرت عينى سعيدا تجددت ... لها عبرات يستهل انسكابها

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٦
(٢) فتوح البلدان ص٤٢٣ والكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٣٧
(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٨١

فلمـــا وصل خبر قتـــل سعيد الى الحجاج ، غضب على رجـــال سعيد ، وقال لهم : أين أميركم ؟ فانكروه حتى قتل بعضهم ، فأخبروا أن العلافيين قتلوه ، فامـــر الحجاج رجلا من بنى كلاب ليقتل سليمان العلافى، ويبعث رأسه الى اهل سعيد ، ثم وصـــل الحجاج عشيرته ، منهم الحجاج بن اسلم وبشر بن زياد ، ومحمـــد بن عبد الرحمن ، واسمعيل بن اسلم ، وقال صعصعة بن محربة الكلابى :

اعاذل ! كيف لى بهموم نفسى — بذكرى تابعـــا فيها ســـعيدا
واخوانا له ســـلفوا جميعـــا — غطـــارفة من الادنين صـــيدا
اذا ما الدهر حل فلم يكونوا — بما قد حل من أمـــر شـــهودا
بقندابيل ، حيث ترى المنـــايا — وقد لاقت بهـــم كرما وجـــودا
ولا تشمت بنا ســـوقا ستلقى — من الاجـــال مطرقة حديدا (١)

ولاية مجاعة بن سعر التميمى

وفتح قندابيل ومكران

بعث الحجاج بعـــد قتـــل سعيد بن أسلم وغلبه العلافيين عـــلى مكران فى سنة خمس وسبعين ، مجاعـــة بن سعر التميمى الى الهند ، فغـــزا وفتح قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : فيها ولى الحجاج مجـــاع (مجاعة) بن سعر أحد بنى مـــرة بن عبيد مكران ، وأمره بطلب العـــلافيين فهربا ومات مجاع ، (مجاعة) (٢) وقال البلاذرى : فـــولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمي ذلك الثغـــر ، فغزا مجاعة فغنم وفتـــح طوائف من قندابيل ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات مجاعة بمكـــران، قال الشـــاعر :

ما من مشاهدك التى شاهدتها — الا يزينك ذكـــرها مجـــاعا (٣)

وذكره ابن الاثير فى ســـنة خمس وسبعين ، وابن خـــلدون بمثله ، وقال : فأرسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ، مكان سعيد بن أســـلم متغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته (٤)

---

(١) منهاج الدين ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
(٢) تاريخ خليفة بن خياط جص ٣٥٨
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٣
(٤) الكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص٤٢

. وقال على بن حامد الكوفى : بعث الحجـاج مجاعة بن سعر بعـد قتـل سعيد الى خراسان سـنة خمس وثمانين ، (والصحيح سبعين) وأضـاف اليه ولاية الهند وقندابيل ، فهرب العلافيون قبل وصـوله الى مكـران ، فطلبهم فاحتموا بداهر بن صصة ملك السـند ، وأقام مجـاعة بمكران سنة ثم مات ، (١)

ولاية محمد بن هارون النميرى
وفتوحه فى السـند ، وأخذ نساء المسلمين

قال خليفة بن خيـاط فى ذكـر قضاة السند : فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجـاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سـنة ثمانين فلـم يزل عليها حتى مات يد الملك (٢) قال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعـد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فاهدى فى ولايته ملك جـزيرة اليـاقوت نسوة ، ولدن فى بـلاده مسلمات ، ومات اباؤهن ، وكانـوا تجارا فأراد التقرب بهن ، فعـرض السفينة التي كن فيها قـوم من ميد ديبل ، فى بوارج فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن — وكانت من بنى يربوع — يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : ياالبيك ! فارسـل الى داهـر يسألة تخلية النسوة ، فقال : انما أخذهن لصوص لا اقـدر عليهم ، وانما سميت هذة الجزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها (٣)

وقال اليعقوبى : وجـه الحجاج محمد بن هـارون بن ذراع النمرى، فصـار الى مكران ، وحسن اثره فى غزو العـدو ، وظفر مرة بعد أخرى فخرج يريـد الديبل ، فى عـدة سفن و (. . . . .) ملك الديبل فعارضه فى خلق عظيم ، فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كان معه (٤)

وقال على بن حامد الكوفى : لـما مات مجاعة بعث الحجـاج محمد ابن هارون الى الهنـد ، وفوض اليه جميع أمورها ، وأمره أن يطـلب العلافيين ، ويأخذ منهم ثار سعيد بن أسلم فقتل علافيا ، وبعث برأسـه الى الحجاج ، وكتب اليـه : أن علافيا قتل قبـل هذا فى دار الخـلافة (هو سليمان العلافى) وارجو أن آخذ منهم رجـالا اخـر ، وفتح محمد ابن هارون البـر والبحر ، فى خمس سـنوات ، وفى أيامه بعـث ملك سرنديب هـدية ، كان فيها نساء مسلمات فأخـذهن اللصوص ، ونهبوا السفن (٥) (قال القاضى) : ذكـره الـكوفى فى أيام الوليد ، وانمـا كان

---

(١) منهاج الدين ص ٨٨

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١.

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٢ و ٤٣٢

(٤) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٣٢١.

(٥) منهاج الدين ص ٨٩ و ٩٠.

فى أيام عبد الملك ، وسرنديب وسيلان ، وجزيرة الياقوت كلها واحد وداهر بن صصة هو ملك السند ، والميد لصوص البحر ، وكان لنداء نساء الاسلام هذا تأثير روحى فى قلوب رجال الاسلام فجاؤا الى بلاد السند والهند فى رياسة المسلم الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غزوة عبيد الله بن نبهان ، وبديل بن طهفة

وقتلهما فى الديبل

قال البلاذرى : ارسل الحجاج الى داهر يساله تخلية النسوة ،فقال: انما أخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل ، فقتل ، فكتب الي بديل بن طهفة البجلي — وهو بعمان — ان يسير الى الديبل ، فلما لقيهم نفر به فرسه فاطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وبديل بن طهفة مصور بقند ، وقبره بالديبل (١)

وقال على بن حامد : وجه الحجاج عبيد الله بن نبهان السلمى الى مكران ، وقال لبديل بن طهفة البجلى : أن اذهب الى محمد بن هارون ، وأخبره عن توجيه الجيوش الى السند ليبعث معك ثلاثة آلاف من الرجال ، فاعطاه محمد بن هارون ثلاثة آلاف مقاتل ، وكان عبيد الله ابن نبهان خرج معه من طريق بحر عمان ، حتى وصل الى حصن نيرون ، ووصل كتاب الحجاج الى محمد بن هارون فبعث مع عبيد الله بن نبهان ايضا جماعة ليسير الى الديبل ، فلما وصل بديل بن طهفة الى الديبل أخبر أهلها داهر — وكان فى أرور — بوصول بديل الى الديبل ،وكان جي سيه بن داهر فى نيرون ، فلما سمع وصول بديل الى الديبل ذهب الى داهر ، فأرسله داهر فى أربعة آلاف ، وكان بديل قد شن الغارات فحارب جسيه المسلمين ، وقام الحرب من الصبح الى المساء فنفر فرس بديل من الفيلة فربط عينيه بعمامته ، وكر عليهم حتى قتل ثمانين رجلا ثم استشهد ، ولما سمع الحجاج بشهادته حزن حزنا شديدا ، واستعد لاخذ ثاره ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله : لما قتل بديل خاف اهل حصن نيرون ، وقالوا : لابد من أن يجتمع المسلمون بعد قتل بديل ونحن على ممرهم ، وكان والى النيرون سمينا اسمه « سندر » فأرسل الى الحجاج من غير اذن داهر وعلمه ، واعتذر عما كان ، واستأمن ، وجعل على نفسه مالا يؤديه اليه فأمنهم الحجاج ، وكتب بذلك كتابا ، وقال : اطلقوا أسرى المسلمين والا فلا أترك احدا من الكفار الى حدود الصين ، ثم خطب الحجاج يوم الجمعة فاظهر الحزن على بديل وقال :

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦

لابد من أن آخذ ثاره ، ولما وجه الحجاج محمد بن القاسم لغزوة الهند قال فى بديل ابن طهفة البجلى :

دعا الحجاج فارسه بديل ... وقد مال العدو على بديل
وشمر ذيله الحجاج لما ... دعاه أن يشمره بذيل
فديت المال للغارات حثوا ... بلا عد يعد ، ولا بكيل (١)

ولاية عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى

وابن اسيد بن الاخنس الثقفى السند

تفرد بذكر ولايتهما خليفة بن خياط ، ودونك جميع ما ذكره فى قضاة السند ، وولاتها أيام عبد الملك ، قال فى ولاية السند : ولاها الحجاج بن يوسف سعيد بن اسلم الكلابى سنة ثمان وسبعين فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لؤى ، فولاها الحجاج مجاع (مجاعة) بن سعر احد بنى مرة بن عباد (عبيد) سنة تسع وسبعين فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها مات عبد الملك بن مروان بعث عبدالملك عمر بن عبيدالله فقتل ابا فديك،ثم ولاها عبد الملك ، ابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، (٢) (قال القاضى) ان محمد بن هارون كان على السند حتى مات عبد الملك ، ومع ذلك ذكر خليفة أن عبد الملك بعث اليها عمر بن عبيد الله ، وولاها ابن أسيد فمعناه أن عمر بن عبيد الله كان على الحرب ، وابن أسيد على الخراج أو الاحداث ، أو كانا عونا لمحمد بن هارون لان الاحوال والظروف كانت مضطربة فى تلك الايام فى السند .

غزوة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ملوك الهند

قال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سجستان وبست والرخج ، فحارب من هنالك من أمم الترك وهم أنواع من الترك يقال لهم الغور والخلج وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند مثل رتبيل وغيره وبينا أن كل من يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج وصار إلى بلاد كرمان ، فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعة أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما (٣) كان خروج ابن الاشعث فى سنة احدى وثمانين .

---

(١) منهاج الدين ص ٩٧

(٢) تاريخ خليفه بن خياط ج١ ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٣) مروج الذهب ج٣ ص ١٣٨

محمد بن الحارث العلافي السامي

من معاصري التابعين ، غلب على السند

قال خليفة : محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي ، وقال البلاذري : واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وهو ابو جرم وقال ابن حزم : ولد حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة تغلب وربان وهو علاف ، واليه ينسب الرحال العلافية ، (قال القاضي) عده خليفة بن خياط من بني سامة ابن لوىء ، وذكره البلاذري وابن حزم في بني قضاعة ، ولم نجد تذكرته(١)

معاوية بن الحارث العلافي السامي

من معاصري التابعين ، غلب على السند

هو اخو محمد بن الحارث العلافي ، غلب هو واخوه على السند في سنة خمس وستين ، لم نجد تذكرته ، وهذان العلافيان اول جرثومة — في ما نعلم — ظهرت في السند ضد الخلافة الاموية ، وكان مع محمد ومعاوية العلافيين رجال من اهل عمان ذكر اسماءهم على بن حامد الكوفي فنسرد اسماءهم فقط واقام محمد بن القاسم بن منبة من بني سامة ابن لوىء دولة سامية في الملتان في حدود سنة سبعين ومائتين وهجم عليها القرامطة في حدود سنه خمس وسبعين وثلاث مأة وكتبنا عن هذه الدولة في كتابنا « دول العرب في الهند » .

سفهوى بن لام العماني

كليب بن خلف العماني

عبد الله بن عبد الرحيم العماني

هميم بن سامة السامي العماني

من معاصري التابعين ، ملك ناحية من كشمير

هميم بن سامة من سامة بن لوىء ، جاء مع محمد بن الحارث العلافي الى السند واحتمى بداهر ، وسكن بأرور ، ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج الى برهمناباد ، واجتمع « بجى سيه » ولما خرج جى سيه الى كشمير سار معه واقطع ملك كشمير قطعية لجى سنيه فاستعمل جى سيه عليها هميم بن سامة ، ولم يكن له ولد يرثه فانتقل به هميم بعد موت جى سيه ، وتداول اولاده ملكه كما في تاريخ السند .

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ص٢٩٢ ، فتوح البلدان ص٤٣٢ جمهرة انساب العرب ص٤٣٢

سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى

تابعى ، ولى مكران فقتل بها

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق من بنى ربيعة ابن كلاب ، قال البخارى فى تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم ، روى عن موالى لهم من بنى غفار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الاشج منقطع ، وكذا قال ابن أبى حاتم فى كتابه الجرح والتعديل الا أن فيه « عن مولى لهم » وقول البخارى « منقطع » كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالى أو المولى ، وأما ابن حبان فعد سعيدا فى التابعين كذا قال محشى التاريخ وقال ابن ماكولا : اسلم بن زرعة بن علس ولى خراسان وابنه سعيد بن اسلم ولي السند وابنه مسلم بن سعيد بن اسلم ولي خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وقال ابن حزم : ومسلم ابن سعيد ابن أسلم بن زرعة ولى خراسان وابوه قبله ، وكان أسلم بن زرعة من امراء معاوية وولاته على خراسان ولما ولى معاوية زيادا فى سنة خمس وأربعين ، ولي على خراسان الحكم بن عمرو الغفارى الثعلبى ، وجعل معه على الخراج اسلم بن زرعة الكلابى ، ثم عزل فى سنة تسع وخمسين ووليها عبد الرحمن بن زياد ، فقدم اليها قيس ابن الهيثم السلمى فحبس أسلم بن زرعة فأغرمه ثلاث ماة الف درهم كما فى تاريخ ابن خلدون ، وكان لاسلم بن زرعة قطعه بالبصرة ، تسمى أسلمان (١)

مجاعة بن سعر التميمى

تابعى ، ولى وغزا مكران ، ومات بها

قال خليفة بن خياط : مجاع بن سعر ، احد بنى مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس — وهو الحارث — بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومرة هؤلاء رهط الاحنف بن قيس كذا فى جمهرة أنساب العرب ، وفى المحبر فى أسماء المصلبين الاشراف : وصلب أهل العمان القاسم بن سعر السعدى ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة ابن سعر فجاء فوجد أخاه مصلوبا فأراد اصحابه انزاله فأبى وعاش فيهم ثم أنزله بعد ، (قال القاضى) وكان مجاعة ولى عمان قبل ولاية السند ، قال خليفة بن خياط فى ولاة عبد الملك فى عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهرانى . فأخرجهما منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقفل فاستخلف حاجب

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص٢٨٧ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ص ٤١٧ وكتاب الجرح والتعديل ج٢ ق١ ص ٣ ، الاكمال ج٦ ص٩٥ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣

بن شيبة فمات بها فغلب عليها ابن عباد ، فوجه الحجاج مجاع (مجاعة) ابن سعر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة فقتله ابن عباد ، وان مجاعة كان رجلا شجاعا له مشاهد محمودة فى الغزوة ، وكان هو وأخوه القاسم بن سعر من الاشراف والاعيان ، ونسبة أخيه « السعدى » الى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فهما السعديان والتميميان وابو سعر التميمي كان من أصحاب على بن ابى طالب قال البخارى : روى عن على قال : خذوا الدرهم ما كان فى متعه فاذا كان الدنيا فارفضوه ، قاله لنا موسى بن اسمعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد عن سعر ، وحدثنا آدم نا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعر التميمى : أتى على بفالوذج ، قال : ما هذا ؟ قالوا : اليوم النيروز ، قال فنيروز أكل يوم ، كذا فى التاريخ الكبير ، وقال الامير ابن ماكولا فى الاكمال : وأما سعر بكسر السين المهمله وآخره راء (فهو) وسعر التميمى عن على رضى الله عنه ، روى عنيه على بن زيد ابن جدعان قاله البخارى ، (١)

محمد بن هارون بن ذراع النمرى أو النميرى

من معاصرى التابعين ، ولى السند ، ومات بها

قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغر الهند وأمره بطلب العلافيين فقتل أحدهما وهرب الاخر ، ثم قال فى ذكر ولاة السند : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك ، وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد ابن هارون بن ذراع النمرى ، وتمام الخبر قد مضى ، ثم قال فى ذكر غزوة محمد بن القاسم: ثم أتى أرمائيل وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم اليه وسار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنبيل .

وقال الذهبى فى ذكر سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج هارون بن ذراع النمرى ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، وهما محمد ومعاوية ابنا حارث من بنى سامة بن لؤى ، كانا قد قتلا عامل الحجاج هناك ، فظفر هارون بأحدهما ، فقتله ، وهرب الاخر (٢)

وقال الكوفى : لما وصل محمد بن قاسم الى مكران لقى محمد بن هارون فخرج على قدميه واركب محمدا ووصل داره ثم سار محمد الى ارمائيل

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٥٨ و ٢٩٠، و ٢٩١ و ٢٩٢ ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٧ ، المحبر ص ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ ص ٢٠١ د ٢٠٢ كتاب الكمال ج٤ ص٢٩٨

(٢) تاريخ الاسلام ج٣، ص ١٢٧،

ومعه محمد بن هارون ، وكان مريضا فزاد مرضـــه ومات فى ارمائيل ودفن هناك ، ولمـــا استقر امر مكران على يد محمد بن هارون وســـكن فتنـــة العلافيين استولى اولاد جمال الدين بن محمد بن هـــارون على ناحيـــه مكران ، واستولى اخوته على ناحية اخرى ، ثم وقعت بينهم المنـــازعة وتفرقوا فى تلك النواحي ، وترك اولاد جمال الدين السند ، وتوجهوا الى ارض كس (كجه) وفى بلاد السند جمع كثير من هذه الاسرة ..

(قال القاضى) ان كان محمد بن هارون « النمرى » كما صرح بـــه البلاذرى والكوفى فهو من بنى النمر بن قاسط ، وان كان « النمـــيرى » فهو من بنى نمير بن عامر بن صعصعة بن معـــاوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة ويؤيده قـــول البلاذرى ايضا « ذراع النمرى من ربيعة » وكان لجده ذراع نهر بالبصره مشهور باسمه ، قال البلاذرى : ونهر ذراع نسب الى ذراع النمـــرى من ربيعة ، وهـــو ابو هارون بن ذراع وكانت وفاة محمد بن ذراع فى ايام الوليد ســـنة ثلاث وتسعين (١)

عبيد الله بن نبهـــان السلمى

من معاصرى التابعين ، غزا الديبل واستشهد بها

أغزاه الحجاج فى ما بـــين سنة ثلاث وثمانين وســـنة ست وثمانين الديبل فاستشهد بها ، وقال محشى منهاج الدين : ان بـــين كسرى وكلفتن (كراتشى) قبر عبد الله الشاه ، ويقولون : ان صاحب هـــذا القبر كان مع عسكر المسلمين فى غزوة السند ، وهو قبـــر عبيد الله بن نبهان الذى ارسله الحجاج قبل بديل بن طهفة لفتح الديبل (قال القاضى) لم نجد ذكره فى الكتب التى بين ايدينا (٢)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٣٥٨ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ ، رجال السند والهند ص ٩٠ و ٩١ ، جمهره انساب العرب ص ٢٧٢ ومنهاج الدين ص ١٠٠

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٣ ، منهاج الدين ص ٢٥٥

بديل بن طهفة البجلى

من معاصرى التابعين ، غزا الديبل فاستشهد بها

ولم نجد تذكرته غير ما ذكره البلاذرى .

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى القرشى

مضى ذكره فى ايام معاوية بن ابى سفيان

ابن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى

تابعى ، ولى السند

ابن اسيد — بضم الهمزة — بن الاخنس — واسمه ابى — بن شريق — بفتح الشين المعجمة — بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفى ، لم نقف على اخباره حتى على اسمه غير ان خليفة بن خياط ذكره فى ولاة عبد الملك فى السند فقال : بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله ، ثم ولاها عبد الملك بن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، اما ابوه فقال ابن حجر فى الاصابة : اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة ، ذكره عمر بن شبة فى من سكن المدينة من الصحابة ، استدركه ابن فتحون وله اخ اسمه المغيرة بن الاخنس قتل مع عثمان رضى الله عنه قاله ابن حزم ، واما جده فهو ابى ثعلبة ابى بن شريق فلما اشار على بنى زهرة بالرجوع الى مكة فى وقعة بدر فقبلوا منه فرجعوا قيل : خنس بهم فسمى الاخنس وكان حليفا لبنى زهرة ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم وتوفى فى اول خلافة عمر بن الخطاب قاله ابن الاثير وابن حجر ، وقال ابن كثير : توفى الاخنس بن شريق فى سنة اربع وستين ، شهد فتح مكة ، وكان مع على يوم صفين ، وقال ابن حزم : كان الاخنس من سادات مكة وقال خليفة : فى من قتل يوم الجمل من بنى زهرة بن كلاب وعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعبد الله بن ابى عثمان الاخنس ابن شريق حليفان لهم من ثقيف ، وفى المحبر : سالفه صلى الله عليه وسلم سعيد بن الاخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفى ، كانت عنده صخره بنت ابى سفيان فولدت له اولادا منهم ابو بكر بن سعيد بن الاخنس كان يروى عن خالته ام حبيبة ، والسلف زوج اخت المراه (١)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١ و ٢٠٩ ، جمهرة انساب العرب ص ٢٦٨ ، الاصابة ج١ ص ٣١ و ٣٩ ، اسد الغابة ج١ ص ٨٤ ، البداية والنهاية ج٨ ص ٢٤٦ ، المحبر ص ١٠٥ و ٢٨٨ والاكمال ج٦ ص ٣٠١.

سويد بن سليم الشيبانى الهندى

من معاصرى التابعين ، كان فى الهند

سويد بن سليم الشيبانى الهندى

من بنى شيبان

(قال القاضى) لم نجد نسبة فى الكتب التى بين ايدينا ، ومن بنى شيبان سويد بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس ابن شيبان ، كان ابن أخى مجزاة وشفيق بن ثور بن عفير ، قتل مجزاة ايام عمر رضى الله عنه ،وكان سيدا فاضلا ، وساد شفيق بعد ذلك ، وكذلك سويد بن منجوف ، قاله ابن حزم ، فلعل سويد بن سليم هو سويد بن منجوف ومنجوف لقب سليم ، وكان سويد بن سليم من قواد الخوارج وأمرائهم فى أيام عبد الملك بن مروان ، خرج مع صالح بن مسرح فى سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح بن مسرح صار مع شبيب الخارجى من قواده ، ونسبته الى الهند يدل على انه سكن فى الهند مدة او ولد فيها ، قال الطبرى فى سنة ست وسبعين : خرج صالح بن مسرح التميمى ، وكان رجلا ناسكا مختبا ، مصفر الوجه ، صاحب عبادة ، وانه كان بدارا ، وارض الموصل والجزيرة له اصحاب يقرءهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم ، وبلغ مخرجهم محمد بن مروان — وهو يومئذ أمير الجزيرة — بعث عليهم عدى بن عدى بن عميرة فى خمس ماة ونزل بدوغان ثم هجم عليهم عدى ، وجعل صالح شبيبا فى كتيبة فى ميمنة اصحابه ، وبعث سويد بن سليم الهندى من بنى شيبان فى كتيبة فى ميسرة اصحابه ، ووقف هو فى كتيبة فى القلب ، فلما دنا منهم راهم على غير تعبئة ، وبعضهم يجول فى بعض ، فامر شبيبا فحمل عليهم ، ثم حمل سويد عليهم فكانت هزيمتهم ، ولم يقاتلوا ، فلما بلغ الحجاج سرح اليهم الحارث بن عميرة بن ذى المشعار الهمدانى فى ثلاثة آلاف رجل ، من اهل الكوفة ، وجعل صالح اصحابه فى ثلاثة كراديس فهو فى كردوس ، وشبيب فى كردوس فى ميمنته ، وسويد بن سليم فى كردوس ، فى الميسرة ، فى كل كردوس منهم ثلاثون رجلا ، فلما اشتد عليهم الحارث بن عميرة فى جماعة أصحابه انكشف سويد بن سليم ،وثبت صالح بن مصرح فقتل ، وذلك يوم الثلاثاء عشرة بقيت من جمادى الاولى من سنة ست وسبعين فى قرية المدبج من أرض الموصل ، ثم سار سويد مع شبيب ، وقاتل فى جميع أيامه ، كما ذكره الطبرى مفصلا (١)

---

(١) تاريخ الطبرى ج٦ ص٢٢٢ — ٢٣١ ، جمهرة انساب العرب ص ٣١٨

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى

تابعى ، ولى سجستان فحارب ملوك الهند

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث ، من بنى معاوية بن الحارث بن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله ابن حزم ، وقال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج .

وقال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث على سجستان ، وبست ، والرخج ، وحارب من هنالك من امم الترك ، وهم انواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخلج ، وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى السمات منهم ، وبينا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له : رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج ، وصار الى بلاد كرمان فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعته أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما ، وسار الحجاج الى البصرة ، وسار ابن الاشعث اليه ، فكانت له حروب عظيمة ، وقال أبو الفرج الاصفهانى : لما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث ابن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجـام

فقال له ابن الاشعث : أو ما سمعت مارد عليه الحارث بن هشام فقال : ما هو ، فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى رموا فرسى باشقر مزبد
وعلمت انى ان أقاتل واحدا ... اقتل ،ولا يضرر عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل : يا معشر العرب ! حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار ، التقى الحجاج وابن الاشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق . وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وكانت على ابن الاشعث ، فمضى حتى انتهى الى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال فى قتله حتى قتله ، واتى براسه ، قاله المسعودى ، (١) وفى قتله رواية اخرى .

عمارة بن تميم القينى

قال الذهبى فى ذكر سنة ثلاث وثمانين : وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القينى الى رتبيل فى امر ابن الاشعث ، تقيد هو وجماعته فى الحديد ، وقرن به فى الحديد ابو الغز ، وساروا بهم الى الحجاج فلما كانوا بالرخج طمع ابن الاشعث نفسه من فوق بنيسان فهلك هو وقرينه ، وقطع راسه ، وحمل الى الحجاج ، فراسه مدفون بمصر وجثته بالرخج ، (٢)

اعشى همدان الشاعر

تابعى ، شهد غزوة مكران

اعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم ابن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان ، قاله ابو الفرج الاصفهانى ، فى كتاب الاغانى ، وقال : ويكنى ابا المصبح ، شاعر فصيح ، كوفى من شعراء الدولة الاموية ، وكان زوج اخت الشعبى الفقيه ، والشعبى زوج اخته ، وكان احد الفقهاء القراء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر ، وآخى احمد النصبى بالعشيرية والبلدية ، فكان اذا قال شعرا غنى به احمد ، وخرج ابن الاشعث ، فاتى به الحجاج اسيرا فى الاسرى فقتله صبرا ، وكان الشعبى عامر بن شرحبيل زوج اخت اعشى همدان ، وكان اعشى همدان زوج اخت الشعبى فاتاه اعشى همدان يوما — وكان احد القراء للقرآن — فقال له : انى رأيت كانى أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير ، وقيل لى : خذ ايهما شئت فأخذت الشعير ، فقال : ان صدقت رؤياك ، تركت القران وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال :

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ والعبر فى خبر من غبر ج١ ص ٩٠ ومروج الذهب ج٣ ص ١٣٨ و ١٣٩ والاغانى ج ٤ ص ١٧٤

(٢) تاريخ الاسلام ج٣ ص٢٢٣

ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف ، حشد معه اهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم احد ، له نباهة الا خرج معه ، لثقل وطاة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبى ، وأعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه أحمد النصيبى ابو اسامة الهمدانى مع الاعشى لالفته اياه ، وجعل الاعشى يقول الشعر فى ابن الاشعث يمدحه ، ولا يزال يحرض اهل الكوفة باشعاره على القتال ، وكانت لاعشى همدان مع ابن الاشعث مواقف محمودة ، وبلاء حسن ، وآثار مشهورة وكان الاعشى من اخواله لان ام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ام عمرو بنت سعيد بن قيس الهمدانى ، وقال : كان أعشى همدان ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحى دستبى ، فاسر فلم يزل اسيرا فى ايد الديلم مدة ، ثم ان بنتا للعلج الذى أسره هويته ، ثم ضرب البعث على جيش اهل الكوفة الى مكران فاخرجه الحجاج معهم ، فخرج اليها ، وطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقال فى ذلك سبع وخمسين شعرا منها :

طلبت الصبا اذ علا المكبر ... وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ، ولذاته ... ومثلك فى الجهل لا يعذر
وقيد قيل : انكم عابرو ... ن بحرا لم يكن يعبر
الى الهند والسند فى أرضهم ... هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا ... اكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها ... ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع ... واجر عظيم لمن يوجر (1)

عبد الرحمن بن العباس الهاشمي القرشي

تابعى ، قام بامر ابن الاشعث بعده وقدم السند فمات بها

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، وأمه أم فراس بنت حسان بن ثابت ، قال الطبرى وابن الاثير : بعد هزيمة ابن الاشعث (فى سنة اثنتين او ثلاثة وثمانين) تفرق اصحابه وقواده ، ومضى عبد الرحمن ابن الاشعث الى رتبيل بسجستان ، وبقى أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ، وسار الى هراة ، فلقوا بها الرقاد الازدى فقتلوه ، فسار اليهم يزيد بن المهلب وقبل فارسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد متسع من هو اهون منى شوكة ، فارتحل الى بلد ليس فيه سلطان فاني أكره قتالك ، وان أردت

---

(1) كتاب الاغانى ج ٦ ص ٣٤ ، ٤٢ (بيروت)

مالا أرسلت اليك ، فأعاد الجواب انا ما نزلنا لمحاربة ، ولا لمقام ولكنا أردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا الى المال حاجة ، واقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية ، وبلغ ذلك يزيد فقال : من أراد ان يريح نفسه ثم يرتحل ، لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه واعاد مراسلته : انك قد ارحت وسمنت وجبيت الخراج، فلك ما جبيت وزيادة ، فاخرج عنى فانى اكره قتالك فأبى الا القتال ، وكاتب جند يزيد ليستميلهم ، ويدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الامر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله ، فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه ، وصبر وصبرت معه طائفة ، ثم انهزموا ، وامر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم ، واخذوا ما كان فى عسكرهم ، واسروا منهم اسرى ، ولحق عبد الرحمن بن العباس بالسند ، وقال ابن حجر فى التهذيب : عبد الرحمن بن عباس القرشى ، روى عن أبى هريرة قوله ، وعنه ثابت البنانى ، وفى الامامة والسياسة : لما انهزم ابن الاشعث قام بعده عبد الرحمن ، فقاتل الحجاج ثلاثة أيام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ، ثم صار الى السند فمات .

وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، وكان لابيه العباس ابن ربيعة قدر وشرف اقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة الف دينار ، وشهد صفين مع على فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن بن العباس كان يرشح للخلافة ، وكن له راى ، كان يرى أن الخلافة فى من صلح من بنى هاشم دون غيرهم (١)

معاوية بن قرة المزنى البصرى

تابعى ، ورد السند ، وله بها مواقف

ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن ساريه بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن أد ، له رواية ، ولابيه صحبة ، قاله إبن حزم ، وقال ابن سعد : قال معاوية بن قرة : قتلت قاتل أبى يوم أبى عبيس ، وكان قرة قتل قتلا ، وقال يكنى ابا اياس ، وكان ثقة ، وله احاديث ، وسئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ؟ قال : نعم الابن كفانى أمر دنياى وفرغنى لاخرتى ، ونفاه عبد الملك بن مروان الى السند ، قال ابن

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٣٧٣ والكامل ج ٤ ص ١٨٧ وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٠٥ والمعارف ص ٥٦ والامامة والسياسة وجمهرة انساب العرب ص ٧١ .

كثير : قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : ان صدقناكم قتلتمونا ، وان كذبناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر اليه الحجاج فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه الى السند فكان له بها مواقف .

وقال ابن حجر فى التهذيب معاوية بن قرة بن اياس بن هلال ابن رباب المزنى ، البصرى ، روى عن أبيه ، ومعقل بن يسار المزنى، وابى أيوب الانصارى ، وعبد الله بن مغفل ، وعدة ، وروى عنه ابنه اياس وابن ابنه المستمر بن اخضر ، والزهرى ، وابراهيم بن محمد، واسحق بن يحيى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن على ، وغيرهم قال العجلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن اسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : ان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب اوصى الى ابنه معاوية ، وهو فى مرض موته ، وفى ولده من هو أسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال فى قضاء دين أبيه ، ويطلب فيه الى ان قضاه ، وقسم أموال أبيه بين ولده ، ولم يستاثر عليهم شيئا ، ويقال ان الدين كان الف الف ، ذكره البخارى فى اللباس من صحيحه ، وروى له النسائى حديثا من أبيه فى النهى عن المثلة ، وابن ماجه آخر .

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من أهل البصرة من التابعين ومن بعدهم من الطبقة الثانية فقال : معاوية بن قرة بن اياس ، يكنى أبا اياس عن تمام بن نجيح عن معاوية بن قرة قال : ادركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم عليه الا الاذان ، وقال : من يدلنى على بكاء بالليل بسام بالنهار ، وقال : كنا عند الحسن فتذاكرنا اى العمل افضل ؟ فكلهم اتفقوا على قيام الليل ، فقلت انا : ترك المحارم فانتبه لها الحسن ، فقال : ثم الامر ، تم الامر .

عن عبد الله بن ميمون البصرى قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان الله عز وجل يرزق العبد الشهر فى يوم واحد ، فان اصلحه اصلح الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير ، وان هو افسده افسد الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر ، سلم قال : لقينى معاوية بن قرة وانا جاء من الكلاء فقال لى : صنعت ؟ فقلت : اشتريت لاهلى كذا وكذا ، قال : واصبت بن حلال قلت : نعم قال : لان أغدو فيما غدوت به احب الى من ان اقوم الليل واصوم النهار ، عن خليفة بن دعلج قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون ، وما

يعطون يوم القيامة الا على قدر عقولهم ، اسند معاوية بن قرة عن أبيه وعن أنس بن مالك ومعقل بن يسار وابن عباس . (١)

(قال القاضي) : وروى معاوية قرة عن الحكم بن أبي العاص الثقفي قصة تجارته في اموال اليتامى ، بامر عمر بن الخطاب ، وقد ذكرناه في ترجمة الحكم بن أبي العاصي ، وكلاهما ورد الهند ، الحكم بن ابي العاصي في ايام عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن قرة في ايام عبد الملك بن مروان وابنه القاضي اياس بن معاوية بن قرة ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة ، وكان صادق الظن ، لطيفا في الامور ، وكان لام ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة ، وغيرها ، قاله ابن قتيبة (٢) .

الصمة بن عبد الله القشيري

من معاصري التابعين ، ورد السند

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمه الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري ، قال ابن الاثير : كان جده الاعلى قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابو عمر : قيرة هذا جد الصمة القشيري الشاعر ، وقال ابن حجر : قرة بن هبيرة هو الجد الاعلى للصمة بن عبد الله القشيري ، شاعر مشهور في دولة بني امية .

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب : انه كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بادية العراق ، فانتقل الى الشام ثم الى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء العشاق الذين لم يوفقوا في عشقهم وذكره ابن النديم في العشاق الذين الف في اخبارهم ، وسمى كتاب الصمة بن عبد الله وريا ، وقال الحموي : قال الصمة بن عبد الله القشيري — وهو بالسند .

ياصاحبي اطال الله رشدكما	عوجا على صدور الابغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن	بحائل ، ياعناء النفس من ظعن
أحببهن لو ان الدار جامعة	وبالبلاد التي يسكن من وطن

(١) صفة الصفوة ج ٣ ص ١٨٠/٧٩

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٣ وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٢٠ و ٢٢١ البداية والنهاية ج ٩ ص ١٣٩ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٣ وكتاب المعارف ص ٢٠٥

طوالع الخيل من تبراك مصعدة | كما تتابع قيدام من السفن
ياليت شعري ، والاقدار غالبة | والعين تدرف احيانا من الحزن
هل اجعلن يدي للخد مرفقة | على شعبعب بين الحوض والعطن

و « شعبعب » ماء قشير باليمامة ، وهو ماء الصمة بن عبد الله القشيرى وقال ابو على القالى : انشدنا ابو بكر ، قال انشد أبو حاتم عن الاصمعى للصمة بن عبد الله القشيرى :

حننت الى «ريا» ونفسك باعدت | مزارك من «ريا» وشعبا كما معا
فما حسن ان تأتى الامر طائعا | وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا
قفا ، ودعا نجدا ومن حل بالحمى | وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا | وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها | عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تلفت نحو الحمى حتى وجدتنى | وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
تذكرت أيام الحمى ثم انثنى | على كبدى من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى بر واجع | عليك ولكن خل عينيك تدمعا (١)

أيوب بن يزيد الهلالي ، ابن القرية

تابعي ، ورد الهند ومكران واخبر عنهما

أبو سليمان أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمه بن حنتم ابن مالك بن عمرو بن زيد بن مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمرى ، والقرية التى نسب اليها هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة ، تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك ، قاله ابن حزم (١)

وقال ابن قتيبة : وهو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر ، وكان لسنا ، خطيبا ، وقال ابن خلكان : كان أعرابيا أميا، وهو معدود من جملة خطباء العرب ، المشهورين بالفصاحة والبلاغة ولما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الطاعة بسجستان ، بعثه الحجاج اليه فصار معه ، وخلع عبد الملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالرى وأصبهان ان لا يمر بهم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٩ واسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٤ والاصابة ج ٣ ص٢٢٦ ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٢ والاغانى ج ٥ ص ١٢٤ والامالى ج ١ ص ١٨٨ وفهرست إبن النديم ص ٤٢٥

أحد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه ، واخذ فى من اخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : اخبرنى عما اسالك ، قال : سلنى عما شئت ، قال : اخبرنى من الارضين ، قال : سلنى قال : الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر ، وأهلها طغام كقطع الحمام .

وقال أبو حنيفة الدينورى فى الاخبار الطوال : قال الحجاج : اخبرنى عن الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عطر ، قال : فأخبرنى عن مكران ، قال ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسهلها جبل ، ولصها بطل ، ان كثر الجيش بها جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، ثم قتله الحجاج ، وذلك فى سنة أربع وثمانين (١)

عطية بن الاسود الحنفى الخارجى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

قال ابن خلدون فى سنة تسع وستين ، فى ذكر نجدة الخارجى : انه بعث عطية بن الاسود الحنفى من الخوارج الى عمان ، وبها عباد بن عبد الله شيخ كبير ، فقاتله عطية ، فقتله ، واقام شهرا ، وسار عنها ، واستخلف عليها بعض الخوارج ، فقتله أهل عمان ، وولوا عليهم سعيدا وسليمان ابنى عباد ، ثم خالف عطية نجدة ، وجاء الى عمان فامتنعت منه ، فركب البحر الى كرمان ، وأرسل اليه المهلب جيشا فهرب الى سجستان ، ثم الى السند ، فقتله خيل المهلب بقندابيل (٢) ■

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ المعارف ص ١٧٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٨٧ـ٨٩ والأخبار الطوال ص ٣١٠ والعبر فى خبر من غبر ج ١ ص ٩٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٤٧

فى ايام الوليد بن عبد الملك

ولى الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وثمانين ، وتوفى فى سنة ست وتسعين ، وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية اشهر ، وفى ايامه كان الحجاج بن يوسف على العراق والشرق كله ، ومات قبل موت الوليد بسنه ، وكان أوصى به عبد الملك خيرا حين أوصى بنيه فقال : اكرموا الحجاج ، فانه الذى وطأ لكم المنابر ، ودوخ لكم البلاد ، واذل الاعداء (١) .

قال الذهبى فى العبر : ورزق الوليد بن عبد الملك سعادة عظيمة ، فانشأ جامع دمشق ، وافتتحت فى ايامه الهند والترك والاندلس ، وقال فى سنة ثلاث وتسعين : كانت الفتوح بأرض المغرب والاندلس والروم ، وبأرض الهند ، ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التى جرت بعد التسعين شرقا وغربا ، ولله الحمد (٢)
وفى ايام الوليد والحجاج غزا أرض الهند محمد بن القاسم الثقفى من سنة اثنتين وتسعين ، الى سنة خمس وتسعين ، وتوغل فى بلاد الهند التى لم يدخلها المسلمون ، حتى قال ابن قتيبة : واما ارض الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفى فى سنة ثلاث وتسعين (١) وقال جرير فى مدح الوليد :

وارض هرقل قد قهرت وداهر	وتسعى لكم من مل كسرى النواصف
وادت اليك الهند ما فى حصونها	ومن أرض صينستان بجبى الطرائف

وقال أبو حنيفة الدينورى : ولم يكن بقى فى زمن الوليد من الصحابة الا نفر يسير ، منهم بالمدينة سهل بن سعد الساعدى ،وكان يكنى أبا العباس ، توفى فى آخر خلافة الوليد ، وكان يوم مات ابن مائة سنة ، ومنهم جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلى (٤) .

فتوح بلاد السند والهند على يد محمد بن القاسم الثقفى

ذكر هذه الفتوح البلاذرى واليعقوبى ، وكانا من كتاب بنى العباس ونحن نسرد ما كتبا فانه أكثر وأشرح ما فى الكتب .

---

(١) الكامل جـ ٤ ص ١٩٨ .
(٢) العبر جـ ١ ص ١٠٤ — ١٠٦ .
(٣) المعارف ص ١٤٨
(٤) الاخبار الطوال ص ٣١٥

قال البلاذري : ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل فى ايام الوليد بن عبد الملك فغزا السند ، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم ابن زحر الجعفي فرده اليه ، وعقد له على ثغر السند ، وضم اليه ستة آلاف من جند أهل الشام ، وخلقا من غيرهم ، وجهزه بكل ما يحتاج اليه حتى الخيوط والمسال . وأمره أن يقيم بشيراز ، حتى يتتام اليه أصحابه ، ويوافيه ما عد له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع فى الخل ، الخمر الحاذق ، ثم جففه فى الظل ، فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن فى الماء ثم اطبخوا به ، واصطبغوا ، ويقال : ان محمدا لما سار الى الثغر ، كتب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبعث اليه بالقطن المنقوع فى الخل .

فسار محمد بن القاسم الى « مكران » فاقام بها اياما ، ثم أتى « فنزبور » ففتحها ، ثم أتى « ارمائيل » ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه ، فانضم اليه ، وسار معه فتوفى بالقرب منها ، ودفن « بقنبل » .

ثم سار محمد بن القاسم من « أرمائيل » ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم « الديبل » يوم جمعة ، ووافته سفن كان حمل عليها الرجال والسلاح والاداة ، فخندق حين نزل الديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الاعلام ، وانزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقا تعرف « بالعروس » كان يمد فيها خمسماة رجل ، وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور ، والبد — فيما ذكروا — منارة عظيمة يتخذ فى بناء لهم فيه صنم لهم ، أو أصنام يشتهر بها ، وقد يكون الصنم فى داخل المنارة ايضا ، وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم بد ، والصنم بد (بت) ايضا .

وكانت كتب الحجاج ترد على محمد ، وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله ، واستطلاع رأيه فيما يعمل به ، فى كل ثلاثة ايام ، فورد على محمد من الحجاج كتاب : ان انصب العروس ، واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم ادع صاحبها ، فمره أن يقصد برميته الدقل الذى وصفت لى ، فرمى ، الدقل فانكسر ، فاشتد طيرة الكفر من ذلك ، ثم ان محمدا ناهضهم ، وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم ، وأمر بالسلاليم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ، ففتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل

من فيها ثلاثة أيام وهرب داهر عنها ، وقتل سادني بيت البد ، واختط محمد للمسلمين بها ، وبنى مسجدا ، وانزلها اربعة الاف ، قال محمد بن يحيى : فحدثني منصور بن حاتم النحوي مولى آل خالد بن اسيد : انه رأى الدقل الذى كان على منارة البد مكسورا .

قالوا : واتى محمد بن القاسم « البيرون » وكان اهلها بعثوا سمنيين منهم الى الحجاج فصالحوه . فاقاموا لمحمد العلوفة ، وادخلوه مدينتهم ، ووفوا بالصلح ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها . حتى عبر نهرا دون مهران (نهر السند) فأتاه سمنية سربيدس (سروبداس) فصالحوه عن خلفهم ، ووظف عليهم الخراج .

وسار الى « سهبان » ففتحها ، ثم سار الى « مهران » فنزل فى وسطه ، فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته ، وبعث محمد بن القاسم محمد ابن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى الى « سدوسان » فى خيل وجمازات فطلب اهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فامنهم ، ووظف عليهم خراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ومعه من الزط (جات) اربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى « سدوسان » رجلا .

ثم ان محمدا احتال لعبور مهران ، حتى عبره مما يلى « بلاد راسل » ملك قصة (كجهه) من الهند على جسر عقده ، وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل ، وحوله الفيلة ، ومعه التكاكرة (جمع تاكر ، مصروب ثهاكر) فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء ، وانهزم المشركون ، فقتلهم المسلمون كيف شاؤا ، وكان الذى قتله — فى رواية المدائنى — رجلا من بنى كلاب ، وقال :

الخيل تشهد يوم داهر ، والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد
انى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد

محدثنى منصور بن حاتم قال : داهر ، والذى قتله ، مصوران بيروص ، وبديل بن طهفة مصور « بقنسد » وقبره « بالدبيل » وحدثنى على بن محمد المدائنى عن ابى محمد الهندى عن ابى الفرج ، قال : لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند ، قال ابن الكلبى : كان الذى قتل داهر ، القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى .

قالوا : وفتح محمد بن القاسم « راور » عنوة ، وكانت بها امرأة لداهر فخافت ان توخذ فأحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها .
ثم اتى محمد بن القاسم (برهمنا باد العتيقة) وهى على راس فرسخين من (المنصورة) ولم تكن المنصورة يومئذ ؛ انما كان موضعها غيضة ؛ وكان فل داهر (ببرهمنا باد) هذه ، فقاتلوه ففتحها محمد عنوة ؛ وقتل بها ثمانية آلاف ، وقيل : ستة وعشرين الفا ؛ وخلف عليها عاملة وهى اليوم (سنة ٢٥٥) خراب .

وسار محمد يريد (الرور) و (بغرور) متلقاه اهل (ساوندرى) فسالوه الامان ، فاعطاهم اياه ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم ، واهل ساوندرى اليوم (سنة ٢٥٥) مسلمون . ثم تقدم الى (بسمد) فصالح اهلها على مثل صلح ساوندرى ، وانتهى محمد الى (الرور) وهى من مدائن السند ، وهى على جبل ، فحصرهم ففتحها صلحا على أن لا يقتلهم ، ولا يعرض لبدهم ، قال : ما البد الا ككنائس النصارى واليهود ، وبيوت نيران المجوس ، ووضع عليهم الخراج بالرود ، وبنى مسجدا .

وسار محمد الى (السكة) وهى مدينه دون (بياس) ففتحها ، والسكة اليوم (سنة ٢٥٥) خراب ، ثم قطع (نهر بياس) الى (الملتان) فقاتله اهل الملتان ، فابلى زائدة بن عمير الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة ، وحصرهم محمد ، ونفذت ازواد المسلمين فأكلوا الحمر ، ثم اتاهم رجل مستامن فدلهم على مدخل الماء الذى منه مشربهم ، وهو ماء يجرى من (نهر بسمد) فيصير فى مجتمع له مثل البركة فى المدينة ، وهم يسمونه (التلاج) (تلاؤ) فغورة ، فلما عطشوا نزلوا على الحكم ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وسبى سدنه البد ، وهم ستة آلاف ، وأصابوا ذهبا كثيرا ، فجمعت تلك الاموال فى بيت يكون عشرة اذرع فى ثمانى اذرع يلقى ما اودعه فى كرة مفتوحه فى سطحه ، فسميت (الملتان) فرج بيت الذهب ، والفرج الثغر ، وكان بد الملتان بدا تهدى اليه الاموال ، وينذر له النذور ، ويحج اليه السند فيطوفون ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون ان صنما فيه ، هو أيوب النبى صلى الله عليه وسلم .

قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو قد انفق على محمد بن القاسم ستين الف الف ، ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف ، فقال :

شفينا غيظنا ، وادركنا ثارنا ، وازددنا ستين الف الف درهم ، ورابس داهـر .

ومات الحجاج (فى رمضان سنة خمس وتسعين) فاتت محمدا وفاته فرجع من الملتان : الى الرور ، وبغرور ، وكان قد فتحها فاعطى الناس ، ووجه الى « البيلمان » جيشا فلم يقاتلوا ، واعطوا الطاعة وسالمه اهل « سرست » وهى مغزى اهل البصرة اليوم (سنة ٢٥٥) واهلها الميد الذين يقطعون فى البحر ، ثم اتى محمد (الكيرج) فخرج اليه (دوهر) فقاتله ، فانهزم العدو ، وهرب دوهر ، ويقال: قتل ، ونزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا ودوهرا والخيل تردى منسرا فمنسرا (١)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى الى السند سنة اثنتين وتسعين ، وأمر ان يقيم بشيراز من أرض فارس حتى يمكن الزمان ، فقدم محمد شيراز، فاقام بها ستة اشهر ، ثم سار فى ستة آلاف فارس ، حتى أتى مكران فأقام بها شهرا أو نحوه ، ثم زحف الى (فنزبور) وقد جمع اهل فنزبور فحاربهم شهورا ثم فتحها وسبى وغنم ثم زحف الى (أرمائيل) فحاربهم اياما ثم فتحها فاقام بها شهورا ، ثم زحف الى (الديبل) فى خلق عظيم حتى اتى المدينة ، وعبأ الجيوش واخذ باكظام القوم . واقام يحاربهم مدة شهور ، وكان لهم بد يعبدونه ، طوله فى السماء اربعون ذراعا ، فرماه بالمنجنيق فكسره ، ثم وضع السلاليم على السور واصعد الرجال ، فافتتحها عنوة ، فقتل المقاتلة ، ووجد للبد الذى كانوا يعبدونه سبع مائة رابتة واخذ منها اموالا عظاما ، ولما فتح الديبل — وكانت اعظم مدائنهم — خضع له أهل البلدان ، فسار من الديبل الى (النيرون) فصالحوه ، وكتب الى الحجاج يستأذنه فى التقدم ، فكتب اليه : ان سر فانت أمير على ما فتحته ، وكتب الى قتيبة بن مسلم عامل خراسان : ايكما سبق الى الصين فهو عامل عليها وعلى صاحبها . فمضى محمد بن القاسم ، وجعل لا يمر ببلد الا غلب عليه ، ولا مدينة الا فتحها صلحا أو عنوة ، فعبر (نهر السند) وهو دون مهران ، وسار الى (سهبان) ففتحها ، ثم سار نحو شط مهران ، فلما بلغ داهر ملك السند مكانه ، وجه اليه جيشا عظيما ، فلقى محمد بن القاسم ذلك الجيش فهزمهم ، وزحف اليه داهر ، فاقام موافقا له مدة شهور ، وبيناهم فى ذلك الموافقة زاحفة داهر ، وهو على الفيل فاشتد بينهما حرب ، وأخذت من الفريقين ، وعطش الفيل الذى كان داهر عليه

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٤ — ٤٢٧

فغلب فياله فترجل فنزل داهر ، فقاتل فى الارض حتى قتل وانهزم جيشه ، وفتح المسلمون ، وكتب محمد الى الحجاج بالفتح وبعث براس داهر اليه ، ومضى فى بلاد السند ففتح بلدا بلدا ، ومدينة مدينة حتى اتى (الرور) وهى من اعظم مدائن السند ، فحاصرهم حصارا شديدا ، وهم لا يعلمون أن داهر قد قتل ، فلما الجهم بعث اليهم محمد بن القاسم بامرأة داهر فقالت : ان الملك قد قتل فاطلبوا الامان فطلبوه ، ونزلوا على حكم محمد ، ففتحوا له باب المدينة فدخلها ثم استخلف فيها ، ومضى يقطع البلاد ، ويفتح مدينة مدينة .

ثم كتب اليه الحجاج . انى كتبت الى امير المؤمنين الوليد أضمن له ان ارد الى بيت المال نظير ما انفقت فاخرجنى من ضمانى ، فحمل اليه اكثر مما انفق ، وأقام محمد بن القاسم فى بلاد السند حتى توفى الوليد ، وولى سليمان بن عبد الملك (١)

وقال ابن كثير : فى سنة ثلاث وتسعين افتتح محمد بن القاسم — وهو ابن عم الحجاج بن يوسف — مدينة (الديبل) وغيرها من بلاد الهند ، وكان قد ولاه الحجاج غزو الهند ، وعمره سبع عشرة سنة فسار فى الجيوش فلقوا الملك داهر — وهو ملك الهند — فى جمع عظيم ومعه سبع وعشرون فيلا منتخبة ، فاقتتلوا فهزمهم الله وهرب داهر ، وغلب من معه ، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود ، فقتلوهم ثم سار محمد بن القاسم فافتتح مدينة (الكيرج) وبرها ، ورجع بغنائم كثيرة وأموال لا تحصى ، كثرة من الجواهر والذهب وغير ذلك .
فكانت سوق الجهاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك ، قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وقد أذلوا الكفر وأهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا ، لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون والاولياء ، والعلماء من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ، ينصر الله بهم دينه (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وتسعين افتتح محمد بن القاسم ابن أبى عقيل الثقفى مدينة فنزبور ، وافتتح أيضا مدينة أرمائيل صلحا ، وفى سنة ثلاث وتسعين افتتح الديبل ثم سار الى التيرون (النيرون) فأتاه كتاب الحجاج : انت أمير ما افتتحت ، وفى سنة أربع وتسعين قتل محمد بن القاسم صصة ، وفى سنة خمس وتسعين فتح المولتان (٣) .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٤٥ — ٣٤٧
(٢) البداية والنهاية ج ٩ ص ٨٧
(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

محمد بن القاسم بن محمد الثقفى

تابعى أو من معاصرى التابعين فاتح السند والهند .

أمام الجيوش الاسلامية الشاب المسلم فاتح الهند محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى — وهو ثقيف — الثقفى من الاحلاف ، ومعتب بن مالك هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعية الى الاسلام فقتلوه رضى الله عنه .

وأبوه القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف وليوسف ابن عمر بن محمد بن الحكم قال البلاذرى فى انساب الاشراف : وكان عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن أمية بن خالد بن إسيد ولى البصرة وذلك ان أهلها اصطلحوا عليه حين قتل الوليد بن عبد الملك ، وهرب القاسم بن محمد الثقفى عامل يوسف بن عمر عليها وهو القائل :

ما قريش بمنكرين اذا ما　　　قلت انى كريمها وفتاها

واقره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، وقال ابن حزم : والقاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل ولى البصرة للحجاج ويجتمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن ابى عقيل ، وولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السادس من القرن الاول بالبصرة حيث كان أبوه أميرا ، وكان انس بن مالك آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات فى سنة احدى وتسعين أو ثلاث وتسعين وكان سن محمد ابن القاسم وقتئذ ثمان وعشرين سنة وكان يجاهد ويفتح بلاد فارس والهند ، ومن اقوى الاحتمال انه راى انس بن مالك ولقيه كابناء زمانه ، والمشهور ان الحجاج زوج بنته منه ، وقال بعض الفضلاء، اختاره الحجاج ابن عمه ليكون زوجا لاخته زينب التى فتنت الشعراء جمالا وعقلا وعرض عليها أن تتزوج من محمد ، وهو ابن سبع عشرة، وهو يومئذ أشرف ثقفى ، وولى محمد للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس فحارب الاكراد وتولى عمارة شيراز وجعلها معسكرا ومنزلا للمسلمين ، قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وقال أبو اليقظان : ولى الحجاج محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس

فاباد منهم ، ثم ولاه السند فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

ان السماحة والمروءة والندى   لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة   ياقرب ذلك سوددا من مولد

ويروى : ياقرب ذلك سورة من مولد ، السورة المنزلة الرفيعة ، قال ابو اليقظان : وهو جعل شيراز معسكرا ومنزلا لولاة فارس ، وقال الحموى : شيراز مما استجد عمارتها واختطاطها فى الاسلام ، قيل : اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم بن ابى) عقيل ابن عم الحجاج ، وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس ، وقد أمره الحجاج أن يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم ابن زحر الجعفى فرده اليه وعقد له على ثغر الهند ، وقال محمد ابن القاسم :

فلرب فتية فارس قد رعتها   ولرب قرن قد تركت قتيلا

ثم ولاه الحجاج غزوة السند بعد بديل بن طهفة البجلي فى ستة آلاف من جند اهل الشام وخلق من غيرهم ، وفى بعض الكتب ان محمد بن القاسم سار قاصدا السند ، وله قوتان قوة برية ، وقد بلغت عشرين الف مقاتل رفيعهم فرسان من جنود الشام الذين كانوا دراعا وغوثا للدولة الاموية ، والقوة الثانية هى قوة بحرية سارت تحمل جنود الاسطول وعتاده ومؤونة الجيش والالات الثقيلة المهياه لحصار الحصون وفيها مجانيق ضخمة تقذف بالقذائف فتدرك كل شامخ ، وبقى محمد يفتح بلادا من الهند فوق ما فتح وينشر العدل الاسلامى ويسيطر بخلقه وحسن سيرته فوق ما يستولى بجنده ، فانجذبت اليه القلوب والتفت حوله النفوس ، حكومة عادلة ، وسياسة رفيقة ولقد ترك هناك من فضائله ما جعل اهل السند يتعلقون به ، ويتفانون لاجله ، لقد تذرع محمد فى عماله منشوره او دستوره القيم الذى يقول فيه : انصفوا الناس من انفسكم واذا كانت قسمة فاقسموا بالسوية ، وراعوا فى فرض الخراج مقدرة الناس على أدائه ولا تختلفوا ولا تنازعوا فتشتى بكم البلاد ، وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم أهدى الى الحجاج من : السند فيلا فاجيز البطائع فى سفينة واخرج فى المشرعة التى تدعى مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة الفيل وفرضه الفيل ، وقال : ولى سليمان ابن عبد الملك يزيد بن ابى كبشة السكسكى فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاويه بن المهلب فقال محمد متمثلا :

اضاعوني واى فتى اضـــاعوا ليوم كريهة ، وسداد ثغـــر

فبكي اهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقـــال :

لئن ثويت بواسط وبارضهـــا رهن الحـــديد مكبلا مغلـــولا
فلرب فتية فارس قد رعتهـــا ولرب قـــرن قد تركت قتيـــلا

وقال :

لو كنت جمعت الفرار لو طئت اناث اعـــدت للوغى وذكـــور
ومادخلت خيل السكاسك ارضنا ولا كان من عبك على امـــير
ولا كنت للعبد المزونى تابعـــا فيالك دهر بالكـــرام عثـــور

فعذبه صالح فى رجال من آل ابى عقيل حتى قتلهم ، وكان الحجـــاج قتل آدم اخا صالح ، وكان يرى رأى الخوارج ، وقال حمـــزة بن بيض الحنفى :

ان المروءة والسماحة والندى لمحمد بـــن القـــاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عـــن ذلك فى اشـــغال

قال ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى : محمد بـــن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى ، كان عاملا للحجاج على السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب قـــدم على (٣٤٣) مقدمة عاملان السكاسك ورجلا من عك ، فاخذا محمد بن القاسم فحبساه فقال :

اتنسى بنو مروان سمعى وطاعتى وانى عـــلى ما فاتنـــى لصـــبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنـــا الى الهند فهـــم راجف ومغـــير

ويروى : —

فتحت لهم مابين جبرجان بالقنـــا الى العـــين القى مـــرة واغـــير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ولا كان عـــك عـــلى امـــير

ويروى : —

وما كنت للعبد المزوني تابعـــا   فيــالك جد بالكـرام عثـــور
ولو كنت ازمعت الفراق لقربت   الاى انـــاث للوغـــى وذكـــور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه يعسد ان حبس بواسطه ،
وله يقول زياد الأعجم او غيره : —

وله يقول زياد الاعجم او غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة   ولــداته من ذاك فى اشـــغال
قعدت بهـم أهواءهم وسمعت به   همم الملوك وسسورة الابطـال

وقال آخر : —

ان المنايا اصـبحت مختـــــالة   بمحمـــد بن القـاسم بن محمـد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة   ياقـرب سورة سودد من مـولد

وكان محمد بن القـاسم من رجال الدهر ، فضرب عنقه معـاوية بن يزيد ابن المهلب ، ويقال صالح بن عبد الرحمن عذبه فمات فى العذاب (١)

وقال اليعقوبى : وكان لمحمد بن القاسم فى الوقت الذى غـزا فيه بـلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة سـنة . فقال زياد الاعجم :

أن المــــروءة والســـماحة والنـــدى

الى أن قال : قاد الجيوش لخمس عشرة حجة

ثم قال : واضطرب السند واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القـاسم الثقفى بمراكزهم فرجع أهل كل بلد الى بلادهم : فوجه سليمان حبيب ابن المهلب اليها فدخل البـلاد وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، واخذ محمد بن القاسم فالبسه المدوح وقيده وحبسه .

وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة الســند : كتب سليمـان بن عبد الملك الى صـالح بن عبد الرحمن ان يأخـذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم فولى صالح حبيب بن المهـلب حرب الهـند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج وقال ابن حزم : قتل محمد بن القـاسم نفسه فى عذاب يزيد بن المهلب ، (قال القاضى) : انما قتـل عمرو بن محمد بن القـاسم نفسه فى عذاب

---

(١) معجم الشـعراء ص ٣٤٤

محمد بن غزان الكلبي كما سيأتي ، واورد علي بن حامد الكوفي في اخذ محمد ابن القاسم وقتله رواية اخرى يأباها العقل والنقل ، وما قال عامة المؤرخين من أن محمد بن القاسم فتح الهند وقاد الجيوش في غزوة الهند وكان عمره سبع عشرة سنة ، وما قال اليعقوبي من أن عمره حينئذ كان خمس عشرة فغير صحيح وغير معقول ، فانا نراه في سنة ثلاث وثمانين يقاتل الاكراد في فارس ، قال خليفة : في سنة ثلاث وثمانين ولي الحجاج محمد بن القاسم فارس وامره بقتال الاكراد ، ولما هرب عطية ابن سعد العوفي الى فارس بعد هزيمة ابن الاشعث وكان خرج معه كتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يأخذه ويجبره على أن يلعن علي بن ابي طالب ، والا يحلق لحيته ويضربه بالسياط ففعله كما سيأتي ، فان كان عمره عند فتوح الهند في سنة اثنتين وتسعين ، أو ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم أن يكون عمره في ايام ولاية فارس وقتال الاكراد سبع سنين فقط او اقل منها ، والصحيح المعقول ان عمره هذا كان عند ولاية فارس ، فعده الشعراء من محاسنه ومفاخره لا عند فتوح الهند ، بل كان عمره حينئذ سبعا وعشرين سنة ، قال خليفة : ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة ، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم :

ان الشجاعة والسماحة والندى .... الى آخره .

والمراد بهذه الولاية ولاية فارس لا ولاية الهند ، ولكن عامة المؤرخين سدوتها ولاية السند ومن ههنا وقعوا في الاشتباه (١)

كهمس بن الحسن القيسي البصري

تابعي ، غزا السند مع محمد بن القاسم

ابو الحسن كهمس بن الحسن القيسي التميمي او النمري البصري ، العابد ، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسي ، وكان ثقة ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : كهمس بن الحسن النمري البصري ، سمع عبد الله بن بريده ، روى منه المقرىء ، ووكيع ، قال المقري : اخواله قيس ، وهو من النمر بن قاسط ، وكان نازلا في بني قيس ، ابو الحسن وقال ابن ابي حاتم : كهمس بن الحسن العبسي (القيسي) بصري ، روى عن عبد الله بن شقيق ، وعبد الله بن بريدة ، وعباس الجريري ، روى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، المعارف ص ٤١٠ ، فتوح البلدان ص ٤٢٤ - ٤٢٨ - ٤٢٩ . انساب الاشراف ج ٤ ق ٢ ص ٢٥٣

عنه خالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، ووكيع بن الجراح ، والنضر ابن شميل ، والمقرى ، سمعت ابى يقول ذلك ، ثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن حمويه بن الحسن قال : سمعت ابا طالب قال : قال احمد بن حنبل : كهمس ابن الحسن ثقة ، وزيادة ، ثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب الى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كهمس بن الحسن ثقة ، ثنا عبد الرحمن قال : سمعت ابى يقول : كهمس بن الحسن لا باس بحديثه وقال الدولابى عن الامام احمد : ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال : حدثنا كهمس بن الحسن ابو الحسن ، واخواله قيس وهو من النمر بن قاسط ، وقال ابن حجر فى التهذيب : كهمس بن الحسن التميمى ابو الحسن البصرى ، روى عن ابى الطفيل ، وعبد الله بن بريدة ، وعبد الله بن شقيق ، وابى السليل ضريب بن نفير ، ويزيد بن عبد الله ابن الشخير ، وسيار ابن منظور ، وابى نضرة العبدى وغيرهم ، وعنه ابنه عون ، والقطان ، وابن المبارك ، ووكيع ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن حبيب ، ويوسف بن يعقوب السدوسي ، ومعاذ بن معاذ ، وخالد بن الحارث ، وجعفر بن سليمان ، وعثمان بن عمرو وعلى بن غراب ، والنضر بن شميل ، ابو اسامة ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن يزيد المقرى وغيرهم ، قال ابو طالب عن احمد : ثقة ، وقال ابن ابى خيثمة عن ابن معين وابو داؤد : ثقة ، وقال ابو حاتم : لا باس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات سنة تسع واربعين (بعد المائة) قلت : وقال ابن سعد : ثقة ، وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : ثقة ثقة ، وقال الساجى : صدوق يهم ، ونقل ان ابن معين ضعفه ، وتبعه الازدى فى نقل ذلك ، وذكره الذهبى فى العبر فى من توفى سنة تسع واربعين ومائة فقال : وفيها كهمس بن الحسن الكوفى البصرى ، روى عن ابى الطفيل وجماعة ، وذكره الامام ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى الطبقة الرابعة من عباد اهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسى ، يكنى ابا عبد الله الهيثم بن معاوية بن شيخ بن اصحابه قال : كان كهمس يصلى الف ركعة فى اليوم والليلة ، فاذا بل قال لنفسه : قومى يامأوى كل سوء ، فوالله ما رضيتك لله ساعة قط عبد الملك بن قريب ، قال : كان كهمس يعمل فى الجص كل يوم بدانقين فاذا امسى اشترى به فاكهة فاتى بها الى امه . يحيى بن كثير صاحب البصرى قال : اشترى كهمس دقيقا بدرهم فاكل منه فلما طال عليه كاله فاذا هو كما وضعه فجعل بعد لا يأخذ منه شيئا الا نقص حتى فنى ، موسى بن هلال العبدى قال : قال لى كهمس بمكة : كان لى جار يشترى هذا التمر والرطب ويسال لى عن الحوائط فمذ مات تركت التمر ، احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : خرج يوما كهمس ومعه دينار ، فسقط منه وطلبه

فوجده قال : فتركه وقال : لعل هذا الدينار غير ذلك الدينار ، وأكل ذات يوم سمكا ، فأخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده ، فقال : انا اليوم منذ أربعين سنة ابكى على ذلك الطين الذى أخذته بغير إذنه . عمارة بن زاذان قال : قال لى كهمس بن الحسن : يا أبا سلمة ! انبت ذنبا وانا ابكى عليه أربعين سنة ، قلت : وماهو يا أبا عبد الله ! قال : زارني اخ لى فاشتريت له سمكا بدانق ، فلما أكل قمت الى حائط جار لى فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده ، فأنا ابكى عليه منذ أربعين سنة . أبو عطاء الرملي قال : كان كهمس يقول فى جوف الليل : أتراك معذبي وانت قرة عيني ياحبيب قلباه . احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان كهمس يصلى حتى يغشى عليه . عن اسحاق بن ابراهيم قال : دخلنا على كهمس العابد فقرب الينا احدى عشرة بسرة حمراء وقال : هذا الجهد من اخيكم ، والله المستعان .

أسند كهمس عن خلق كثير من التابعين ، منهم عبد الله بن شقيق العقيلي ، وعبد الله بن بريدة ، ومحمد بن عمرو ، ومصعب بن ثابت ، وكان مشغولا بخدمة أمه مع تعبده فلما ماتت خرج الى مكة فأقام الى أن مات هناك (١) وفى تاج العروس : كهمس بن الحسن التميمى ، من تابعي التابعين ، ويعرف بالعابد ، وله ذكر فى كتاب القناعة لابن أبى الدنيا ، (قال القاضى) بل هو تابعى روى عن ابى الطفيل ، وعده ابن سعد فى تابعى البصرة كما مر الآن .

وأما وروده فى الهند وغزوته مع محمد بن القاسم فقد صرحه بنفسه ، قال الذهبى فى ثلاث وتسعين : وفيها افتتح محمد بن القاسم الثقفى الديبل وغيرها ، ولاه الحجاج ابن عمه وهو ابن سبع عشرة سنة ، وفيه يقول يزيد بن الحكم : ان الشجاعة . . . الخ . قال كهمس بن الحسن : كنت معه فجاءه الملك داهر فى جمع كثير ومعه سبع وعشرون فيلا ، فعبرنا اليهم فهزمهم الله ، وهرب داهر ، فلما كان فى الليل اقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين ، فقتل داهر ، وعامة أولئك ، وتبعنا من انهزم ، ثم سار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج وبرهما (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وتسعين : قال ابو عبيدة : حدثنى ابن كهمس بن الحسن قال : حدثنى ابى قال : كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر فى جمع كثير ، ومعه سبعة وعشرون فيلا فعبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر ، قال ابى : ثم عبرنا اليهم واتبع عصابة من المسلمين العدو فقتلوهم ، ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان فى الليل أقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين فقتل داهر وعامة أصحابه وانهزم الآخرون ، واتبعهم محمد بن القاسم حتى أتى مدينة « برهما » فخرج

---

(١) صفة الصفوة جـ ٣ ص ٢٣٥/٤

(٢) تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٢٦

اليه قوم منهم فقاتلوهم فالجاهم الى ..، ثم حصرهم حتى فتحها ، ثم سار الى « الكيرج » فافتتحها (١) روى خليفة من ابنه عسوى فى تاريخه روايات الفتوح .

جهم بن زحر بن قيس الجعفى

من معاصرى التابعين . امير غزوة الهند

ابو الاسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة ابن يدام بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفى ، اخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم (سنة اثنتين وثمانين) وكان على القراء مع ابن الاشعث ، اما جهم فهو قاتل قتيبة . وولى جرجان ، واخوهما الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع (سنة تسع وتسعين) قاله ابن حزم .

وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم قبل قدومه الى السند امره الحجاج ان يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم بن زحر الجعفى فرده وعقد له على ثغر الهند ، وضم اليه ست آلاف من جند اهل الشام وخلقا من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم الى ارمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفى فقدم الديبل يوم الجمعة . وقال خليفة بن خياط : اتى القراء يوم دير الجماجم ابا لبخترى الطائى يؤمرونه فقال : انا رجل من الموالى فامروا رجلا من العرب فامروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال ابن خلدون : لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ، وكان عامل جرجان جهم بن زحر الجعفى ، فارسل عامل العراق على جرجان عاملا مكانه فحبسه وقيده ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحكمى الى خراسان اطلق اهل جرجان عاملهم ، ونكر الجراح على جهم ما فعل ، وقال : لولا قرابتك منى ما سوغتك هذا ، يعنى ان جهما وجمعا معا ابنا سعد العشيرة ، وقال البلاذرى فى انساب الاشراف : وفى ايام خدينة(على خراسان) قتل جهم بن زحر بن قيس الجعفى ، سمى به الله ترفل ، وهو عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذى قتله ابو مسلم بخراسان ، وسمى بعدة معه من اليمانية ، وقال : انهم قد ولوا ليزيد ابن المهلب ، وعندهم اموال قد احتجبوها ، واختانوها ، وسماهم له ،

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ج ٤ ق ١ ص ٢٣٩ ... ٢٤٠ الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٧٠ — ١٧١ ، كتاب الكنى والاسماء ج ١ ص ١٤٨ . تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٠ — ٤٥١ ، العبر ج ١ ص ٢١٦ ، صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٣٤—٢٣٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٥ — ٤٠٦ ، تاج العروس ج ٤ ص ٢٣٧

فارسل اليهم فجيبسهم فى قهندزمرو ، فقيل له : انهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر باحضار جهم فجيء به على حمار ، فقام اليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق ! هلا فعلت هذا حين ضربتك فى الخمر ، فغضب سعيد (ابن عمرو الحرشى والى خراسان بعد خدينة) وقال : اتجترىء على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتى ؟ وحمل عليه ، فضربه مائتى سوط ، فكبر أهل السوق ، ثم دفع جهما واولئك اليمانية الى الزبير بن نشيط ، مولى باهلة ليستأذيهم فعذبهم ، فمات جهم فى الحبس ، فقال ثابت بن قطنة الازدى ، وكان اعور يضع على عينه قطنة :

أتذهب ايامى ، ولم أسق ترفلا   واشياعه الكاس التى صبحوا جهما

ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك   فيشعب من حوض المنايا لها قسما

وكان خدينة يقول : قبح الله الزبير قتل جهما (١) .

محمد بن هارون النمرى أو النميرى

مضى ذكره .

محمـــد بن مصعب الثقفى

من معاصر التابعين ، فتح سدوسان

قال البلاذرى : وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى ، الى سدوسان فى خيل وجمازات ، فطلب أهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمينة فأمنهم ووظف عليهم خراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ، ومعه من الزط اربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وقال على بن أحمد الكوفى : فوجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن الى « سيوستان » وكان معه الف فارس والفان من الرجالة ، فلما بلغوا حصارها خرج ملكهم ، وقاتل فهزمه المسلمون ، وهرب الملك ، فدخل محمد بن مصعب فى اليوم الثانى فى البلد فجاءه أهل البلد ووجوهه يعتذرون اليه وقالوا : ما كان هذا منا ، فلما أيقن محمد قبل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرحه ، وقال لمحمد بن مصعب : لا بد أن تاتى من سيوستان باربعة آلاف مقاتل ليكونوا معنا ، فجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم ، ولعل غزوة

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ وفتوح البلدان ص ٤٢٤ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٥ وتاريخ ابن خلدون وانساب الاشراف ج ٥ ص ١٦٢

بمحمد بن مصعب سيوستان كانت مر فتانية حين نقضوا الهند ، وكان فتحها محمد بن القاسم قبلها (١) .

زائدة بن عمير الطائي الكوفي

تابعي ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ابن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبي هريرة ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وقال البلاذري : قطع محمد بن القاسم نهر بياس الى الملتان ، فقاتله اهل الملتان فابلى زائدة بن عمير الطائي ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد (٢) .

قشعم أو قاسم بن ثعلبة الطائي

من معاصري التابعين ، قاتل داهر

قشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد بن مهب ابن عبد رضي بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن فوث بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي . وكان حصن بن مهلهل اخا زيد الخيل الطائي ، هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، قال ابن حزم ، كان القشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل ، هو الذي قاتل داهر ملك السند .

وقال البلاذري : وكان الذي قتل داهرا ــ في رواية المدائني ــ رجلا من بني كلاب ، وقال ابن الكلبي : كان الذي قتل داهرا القاسم ابن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي (٣) .

عطية بن سعد العوفي

تابعي ، شهد فتح الملتان

قال ابن سعد : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن ، قال : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لما ولدت أتى

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٦ ومنهاج الدين ص ١٤٦

(٢) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣ وفتوح البلدان ص ٤٢٧

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٤٠٢ وفتوح البلدان ص ٤٢٧

بى أبى عليا فأخبره ففرض لى فى مأة ، ثم اعطى أبى عطائى فاشترى ابى منها سمنا وعسلا ، قال اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال: جاء سعد بن جنادة الى على بن أبى طالب ، وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! انه ولد لى غلام فسمه ، قال : هذا عطية الله ، فسمى عطية ، وكانت أمه ام ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الاشعث على الحجاج فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطيـة الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى : أن أدع عطية ، فان لعن على بن أبى طالب ، والا فاضربه اربعمأة سـوط ، واحلق راسـه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمأة سوط وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولى قتيبة خراسان ، خرج عطية اليه فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيره العراق ، فكتب اليه عطية يساله الاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها أن توفى سنة احدى عشرة ومأة ، وكان ثقـة ان شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به ، وقـال ابن حجر فى اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجـدلى ، أبو الحسن الكوفى ، عن أبى هريره ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابناه عمرو الحسن وغيرهما ، وقال على بن حامد الكوفى : لمـا سار محمد بن القاسم من ارمائيل مبا جيشه وجعل عطية بن سعد العوفى فى الميمنة (١)

موسى بن سنان بن سلمة الهذلى

تابعى ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد من الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون مـن قبلهم فى السن ممن روى عن عمران بن حصين ، وأبى هـريرة ، وأبى بكرة وأبى برزة ومعقل بن يسار وعبـد الله بن المعقل وابن عمـر وابن عباس ، وأنس بن مالك وغيرهم فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، البصرى ، روى عن ابن عباس ، وعنه ابنه مثنى وقتادة ، وابو السياح ، قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) هو موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، صرح به خليفة بن خياط ، وقال فى ولاة البحرين ايام عبـد الملك : ولاهـا الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث اليها الحجـاج موسى

---

(١) طبقات ابن سعد جـ ٦ ص ٣٠٤ ولسان الميزان جـ ٦ ص ٦٢٧ ومنهاج الدين ص ١٠١

ابن سنان بن سلمة وذلك سنة كذا وسبعين وقال علی بن حامد الکوفی : لما سار محمد بن القاسم من أرمائيل الى الملتسان عبا الجيش فجعل موسی ابن سنان بن سلمة الهذلی علی الميسرة ، فالاب والابن كلاهما من غزاة الاسلام فی الهند (١) .

نباتة بن حنظلة الكلابی

من معاصری التابعين ، فتح الهند

نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبدالله ابن ابی بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم ، وقال ابن قتيبة : نباته بن حنظلة من بنی أبی بكر بن كلاب ، وكان فارس أهل الشام ، وكان علی المنجنيق يوم الكعبة ، ووالی جرجان والری لمروان ، فقتله قحطبة بهما ، وقتل معه ابنه حبة بن نباتة ، وكان له ابن يقال له ... ، قتله يزيد بن عمر بن هبيرة صبرا .

قال ابن الاثير : قتل نباته فی سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصته انه كان عامل يزيد بن عمر بن هبيرة علی جرجان ، وكان يزيد بعثه الی نصر ابن سيار ، فأتی أصبهان ، ثم سار الی الری ، ومضى الی جرجان ، وكان نصر بقومس ، فقيل له : ان قومس لا تحملنا ، فسار الی جرجان فنزلها مع نباتة ، وخندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب الی جرجان فی ذی القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة علی مقدمة ابيه ، فوجه جمعا الی مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويبا ، وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة فنزل بإزاء نباتة ، وأهل الشام فی عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا فی مستهل ذی الحجة سنة ثلاثين ومائة يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل نباتة ، وانهزم أهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف ، وبعث الی أبی مسلم برأس نباتة .

وقال علی بن حامد الكوفی : حين عبا محمد بن القاسم جيشه فی غزوة الديبل ، جعل جهم بن زحر الجعفی علی المشرق ، وعطاء بن مالك العشی علی المغرب ، ونباتة بن حنظلة الكلابی علی الشمال ، وعون بن كليب الدمشقی علی الجنوب ، وذكوان بن علوان البكری ، وخريم بن عمرو المری ، وابن المغيرة علی القلب .

وله خدمات جليلة فی الفتوح والصلح بين اهل الهند ، وبين محمد

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٢ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٦ وسماع الدين ص ١٠٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٩١

ابن القاسم منها جاء كاكة كوتك مع خواصه بعد فتح سيوستان الى محمد فلما سمع انه جاء بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، ويأتى به الى محمد فكان بين كاكه وبين محمد بن القاسم منها الصلح والمهد ، ولما سار محمد الى النيرون جاءه سمنى مع خمسة رجال من خواصه وسفر نباته بين السمنى وبين محمد موقع الصلح ، ولما بعث محمد سليمان بن نبهان القرشى الى حصن راور ، وجعل نباتة بن حنظلة مع خمس مأة والف فارس فى القلب ، وجعله محمد فى اليوم الرابع من ايام داهر فى الساقة ، وكان نباتة فى الجيش الذى وجهه محمد الى بلاد جتور .

وفى بعض الكتب : ان محمد بن القاسم امر نباتة بن حنظلة الكلبى على جيش بعثه الى بيت ، فقاتل أهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد فى وسط مهران امر نباتة بن حنظلة على الف مقاتل براور وبرهمناباد وغيرهما وفتحها بأمره محمد على قلعة دهليلة (١) .

حنظلة بن اخى نباتة الكلابى

من معاصرى التابعين ، امير دهليله

استعمل محمد بن القاسم حنظلة بن اخى نباتة بن حنظله الكلابى ، على دهليلة ، وقال له : اخبرنى من احوال تلك النواحى كل شهر وانصر من يليك من امراء المسلمين ، لئلا يقع الخلل من العدو ، قاله على بن حامد (٢) .

داؤد بن نصر العمانى

من معاصرى التابعين ، أمين الملتان

داؤد بن نصر بن الوليد العمانى قدم السند مع محمد بن القاسم فقاتل وفتح ، ثم استعمله محمد على الملتان ، وذلك بعدما فتح الملتان واسكنها المسلمين ، وبنى مسجدا فيها ، قاله على بن حامد (٣) .

رعوة بن عمير الطائى

من معاصرى التابعين ، امير الجيش فى الهند

اخو زائدة بن عمير الطائى الذى فتح سدوسان ، أمره محمد بن القاسم على طليعته فى بعض الحروب ، فقاتل أهل الهند وفتح البلاد

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٣ والمعارف ص ١٨٤ والكامل ج ٥ ص ١٤٥ ومنهاج الدين ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٢

(٢) منهاج الدين ص ٢١٨

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤١

تميم بن زايد بن حمل القيني

من معاصري التابعين ، غزا السند ثم وليها فمات فيها

تميم بن زيد بن حمل بن منيه بن معقل بن حارثة بن اميه بن عصيه ابن سحيص بن حي بن وائله بن جشم بن مالك بن كعب بن القين ، وهو الذي غزا الهند ، كذا ذكره ابن حزم في بني القين .

غزا تميم بلاد الهند مرتين ، واول ما نراه في غزوة الهند مع محمد ابن القاسم ، ثم جاء في أيام هشام بن عبد الملك واليا على السند ، بعد الجنيد بن عبد الرحمن المري فمات فيها .

قال علي بن حامد الكوفي : جمع محمد بن القاسم في اخر ايام داهر الفرسان الشجعان للمقاتلة ، وجعل عليهم مروان بن اشحم اليمني ، وتميم ابن زيد التميمي ، واعطاهما علمين ، فكبر المسلمون ، فلم يعلمهم العدو الا بتكبيرهم .

وفي يوم من هذه الايام نادى محمد بن القاسم قواده الخاصة ، ونادى تميم بن زيد القيني في من ناداه ، وقال البلاذري : ثم ولي بعد الجنيد تميم بن زيد القيني ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، لانه يهرب اليه من ذباب زرق تكون بشاطئ مهران وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية ، فأسرع فيها ، وفي ايام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ، ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سنه ٢٥٥) .

وقال اليعقوبي : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القيني ، فوجه ثمانية عشر الف الف طاطري ، خلفها الجنيد في بيت المال ، ولم يستتم لتميم أمر ، وكثر خلاف اهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل في اصحابه ، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد الى هشام : أن يولي الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) : كان ولي تميم بن زيد السند في حدود سنة احدى عشرة ومائة ، فمات بماء الجواميس قريب من الديبل ، وفي فتوح البلدان وتاريخ اليعقوبي وبعض الكتب الاخرى : « العتبي » وفي منهاج الدين « القيسي » والصحيح « القيني » نسبة الى بني القين كما ذكره ابن حزم وغيره ، وقال الطبري في سنة تسع عشرة ومائة : فيها خرج بهلول بن

يثور على السلطان ، فخرج خالد من واسط ، حتى اتى الحيرة ، وهو يومئذ فى الحلق ، وقد قدم فى تلك الايام قائد من اهل الشام من بنى القين فى جيش قد وجهوا مددا لعامل خالد على الهند فنزلوا الحيرة فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فان من قتل منهم رجلا ، أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام ، وأعفيته من الخروج الى ارض الهند شاقا عليهم ، فسارعوا الى ذلك ، وقال ابن خلدون : وكان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستماة بعثوا مددا لعامل السند ، فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول واصحابه . وضم اليهم مائتين من الشرط ، والتقوا على الفرات ، فقتل مقدمهم ، وانهزموا الى الكوفة (١) .

الحكم بن عوانة بن عياض الكلبى

من التابعين ، كان مع محمد ، وولى السند فاستشهد بها

الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن ابى حصين ابن ثعلبة بن خيبرى بن سلمة بن عامر بن ود بن عوف بن كنانة بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات ، من بنى كلب بن وبرة . قاله ابن حزم :

وغزا الحكم بن عوانة أيضا بلاد الهند مرتين ، مرة حين جاء مع محمد بن القاسم وقاتل وفتح البلاد ، ومرة فى ايام هشام بن عبد الملك حين جاء بعد تميم بن زيد القينى واليا على السند وجاهد وفتح ، قال على ابن حامد الكوفى : لما فتح محمد بن القاسم « برهمناباد » كتب الى الحجاج فلما ورد كتاب الحجاج خرج من البلد . وأقام قريبا منه ، ثم دعا كبراء اهل البلد من البراهمة وغيرهم وقال لهم : عمروا معابدكم ، واعبدوا اصنامكم ، وعاملوا المسلمين فى البيع والشراء ، واجتهدوا فى اصلاحكم وتعاهدوا فقراء البراهمة ، واقيموا أعيادكم ومراسمها ، كما كان آباءكم يقيمونها وأدوا تبرعات البراهمة التى تؤدونها من قديم الايام واسمعوا واطيعوا أمرائكم ، ولكم الامان ، وتوسط بين محمد بن القاسم ، وبين البراهمة وكبراء البلد ، تميم بن زيد القينى ، والحكم بن عوانة الكلبى ، فوقع الصلح والعهد .

وكان الحكم بن عوانة ولى خراسان من قبل هشام قبل ولاية السند قال ابن خلدون : كتب هشام بن عبد الملك الى خالد القسرى : اعزل اخاك اسد بن عبد الله القسرى عن خراسان فعزله فى رمضان سنة تسع ومائة ، وولى مكانه حكم بن عوانة الكلبى ، فعقد على الصائفة ، تلك السنة ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : انما انت عبد ، فقال الحكم : والله لاعطينك

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٤ ومنهاج الدين ص ١٧٨ و ١٨٠ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٣١ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٦٣ والاكمال ج ٦ ص ٢١٣

عطية لا يعطيها العبد ، فاعطاه ماة راس من السبى ، وقال البلاذرى : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى حكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر اهل الهند الا اهل قصة (كجهم) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها (المحفوظة) وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها ، وقال لمشائخ كلب من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ! ولكنى اسميها (المحفوظة) ونزلها ، وكان عمرو بن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فى العرب فرفض بعلى تمدا ، ووليت ابخل الناس فرضى به ، ثم قتل الحكم بها .

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم ، وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة (بكجهم) فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها (المحفوظة) واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدأت البلاد وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد القاسم الثقفى ، ولما بلغ الحكم ابن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد ، أوغل فى بلاد العدو وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها نفسه ، فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى .

(قال القاضى) : قتل الحكم فى أرض السند فى سنة اثنتين وعشرين ومأة ، وأما ابنه عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبى فكان من اتباع التابعين أخباريا ، وقال ابن حجر فى اللسان : كان أبوه خياطا وأمه أمة ، وهو كثير الرواية من التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين ومأة (١) .

وداع بن حميد الأزدى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

وداع بن حميد الازدى كان مع محمد بن القاسم فى جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد بن القاسم على الديبل مع

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٢٨ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، فتوح البلدان ص ٤٣٠ لسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٨ ، الكامل ج ٤ ص ٢٢٤ ومنهاج الدين ص ٢١٤

جيش ، وفوض اليه جميع أمور ولايتها ، ثم جعل وداع بن حميد الازدي وعبد القيس الجارودي على حصن سيسم ، واعتمد عليهما في كل الامور ، ثم عبئه على «برهمناباد» مع جماعة الامراء والعمال ، وفوض جباية الاموال الى اربعة أنفار ، وقال لهم : ان يرجعوا في جميع الامور الى وداع بن حميد الازدي ، ولا يقضون أمرا من غير مشورته .

ثم وجهه يزيد بن المهلب في سنة اثنتين ومائة في أيام يزيد بن عبد الملك الى قندابيل ، ليكون ملجا ان وقع بآل المهلب نكبة من يزيد ابن عبد الملك ولحق آل المهلب بجبال كرمان ، فبعث يزيد بن عبد الملك في اثرهم هلال بن أحوز المازني فلحقهم بقندابيل ، وبعث راية أمان فمال اليه وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ولما مضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن احوز المازني ، ولم يباين آل المهلب، فيفارقهم فتبين لهم مراقه ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدي ، فرفع هلال بن أحوز راية الامان وسيجيء تفصيله . (١)

ابو قيس زياد بن رباح القيسي البصري

تابعي ، شهد فتح السند

أبو قيس زياد بن رباح ، عن أبي هريرة ، يحدث عنه غيلان بن جرير ، قاله أبو بشر الدولابي ، وروى بسنده عن جرير بن حازم قال: سمعت غيلان بن جرير يحدث عن أبي قيس بن رباح — من بني قيس ابن ثعلبة — عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ، وقال ابن حجر في التهذيب : زياد بن رباح ، ويقال : ابن رباح ، ابو رباح ؟ ويقال : ابو قيس البصري ، ويقال : المدني ، روى عن أبي هريرة ، وعنه الحسن البصري وغيلان بن جرير ، وقال العجلي : تابعي ثقة ،ذكره ابن حبان في الثقات ، اخرجوا له حديث من قاتل تحت راية عمية ، وأخرج له مسلم ايضا ، بادروا بالاعمال ستا الحديث ، قلت : لم يذكر أحد من الف في الكنى انه يكنى أبا رباح ، وانما قالوا : أبو قيس،وقد

---

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٦٠٠ — ٦٠٣ ، منهاج الدين ص ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢١٧

وقع مكنيا بها فى صحيح مسلم فى كتاب المغـازى ، وبذلك كناه البخارى ومسلم ، وابن ابى حاتم والنسائى وابو احمد ، والدار قطنى وابن حبان، والخطيب وابن ماكولا وغيرهم ، وكل من سميناه من الائمـة حاشا مسلما انمـا كنى بابى رباح زياد بن رباح المذكور بعد هـذه الترجمة ، وكان هـذا سبب وقوع الوهم من صاحب الكمال ، والله اعلم ، وقال فى الكنى: ابو قيس ابن رباح التيمى ، واسمه زياد بصرى .

وقال على بن حامد الكوفى : بعث محمد بن القاسم راس داهـر مع جمـاعة الى العراق ، وكان ابو قيس — من عبد القيس — امـير الوفد، وكان فيـه ذكوان بن علوان ، ويزيد بن مخالد (مجالد) الهمـدانى ، وزياد ابن الحوارى العبـدى وغيرهم فذهبوا به وذكـروا اخبار ملوك الهند . (١)

سفيان بن الابرد الكلبى

من معاصرى التابعـين ، شهد فتح الملتان

سفيان بن الابرد بن ابى امامة بن قابوس بن ثعلبـة بن حارثة بن خباب ، من قواد بنى امية ، واخـوه الحـكم بن الابرد كان مع مصعب ابن الزبـير على احدى مجنبتيه بسوم قتل ، قاله ابن حزم ، وكان من بنى كلب بن وبرة .

قال اليعقوبى : وفى سـنة ست وسبعين خـرج شبيب بن يزيد الحرورى بالعـراق فخرج الحجاج فى طلبه ، ثم وجه الحجاج فى طلبه سفيان بن الابرد الكلبى فطلبه حتى انتهى الى دجيل فاقبل شبيب نحوه وسـار على الجسر فلمـا توسطه قطع سـفيان جسر دجيـل، فدارت السفن فغـرق شبيب ، ثم استخرجه باشباك فاحتز راسه ووجه الى الحجاج وقتل امرائه وامه وكان غـرقه فى سنة ثمان وسبعين ، وقال خليفة بن خياط فى سنة سبع وسبعين : ومضى شبيب الى كرمان فاقام نحوا من شهرين ثم رجع الى الاهواز ، فبعث الحجاج حبيب بن عبـد الرحمن بن زيد الحكمى وسفيان بن برد (الابرد) الكلبى فلقيهم شبيب على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ثم غـدا شبيب فلما صار على الجسر قطع الجسر فغرق شبيب ، واستخلف البداين فطلب البطين الامان فامنـه سفيان ثم قتله الحجاج بعد ، وقال فى سنة ثمان وسبعين : فيها قدم المهلب بن ابى صفرة على الحجاج وقد نفى الازارقة ، فبعث

---

(١) كتاب الكنى والاسماء جـ ٢ ص ٨٨ و ٨٩ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و جـ ١٢ ص ٢٠٧ ، منهاج الدين

الحجاج سفيان بن الابرد الكلبى فقتل قطرى ابن الفجاءة ؛ وفى سنة اثنتين وثمانين قتل القراء بدير الجماجم وكان سفيان بن الابرد الكلبى فى جيش الحجاج فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث حمل بسفيان بن الابرد ، رجال الناس وبقى اهل الحفاظ والصبر فقتل عقبة بن عبد الغافر فى جماعة من القراء وقتل عبد الله بن عامر (بن) مسمع فى نحو من ثلاث ماة ، وقتل كثير ابو عمر صاحب الكتان مولى عنزة ، وقتل معه ماتان من الموالى وانهزم الناس واتبعهم سفيان بن الابرد حتى دخلوا البصرة ، ثم رجع فقتل فى وجهة من لقى أربع ماة أو اكثر ، قاله خليفة ابن خياط :

وقال على الكوفى : جاء كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم قبل غزوة الملتان : ان استعمل على الجيش من المشائخ الذين معك ، ومنهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته عدة مرات ، وليس من العدو احد بصارعه ، ومنهم سفيان بن الابرد الذى له مكان في البسالة والعقل ، والامانة والسداد والعفة (١)

خريم بن عمرو بن الحارث المرى

من معاصرى التابعين ، له مشاهد فى فتوح الهند

خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثه، من بنى مرة بن عوف ، وهو خريم الناعم ، ومن ولد خريم هذا ابو الهيذام القائم بالشام اسمه عامر بن عمارة ، قاله ابن حزم ، وقال المبرد فى الكامل : قيل لخريم المرى — وهو المنبز بخريم الناعم — ما النعمة ؟ فقال : الامن فانه ليس لخائف عيش ، والغنى فانه ليس لفقير عيش ، والصحة فانه ليس لسقيم عيش ، وقيل : ثم ماذا ؟ قال : لامزيد بعد هذا ، وقال ابن قتيبة خريم الناعم ؛ وهو خريم بن عمرو من بنى مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وابنه عدى بن خريم وابناه عثمان وأبو الهيذام عمارة ، وقيل له الناعم لانه كان يلبس الخلق فى الصيف والجديد فى الشتاء .

وقال على الكوفى : نزل محمد بن القاسم بشيراز يتهيأ لغزوة الهند فوضع المنجنق والالات فى السفن وجعل عليها ابن المغيرة وخريم ابن عمرو المرى ، ولما عبا لغزوة الديبل جعل محمد بن مصعب بن عبد الرحمن على المقدمة ، وجهم بن زحر الجعفى على الساقة ، وعطية بن سعد العوفى على الميمنة ، وموسى بن سنان بن سلمة الهذلى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٥ وتاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ومنهاج الدين

على الميسرة ، والباقين فى القلب ، ثم خرج بالعدة والعدة ، وكان على السفن وآلاتها خريم بن عمرو ، وابن المفسرة ، وكان خريم رجلا شريفا عاقلا نبيها ، وورد كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم فيه أسماء الامراء الذين سماهم الحجاج ، وأوصى بهم خيرا فكتب فى خريم بن عمرو : ليس احد اعز من خريم ابن عمرو ، هو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب لا يفكر فى العواقب نجيب الطرفين ، متحلى بخصائل حميدة ، اذا كان خريم عندك فلا اخاف عليك شيئا ، وانه من الصفوة يطيعك ولا يتكبر عليك .

وقال : جاءت جماعة من السمنية ترقص وتغنى عند محمد بن القاسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا من تقاليدهم يظهرون بهذا فرحا وسرورا بملك جديد ، فقال خريم بن عمرو : يجب علينا ان نحمد الله الذى جعلهم تحت أيدينا واظهر الامر والنهى فيهم ، فضحك محمد بن القاسم منه وقال : انى جعلتك أميرا عليهم ، فقال لهم خريم بن عمرو : أن ارقصوا وغنوا أمام أميركم ، ثم أعطاهم مالا كثيرا من الدنانير المغربية ، وقال : بهذه النعمة تتم فرحتهم ، ولخريم بن عمرو مواقف حسنة فى فتوح الهند (1)

حبيش بن اخى عامر بن عبد القيس العنبرى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

لم نجد ترجمة حبيش الا انه ابن اخى عامر بن عبد الله بن عبد قيس راهب هذه الامة ، قال ابن حزم فى عمه : الفاضل الناسك عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم هو الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة الى الشام .

وقال ابن قتيبة : عامر بن عبد الله بن عبد القيس ، من ولد كعب بن جندب ، من بنى العنبر ، ويكنى ابا عبد الله ، وكان خيرا فاضلا ، ورآه عثمان يوما فى دهليزه فرأى شيخا ثطا اشمى فى عباءة فأنكر مكانه ولم يعرفه فقال : يا أعرابى ! اين ربك ؟ قال : بالمرصاد وسيره عبد الله بن عامر الى الشام بأمر عثمان ، فمات هناك ، ولا عقب له ، ورهطه أيضا قليل .

وقال ابن سعد : عامر بن عبد الله بن عبد القيس العنبرى ويكنى ابا عمرو ، ويقال : ابا عبد الله ، من بنى تميم ، روى عن عمرو ، ثم

---

(1) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، الكامل ج ٢ ص ١٦٨ ، المغازى ص ٢٦٣ ، منهاج الدين .

ذكــر مناقبه وفضائله وخصائله فى ازيد من عشرة صفحات ، وقال فيه : لمـا سير عامر بن عبد الله (اى الى الشـام) تبعه اخوانه فكان يظهر المرتـد ، فقال : انى داع فأمنوا ، قالـوا : هات فقد كنا ننتظر هذا منك، قال : اللهم من وشى بى وكذب على واخرجنى من مصرى وفرق بينى وبين اخــوانى ، اللهم اكثر ماله وولده ، واصبح جسمه واطل عمره ، ومن اراد المزيد فعليه الطبقات لابن ســعد ، ومن كان عمـه على هــذه الغاية من الصدق والصفا لا يحرم من نفحاته العنبرية ، ويكون له حظ وافــر من التقــوى .

قال على الكوفى : لمـا قتل داهــر قال محمد بن القاسم لحبيش بن اخى عامر بن عبد القيس : يا ابن اخى عبــد القيس ان داهر تغيب ، ولعله مستخف فى مكان فقل لبنى عامــر : أن يكونوا على حذر ، فقال حبيش : ايها الامــير ! يشــهد قلبى على أن داهــر قد قتل ، فكــان كما قال (١)

ابو تراب او تراب الحنظلى

من اتباع التابعين غرق فى نهر مهران

الشيخ ابو تراب المعروف بـ « حاجى ترابى » من اتباع التابعين ، استشهد بأرض الســند ، وكان من امــراء بنى العبــاس (بنى اميــة) على بعض نواحيها ، وقبره فيما بين كهجة وكوزى ، على اميـال مـن تته ، وعلى قبره قبــة وحظيرة تاريخ بنائها ســنة احدى وسبعين ومأة، كذا فى تحفة الكــرام تاريخ الســند ، وقال على بن حامد الكوفى : عقد محمد بن القــاسم على نهر مهــران فعبره جميع الجيش الا رجل من بنى حنظلة اسمه تراب فانه سقط وغرق ، (قال القاضى) لعل تراب الحنظلى هو ابو تراب هــذا وفى غربى تته على ميلين ونصف قبر فى كوجــو عــلى شــاطىء النهر يقــولونه اليوم مزار ابى تراب ، ويسمونه ترابى بــير ايضا ، وما فى كتاب مقاطعة الســند من انه توفى ســنة احدى وسبعين ومأة فغير صحيح وليس هــذا تاريخ وفاته ، بــل تاريخ بنــاء القبة والحظيرة على قبــره .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٨ ، المعارف ص ١٩٤ ، طبقات ابن ســعد ج ٧ ص ١٠٣ — ١٦٢ .

جعـــونة بن عقبة الســـلمى

من معاصرى التابعين كان على المنجنيق في غزوة الديبل

قال البلاذرى : ورد عـــلى محمد من الحجاج كتـــاب : أن انصب العـــروس واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم أدع صاحبها فمــره أن يقصد برميتـــه للدقل الذى وصفت لى ، فـــرمى الدقل فكسر فاشـــتد طره الكفر من ذلك ، وقال على الكـــوفى : دعا محمد جعوبه بن عقـــبة السلمى المنجنيقى ، وقال له : ان كسرت دقل البـــد ورأيته فلك عشرة آلاف درهم فقال : انى اكسرهما بالمنجنيق الذى يعرف بالعروس ، فكتب محمد الى الحجـــاج فيه فلما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعوبه فـــرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية : ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القـــاضى) لم نجد تذكرته فى الكتب التى بين أيدينا ، وجعوبة بالبـــاء كما فى منهاج الدين فيـــه تصحيف والصحيح جعونة بالنـــون ، وجعـــونة بالنون اسم من أسماء العـــرب قاله ابن دريد كما فى لســـان العـــرب ، وجعونة ابن شعيب أو شعوب الليثى له ادراك ، وجعونة بن مرثـــد الاسدى مخضرم ذكرهما ابن حجر فى الاصـــابة ، وهما لبســـا جعونة هذا ، وهنـــا جعونة ثالث من بنى ذى المحجن عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هـــو جعونة قائد مـــروان بن محمد قاله ابن حزم ، ولعل جعونة هـــذا هو جعونة بن عقبة ، واظن التصحيف فى « عقبة » وفى « السلمى » أيضا وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة فوجه اليـــه محمد بن مـــروان بن الحكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، (١)

احمد بن خـــزيمة المـــرادى الكوفى

من معاصرى التابعين ، شهد فتح الديبل .

قال البلاذرى فى غزوة الديبل : وامـــر محمد بالســـلاليم فوضعت وصعـــد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مـــراد من أهـــل الكوفة ففتحت عنـــوة ، وقال الكوفى : كان صـــعدى بن خزيمة الـــكوفى أول من صعد على سور الدقل وبعـــده صعد عجل بن عبد الملك بـــن

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٢ ، الاصابة ج ١ ص ٣٦٣ لسان العرب ج ٩ ص ١٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٢ وتاريخ خليفة بن خيـــاط ج ١ ص ٢٥١

قبس الدميني (قال القاضي) لم نجده في الكتب التي بين ايدينا ، وليس فيها « صعدى » اسم رجل ، واظن انه كان « صعد ابن خزيمة » فوقع التصحيف ، وقال في موضع : استعمل محمد الامراء بعد ان فتح الملتان وبنى بها مسجدا على نواحي مختلفة فاستعمل احمد بن خزيمة بن عتبة المدني على قلعة احصار وكرور ، والغالب ان احمد بن خزيمة ابن عتبة هذا هو ابن خزيمة المرادي الكوفي (١) .

قيس بن ثعلبة

تابعي ، شهد فتح الديبل

قال ابن حجر في اللسان : قيس بن ثعلبة ، روى عن ابن مسعود: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ، روى ابو كدينة عن مطرف عن ابي الجهم عن الرضراض عنه ، قال ابن المديني : غير معروف ، قال الدارقطني : وهم ابو كدينة فيه ، وانما هو عن ابي الجهم عن رضراض عن رجل من بني قيس بن ثعلبة عن ابن مسعود ، وقال الكوفي : عين محمد بن القاسم علوان البكري وقيس بن ثعلبة على ثلث ماة في الديبل (٢) (م)

قطن بن مدرك الكلابي

تابعي ، شهد فتح السند

كان من ولاة الوليد بن عبد الملك وامراءه ، قال خليفة بن خياط ولى الوليد على البصرة مهاصر بن سحيم الطائي من أهل حمص ثم عزله، وولى قطن بن مدرك الكلابي ، ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي فلم يزل واليا حتى مات الحجاج والوليد ، وقال : في سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك ، قال ابو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي وكذا في أسد الغابة (م)

وفي منهاج الدين ان الحجاج التي عليه حسنا في الكتاب الذي ارسله الى محمد في الامراء والقواد تكتب في قطن بن مدرك الكلابي : انه نصرنا في جميع أمورنا وكل ما وكلنا اليه أخلص فيه صدقا ووفاءا ، وهو مكرم لدينا برئ من اللوم والخيانة ، (قال القاضي) كان في أصل قطن بن « برك » الكلابي والصحيح قطن بن مدرك الكلابي ، وكان

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٧ ومنهاج الدين

فى ايامه قطن آخـر ، اسمه قطن بن زياد بن الربيع الحـارثى ، ولاه الحجاج البحـرين والكوفة فى أيام سليمـان بن عبد الملك والولـيد بن عبد الملك ، وبعث الحجـاج ابنه عثمان بن قطن الحـارثى لقتال شبيب الخارجى فقتله وهناك قطن ثالث مولى يزيد بن الوليد وحاجبه (١)

جنيد بن عمرو العدوانى المكى

من اتباع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن حجـر فى اللسـان : جنيد بن عمرو العـدوانى المكـى المقرى ، عن حميد بن قيس (٢) قال ابن أبى حاتم الرازى : جنيد بن عمرو العدوانى ، روى عن حميد بن قيس ، روى عنه محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبى بزة سألت ابى عنه ، فقال : لا أعرفه (٣) ، وقال ابن سعد : حميد ابن قيس الاعرج مولى آل الزبير بن العوام ، وكان قارىء أهل مكة وكان ثقة كثير الحديث ، وقال سفيان عيينة : كان حميد الاعرج افرضهم وأحسبهم يعنى أهل مكة وكانـوا لا يجتمعون الا على قـرائته ، وكان قـرء على مجاهد ولم يكن بمكة اقرء منـه ومن عبد الله بن كثير (٤) ، وبمثله فى المعارف (٥) ، وقال على بن حامد الكوفى : لمـا وصل محمد الى ساوندرى نزل بهراور ، ووجه جماعة الى اهل بهرج مع الجنـد، بن عمرو (وقال القاضى) لم نجـد جنيـد بن عمرو غير جنيـد بن عمرو العـدوانى المكى المقرىء ، والاشبه انه هـو المراد ههنا .

شمر بن عطية الاسدى

تابعى ، شهد فتح السند

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدى ، من بنى مـرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة ، وكان ثقة ، وله احـاديث صالحة ، قال ابن سعد ، وقال ابن الاثـير : روى سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل من جهينة أو مزينة ، قال : جاءت وفود الذئاب قـريب من ماة ذيب حين صـلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـال : هذه وفـود الذئاب جاءتكم تسـالكم لتفرضوا قوت طعـامكم وتأمنوا ما سوى ذلك ، فشكوا

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٦ ، ٤١٤ وأسد الغابة ج ١ ص ١٢٩ ومنهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ١ ص ١٤١

(٣) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ١٢٨

(٤) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٨٦

(٥) المعـارف ص ٢٣١

اليــه الحــاجة فادبرن ولهن عــواء وفى ذكر ابى حازم الانصــارى ، عن الاعمش عن شمر بن عطية عن أبى حازم قال : كان رسول الله صــلى الله عليه وسلم يوم بــدر فى الظل وأصحابه يقاتلون فى الشــمس فأتاه جبــريل عليه السلام فقال : أنت فى الظل وأصحابك يقاتلون فى الشمس فتحول الى الشمس ، وروى البلاذرى بسنده عن قيس بن الربيــع عن شمر بن عطية قال : قال عمر — وذكر الكــوفة — فقال هم رمح الله وكنز الايمان ، وجمجمة العــرب يحرزون ثغورهم ويمدون أهل الامصار ، وقال على بن حامد الكوفى : عبــأ محمد جيشــه يوم داهر فكان محمد بن زياد العبدى وبشر بن عطية على قطعة ، ومصعب بن عبد الرحمن وخريم بن عروة (عمرو) المدنى امام داهــر ، (قال القاضى) لم نجــد فى الكتب بشر بن عطية ووجدنا شمر بن عطية ولعل التصحيف وقع فى « شمر » فصار « بشر » كما وقع التصحيف فى هــذه العبــارة فى خريم بن «عمرو» فصــار « عروة » ، (١).

محمد بن زيــد العبــدى

من اتبــاع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن ابى حاتم الرازنى : محمد بن زيد العبدى بصرى قاضى عرو، وهو من ولد أبى زيد الانصــارى ، وهو ابن زيد بن على أبى القمــوص روى عن أبى شريح ، وسعد بن جبير ، وابراهيم النخعى ، وأبى الاعين. روى عنه على بن ثابت الانصــــارى ، ومعمر بن راشد ، وداؤد بن أبى الفرات ، والاعمش . سمعت أبى يقــول ذلك ، وسأله عنــه فقــال : لا بأس به صالح الحديث (٢) .

وقال ابن حجر فى اللســان : محمد بن زيد العبــدى ، عن شــهر بن حوشب ، وعنــه محمد بن ابراهيم البــاهلى ، ثم قال : محمد بن زيــد عن حيــان الاعــرج ، وعنــه مغيرة الازدى ، وهــذا يحتمل أن يكون العبــــدى المذكور ، وقال الــكوفى : كان محمــد بن زياد (زيد) العبــدى عــلى الف فارس ، ثم لمــا وقع الحــرب خرج محمد بن زياد (زيد) العبدى وبشر (شمر) ابن عطية مع أصحابهما من ناحية ومصعب ابن عبــــد الرحمن الثقفى ، وخريم بن عمرو المــدنى من ناحية أخرى ، وله خدمات فى فتوح بــلاد الهند مع محمد بن القــاسم ، (قال القاضى)

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٠ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٢٥٥ و ١١٦ ، فتــوح البلدان ص ٢٧٨ ، منهاج الدين

(٢) كتــاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٢٥٦

لم نجد محمد بن زياد العبدى فى الكتب التى بين ايدينا ، ونظن ان « زياد » تصحيف « زيد » (١).

ابو شيبة الجوهرى

تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : يوسف بن ابراهيم التميمى ، ابو شيبة الجوهرى بصرى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد ، وأبو قتيبة ، وعبد الحميد الحمانى ، واسمعيل بن عبد الاعلى العنزى ، والعلاء بن الحصين قاضى الرى ، وعلى بن يزيد الصدانى الاكفانى . سمعت أبى يقول ذلك ، يا عبد الرحمن قال : سألت ابى عنه ، فقال : هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث عنده عجائب (٢) .

أبو شيبة الجوهرى الواسطى ، هو يوسف بن ابراهيم التميمى عن أنس رضى الله عنه ، وعنه عقبة بن خالد ومسلم بن قتيبة ، قاله ابن حجر فى اللسان وقال الكوفى : استعمل محمد شيبة الجديدى (أبا شيبة الجوهرى) فى جماعه على الديبل والنيرون لضبط تلك النواحى ، (قال القاضى) لم نجد شيبة الجديدى فى الكتب ، والتصحيف وقع فى ابى شيبة الجوهرى فصار شيبة الجديدى (٣) .

زيد بن الحوارى العمى ، او الحوارى بن زياد

تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : زيد بن الحوارى ، ابو الحوارى العمى البصرى ، قاضى هراة ، روى عن انس مرسل ، وعن معاوية بن قرة ، روى عنه الاعمش ، وسعر ، والثورى وشعبه ، وموسى الجهنى ، سمعت أبى يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن أبا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الى ، قال : قيل لابى : زيد العمى ؟ قال : صالح، روى عنه سفيان وشعبة ، وبعد فوق يزيد الرقاشى ، وفون فضل بن عيسى ، حدثنا عبد الرحمن قال : ذكره أبى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : زيد العمى ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شعبة لا يحمد حفظه ، حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبا زرعة يقول : زيد العمى ليس بقوى ، واهى الحديث ، ضعيف ،

---

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ١٩٠ ومنهاج الدين
(٢) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢١٩/٨
(٣) لسان الميزان ج ٦ ص ٦٩٩ منهاج الدين

حدثنا عبد الرحمن أنا أبو الفضل الهروى محمد بن ابى الحسين نا محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الهروى ، قال سمعت أبى يقول : قال على ابن مصعب : سمى زيد العمى لانه كلما سئل عن شيء قال : حتى اسئل عمى (١) .

قال الكوفى : كان زياد بن الحوارى العبدى من قواد محمد فى السند وأرسله مع من أرسله براس داهر الى العراق (قال القاضى) لم نجد زياد ابن الحوارى فى الكتب ، وذكر ابن ماكولا زيد بن الحوارى العمى فقال : يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى عنه الاعمش والسبيعى ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل وغيرهم ، فلعل التصحيف وقع فى (زيد) فصار زياد ، وفى (العمى) فصار العبدى ويمكن أن يكون هو الحوارى بن زياد ، ذكره ابن ماكولا أيضا فقال الحوارى بن زياد روى عن عمر ، وأنس بن مالك ، روى عنه عبد الملك ابن عمير وأيوب بن موسى ، وهنا حوارى بن زياد آخر (٢) ، ذكره ابن حجر فى اللسان فقال : حوارى بن زياد العتكى ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول (٣) ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ويمكن أن يكون زياد بن الحوارى واحدا منهما ووقع التصحيف فوقع ذكر الاب موضع الابن .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٥٦١/٦٠
(٢) الاكمال ج ٣ ص ٣١٦
(٣) لسان الميزان ج ٢ ص ٣٦٩

بقـــية الامراء الذين كانوا مع محمد فى فتوح الهند
وكانوا من التابعين أو اتباع التابعين او معاصريهما

لمــا عقد الحجاج لمحمد بن القاسم عــلى غزوة السند ضم اليه مع جنده الذين كانوا يحاربون بــلاد فارس ستة آلاف جند من أهل الشام وخلقا سواهم ، وكان فيهم من العباد والزهاد والمرابطــين والمتطـــوعين المخبتين الى الله جماعة ، ومن المحدثين والفقهاء والعلماء جمع ، وبذلنا ما فى وسعنا فى تحقيق أسماءهم وانسابهم التى جاءت محرفة فى كتـــاب منهاج الدين كما رايت ، ومع ذلك بقى كثير من هـــذه الاسماء والانساب لم نهتد الى تصحيحها وتحقيقها ، فنوردها كما وجدناها وفيها مجــــال التحقيق لاهل العلم .

ابو صابر الهمدانى

لمـــا عبأ محمد جيشه فى عاشر رمضـــان سنة ثلاث وتسعين جعله على أهل الرايات أمام الفيلة .

ابو الحكم الشيبانى

بعثـــة محمد مع عشرة آلاف الى راى قنوج ليدعـــوه الى الاسلام أو الجزية والمعاهدة .

اويس بن قيس

خطب محمد فى اليوم الرابع من حرب داهر خطبة بليغة حـــرض المسلمين على القتال ،ثم عباجيشه وجعل محرز بن ثابت الدمشقى واويس بن قيس فى ستة آلاف من الفرسان على مقدمة الجيش .

خالد الانصـــــارى

استعمله محمد بعد فتح برهمنا باد على سيوستان فى من استعمله ، وذكره البلاذرى بغير اسمه فقال : وولى محمد بن القاسم ســــدوسان رجلا ، وسيوستان وسدوسان كلاهما واحد .

خريم بن عبد الملك التميمى

استعمله محمد على قلعة برهم بور على ساحل نهر جهلم ، ويسمونها سويور فى كشمير .

دارس بن أيوب

كان من أمراء محمد فى السند ، وأثنى عليه الحجاج فى كتابه الذى بعثه الى محمد ، وناداه محمد فى من ناداه من امرائه وقواده فى بعض الحروب .

ذكوان بن علوان البكرى

كان من كبار قواد محمد ، وله فى جميع الحروب مواقف بارزه ومشاهد كريمة ، وأراد محمد غزوة الديبل جعله مع خريم بن عمرو ، وابن المغيرة فى القلب ، وجعله يوم داهر فى المقدمة ، ومرة فى الميسرة وكان فى الوفد الذى بعثه محمد براس داهر الى العراق ، وعده الحجاج من أشجع غزاة الشام والعراق فى كتابه الذى بعثه الى محمد .

روح بن أسد ، ابن بنت الاحنف بن قيس

استعمله محمد على أرور ، وجعل الامور الدينية والخطابة والقضاء الى موسى بن يعقوب الثقفى .

زياد بن الجليد الازدى

كان من قواد محمد ، وجعله يوم داهر على قطعة من الجند .

زيد بن عمرو الكلابى

بعثه محمد مع أبى الحكم الشيبانى الى راى قنوج وهو « هرجند بن جهتل راى » فلما وصلوا الى « اودهابر » دعاه زيد بن عمرو ، وقال له : ان جميع الملوك من البحر المحيط الى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن القاسم وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : ان هذه الملكة فى ايدينا من قديم الزمان ولم يفسدها احد علينا فى هذه المدة ، فينبغى ان يذوق بعضنا باس بعض فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ، ففتح وظفر .

سليمان بن نبهان القشيري

أبو صمة نبهان القشيري وابنه سليمان بن نبهان القشيري كلاهما من قواد محمد ، ولما عبر محمد نهر مهران قال لسليمان بن نبهان : اذهب بعسكرك واقم حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر الى ابنه ، فسار سليمان فى ست ماة من الفرسان ، ولما سار محمد بعد ان فتح برهمنا باد دعا سليمان بن نبهان وأباه ، واقسمهما بالله عز وجل ثم بعثهما فى جماعة الى اهل بهرج .

شجاع الحبشي

كان شجاعا مقداما ، وكانت له يد بيضاء فى الحروب ، اقسم على نفسه أن لا يأكل ولا يشرب حتى يقتل داهر ، وغزا المسلمون داهر فى عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وهو على فيل ابيض ، وكان شجاع الحبشي على فرس فنفر فرسه فرماه داهر فاستشهد .

صابر اليشكري

استعمله محمد فى من استعمله على الديبل والنيرون .

صارم بن ابى صارم الهمداني

بعثه محمد فى من بعثه الى « جى سيه » وكان فى الوفد الذى أرسله محمد براس داهر الى العراق .

صلب بن القاسم بن محمد الثقفي

كان اخا محمد بن القاسم ، وكان معه فى حرب السند ، ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد .

طيار

طيار اسم رجل بعثه الحجاج الى السند لاختبار احوال محمد بن القاسم سرا ، ليعلمه بها ، فجاء الطيار الى السند ومكران ، ولقى رجلا قادما ، فسأله : من أين ؟ فقال : من عسكر محمد بن القاسم ، قال : كيف هم ؟ قال : فى ضيق من قلة الطعام والعلف ومرض الفرس ، وجميع

العرب فى غاية الشدة ، فرجع الطيار الى الحجاج ، واخبره بها .

عبد الرحمن بن مسلم الكلبى

ورد كتاب الحجاج على محمد قال فيه : انى جعلت المشـــائخ فى عسكرك ، منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته مرات ، وليس فى العدو من يقابله .

عبـد الملك المدنى

كان من أمراء محمد ، وأمره مره على الفرسان .

عبد الملك بن عبد الله الخزاعى

كان من أمراء محمد ، وعينه فى من عينه على الديبل .

عبد الملك بن قيس الدمينى

كان مع محمد حين ورد مكران ، ولقى بها محمد بن هارون بن ذراع وبعثه محمد مع كاكه لسياسة المتمردين فى المعسكر .

عبيـــد بن عتاب

كان محمد العلاف مع داهر ، وكان عبيد بن عناب أيضا عنـده ، فجاء الى محمد بن القاسم وأخبره : أن محمد العلاف أخبر داهرا ان العرب الذين عبروا النهر ، هم طليعة جيش المسلمين ، فاستعد داهر للحـرب فلما علم ذلك محمد استعد للحرب .

عجل بن عبد الملك بن قيس الدمينى البصرى

صعد على جدران حصن الديبل ، بعد أحمـد بن خزيمـة الكوفى بسلاليم أمر بها محمد .

عطاء بن مالك العشى

لما عبأ محمد جيشه لغزوة الديبل جعل عطاء بن مالك العشى اميرا

على ناحية المغرب ، ثم جعله مع ذكوان بن علوان البكرى يوم داهر على مقدمة الجيش .

عطيـــة الثعلبى

جعله محمد أميرا على خمس ماة من الجند ، حين عبر نهر مهران ، وسار الى الجانب الشرقى . ثم جعله فى من جعله على الجيوش حين هرب جى سيه الى جنور .

عكرمة بن الريحان الشامى

نصبه محمد على سواد الملتان .

علوان البكرى

أمر محمد علوان البكرى ، وقيس بن ثعلبة على ثلثماة من الجند ، فى الديبل .

عمرو بن خالد الحصين الكلابى

لما عبأ محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد : انى أشهد نفسى ورجالى على ما تفعل اليوم فى غزوة الكفار ، فقال عمرو : انى اشهدك ورجالك على هذا ، فلما خرج داهر جرح فيله وقطع راســه قطعتين ، فلما تمثل عمرو عند الحجاج قال : أبقى الله الاميرانى جعلت محمدا شهيدا على نفسى فى يوم داهر ، فقال الحجاج : سل ما تريــد ؟ فقال عمرو :

الخيل تشــهد يوم داهر والقنــا ومحمد بن القاســم بن محمــد
أنى خرجت الجمــع غير معــرد حتى علوت عظيمهــم بمهنـــد
فتركتــه تحت العجــاج مجــدلا متعفــر الخــدين غير موســـد

وقيل : قاتل داهر قاسم بن ثعلبة الطائى كما مضى .

عمرو بن المختار الحنفى

لما نزل محمد بهراور ، جعله على بعض الجيش .

عون بن كليب الدمشقى

نصبه محمد على البرج الجنوبى من حصن الديبل .

فراس العتكى

جعله محمد على عمل الديبل قابل بن هاشم والنـــبرون فى من جعله عـــلى عملهما .

قالوا : ان قابل بن هاشم اصابته ست عشرة جراحة يوم داهر ، وهو يكبر الله ويقول :

الا فاصحانى قبل وقعـــة داهر وقبـــل المنـــايا قـــد غدون بواكر
وقبل غد ، يا لهف نفسى على غد اذا ما غـــدا صبحى ، ولست بباكر

ثم استشهد ، وأراد الكفار ان يسلبوا السلاح من جسده ، فمـــا استطاعوا أن ينزعوه فالقوه فى الخور .

قيس بن عبد الملك بن قيس الدمينى

لعله قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة القرشى . روى عنه ... روى عنه فليح بن سليمان ونافع بن ثابت ، ذكره ابن أبى حاتم الرازى (١) أمره محمد مع خالد الانصارى على سيوستان .

كعب بن المخارق الراسبى

بعث محمد غنـــائم راور مع كعب بن المخـــارق الراسبى ، وكان فى الوفد الذى بعث محمد معه راس داهر ، قال : لما جاء الوفد الى الحجاج قال : من انت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبى ، قال : كتب الى محمد ابن القاسم عن جميع أمراءه ، وما رأى منهم من الباس فى الحرب ، وما كتب عنك شيئا ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الامر يوم داهر شديدا حتى دخل فى قلوب المسلمين شىء ، وكنت مع محمد بن القاسم فشـــاور أصحابه ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد من شدة الامر ،قلت: لما شب الحرب والتحم الناس بالناس ، ووقع النبـــع بالنبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض أصحابه : اطعمنى الماء ، فقال الحجاج : هذا ليس من الخطأ فان الله تعالى يقول : « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه ، فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى » .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٠١

وقال كعب . ولما وضع راس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، وتعجب الخليفة من هيئتها وحسنها ، وقال : يا كعب ان هذه بنت الملك طيبة جميلة مُخذها ، وتزوجها وكنت شابا فذهبت بها وتزوجتها . فكان النساء يسمعن منها الحكم والمواعظ ، ولم يكن لى منها ولد .

مجاشع بن نوبة الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الذى بعثه الى محمد فى من جعله فى جيش المسلمين من المشائخ ، والاشراف ، والشجعان الابطال ، واعتمد عليهم

محرز بن ثابت القيسى

لما عبر محمد نهر مهران ظن أن داهر يقاتله ، فعبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسى على الفين ومحمد بن زياد العبدى على الف ، ثم جعله مع أويس بن قيس على المقدمة ، ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد فى القلب .

موسى بن يعقوب بن طائى الثقفى

لما استعمل محمد روح بن الاسد على ثغر الرور ، استعمل موسى ابن يعقوب بن طائى بن شيبان بن عثمان الثقفى على القضاء والخطابة ، وأمور الدين ، وأكده باصلاح الناس ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

نوبة بن دارس

أمره محمد على حصار راور ليقوم بأمر السفن ويجمعها ، ويرسى كل سفينة تجىء من تحت أو من فوق ، وكانت فيها عدة وعدة .

نوبة بن هارون

لما فتح محمد قلعة دهليلة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض اليه أمور السفن التى كانت بالساحل ليذهب بها الى » ودهاتيه « وجعل اليه جميع أمور السفن الحربية .

هذيل بن سليمان الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد ، وكان ممن اصطفاه الحجاج ، وبعثه مع محمد الى السند ، وأمره محمد على نواحى قصة (كجه) وكيرج

الوفاء بن عبد الرحمن

جعله محمد أميرا على اعمال الديبل ، والنيرون ، فى من أمره عليها .

يزيد بن مخالد (مجالد) الهمدانى

كان فى الوفد الذى بعث معه محمد راس داهر الى العراق .

حباب بن فضالة الذهلى اليمامى

تابعى ، لعله ورد الهند

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : حباب بن فضالة الذهلى ، قال الازدى : لبس حديثه بشىء ، قال يعقوب الفسوى : ثنا احمد بن محمد الازرقى المكى : ثنا الحباب بن فضالة اليمامى الحنفى . قال : اتيت البصرة فلقيت أنس بن مالك فقلت له : انى أريد سفرا فأردت ان استأمرك ، قال : وأين تريد ؟ قلت : الهند ، قال : فحى والداك او احدهما ؟ فقلت : بل هماحيان ، قال : فراضيان بمخرجك ؟ قلت : بل ساخطان استعدى على ابى وحبسنى السلطان ، قال : فالدنيا تريد ام الاخرة ؟ قلت : كلبهما ، قال : ما اراك الا ستسخطهما كلهما ، ارجع الى ابويك فزرهما واصحبهما فانك لن تصيب كسبا خيرا منه . وقال ابن ماكولا : حباب بن فضالة بن هرمز مكى ، بحدث عن أنس بن مالك ، روى عنه عمر بن يونس اليمامى وجماعة (قال القاضى) كان سؤال حباب بن فضالة أنس بن مالك عن اتيانه الهند قبل وفاته فى سنة ثلاث وتسعين ، ولم نجد صريحا انه أتى بعد ذلك الى الهند او لم يأت (١)

---

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص ، الاكمال ج ٢ ص ١٤١

فى ايام سليمان بن عبد الملك

ولى سليمان بن عبد الملك فى جمادى الاخرة سنة ست وتسعين ، ومات سنة ثمان وتسعين ، وولايته سنتان ، فامتتح بخير ، وختم بخير لانه رد المظالم ، ورد المسجونين والمسيرين الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر ابن عبد العزيز ، واستعمل يزيد بن المهلب ابى صفرة على حرب العراق وما اضيف اليها من بلاد الشرق ، واستعمل صالح بن عبد الرحمن التميمى على خراجها ، ولكن وقع فى ايامه اكبر ثلمة فى فتوح الهند ، وحمل محمد بن القاسم من الهند ، وعذب فى واسط ، حتى مات رحمه الله واضطرب امر الهند .

ولاية يزيد بن ابى كبشة السكسكى ،

وعبيد الله بن ابى كبشة السكسكى ،

وحبيب بن المهلب وعمران بن النعمان الكلاعى وامر محمد بن القاسم

قال البلاذرى : مات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، وولى يزيد بن ابى كبشة السكسكى السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب ومات يزيد بن ابى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما ، وكذا قال ابن الاثير (١)

قال البلاذرى : واستعمل سليمان بن عبد الملك بعد موت يزيد حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع جليسه (جبسيه) بن داهر الى برهمنا باد ، ونزل حبيب على شاطىء مهران ، فاعطاه اهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم ، وكذا قال ابن الاثير ، (٢)

وقال اليعقوبى : واضطرب السند ، واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع اهل كل بلد الى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران واخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح ، وقيده وحبسه ، (٣) وقال خليفة ابن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان الى صالح بن عبد الرحمن

---

(١) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٣
(٢) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤
(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦

ان ياخذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج ، فاقام بها يزيد بن ابى كبشة اقل من شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن ابى كبشة فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب (١) .

يزيد بن ابى كبشة السكسكى الدمشقى

تابعى ، ولى خراج السند ، فمات فيها

يزيد بن ابى كبشة — واسمه جبريل — بن يسار بن حى بن قرط ابن شبيل بن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسك ، ولاه الوليد البصرة بعد الحجاج ، ومنهم قوم باليمامة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : يزيد بن ابى كبشة السكسكى الدمشقى ، من أهل بيت لهيا ، روى عن ابيه ابى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن قرط بن شبل (؟) ومروان بن الحكم ، ورجل له صحبة ، وعنه ابو بشر ، والحكم ابن عتبة ، وعلى بن الاقمر ، ومعاوية بن قرة المزنى ، وابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى وغيرهم ، ذكره ابو زرعة الدمشقى فى من ولى السرايا ، وقال ابن السميع : كان يلى الصوائف ، وقال البخارى : كان عريف السكاسك ، وذكره أبن حبان فى الثقات ، وذكره الهيثم بن عدى ، ومجالد ابن سعيد فى من ولى العراقين ، وقال بن عساكر : توفى فى خلافة سليمان ابن عبد الملك ، له ذكر فى الجهاد من صحيح البخارى ، قلت : ليست له رواية عندهم ، وانما فيه أن ابراهيم السكسكى قال : اصطحب ابو بردة ، ويزيد بن أبى كبشة ، فكان يزيد بن أبى كبشة يصوم فى السفر ، فقال له ابو بردة : سمعت أبا موسى ، فذكر حديثا ، وحكى عمر بن شبة فى أخبار البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلواة ، ويزيد بن أبى مسلم على الخراج ، ويزيد بن ابى كبشة على الحرب ، فاقرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووقعت ليزيد بن أبى كبشة رواية من ابى الدرداء فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عنه وله رواية أخرى فى مستدرك الحاكم من طريق أبى بشر : سمعت يزيد بن ابى كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عبد الملك بن مروان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا شرب الخمر فاجلدوه ، الحديث ، قال الحاكم : سمعت أبا على النيسابورى يقول : هذا الصحابى هو شرحبيل بن أوس ، قال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٣٠

وفيها لقى يزيد بن ابى كبشة الريان النكرى بالبحرين ومع الريان امراة من الازد يقال لها : جيداء ، فالتقوا بمندان الزارة فقتل الريان و جيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا .

وقال ابن قتيبة : لما مات الحجاج فى ايام الوليد استخلف ابنه عبد الملك بن الحجاج على الصلوة ، ويزيد بن ابى مسلم على الخراج ، فلما انتهى موت الحجاج الى الوليد بعث يزيد بن ابى كبشة على الصلوة ، فلما ولى سليمان عزل يزيد بن ابى كبشة ، ويزيد بن ابى مسلم عن البصرة ، وولى يزيد بن المهلب ، وصالح بن عبد الرحمن .

وقال اليعقوبى : كان على شرطة عبد الملك بن مروان ، يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفى الحجاج فى سنة خمس وتسعين فاقر الوليد على عمله يزيد بن ابى مسلم خليفته ثم استعمل مكانه يزيد بن ابى كبشة قال : وكان يزيد بن ابى كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه ، وقال ابن خلدون : وغزا يزيد بن ابى كبشة فى سنة أربع وتسعين أرض سوية .

(قال القاضى) : مات فى أرض السند بعد قدومه اليها بثمانية عشر يوما فى سنة ست وتسعين (١) .

حبيب بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، ولى حرب السند

حبيب بن المهلب بن ابى صفرة — واسمه ظالم — بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن وائل بن الحارث بن الازد بن عمران قاله ابن حزم ، واستعمله سليمان بعد يزيد بن ابى كبشة على السند ، فحارب قوما وظفر بهم ، واعطاه أهل الرور الطاعة ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران (١)

و ولد حبيب بن المهلب ، سليمان ، والمغيرة ، وعباد والصمة ، وثار سليمان بن حبيب ايام مروان بن محمد بفارس والاهواز ، فقصده أبو جعفر المنصور فوصله ، وولاه بعض الاعمال بالاهواز ، فحاز ابو جعفر

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٥٥ ، والمعارف ص ١٥٧ و ١٥٨ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ ، ٣٦٩ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧١ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٠

مالا كثيرا من الخراج فعزله سليمان بن حبيب وحاسبه ، وضرب ظهر أبى جعفر بالسياط فلما جاءت الدولة العباسية ضرب ابو جعفر عنق سليمان ، قاله ابن حزم ،

وقال ابن خلكان فى ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن لحبيب بن المهلب ابن ابى صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه ، فقيل له : أتتقدمه ، وأنت اسن منه والميت ابنك ؟ فقال : أن أخى قد شرفه الناس ، وشاع فيهم له الصيت ، ورمته العرب بأبصارها ، فكرهت أن أضع منه ما قد رفعه الله تعالى (١)

معاوية بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

أخو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ، وكان فى السند أيام سليمان ابن عبد الملك ، فى ولاية يزيد بن أبى كبشة فبعث يزيد محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب الى العراق .

وقتله هلال بن احوز المازنى بقندابيل فى أيام يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٥ هـ ، ١٢٦ هـ) فى من قتله من آل المهلب بن أبى صفرة ، وابنه سفيان بن معاوية بن المهلب ولى البصرة (٢) .

عبيد الله بن ابى كبشة السكسكى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

هو أخو يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، ولى صالح بن عبد الرحمن يزيد بن أبى كبشة خراج السند فأقام أقل من شهر ثم مات واستخلف اخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح بن عبد الرحمن كما ذكره خليفة ولم نجد تذكرته (٣) .

عمران بن النعمان الكلاعى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

قال البخارى فى تاريخه الكبير : عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، وكذا ذكره ابن أبى حاتم ، ولاه صالح ابن عبد الرحمن خراج السند بعد أن عزل عبيد الله بن أبى كبشة ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب كما ذكره خليفة (٤) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ، وفتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٦

(٢) جمهورة أنساب العرب ٣٦٨ وفتوح البلدان ص ٤٢٨ ، ٤٢٩

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

(٤) التاريخ الكبير ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

فى ايام عمر بن عبد العزيز

ولي عمر بن عبد العزيز فى سنة ثمان وتسعين ، وتوفى فى سنة أحدى ومأة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان يضاهى الخلفاء الراشدين فى العدل ، ورد المظالم ، والتقوى والنسك رحمه الله ، عزل يزيد بن المهلب وصالح بن عبد الرحمن عن العراق واستعمل على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعلى البصرة عدى بن ارطاة الفزارى .

معاملة عمر بن عبد العزيز مع اهل الهند

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : أن رجلا من أهل الهند قدم عدن بامان فقتله رجل بأخيه فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز ، فكتب أن يؤخذ منه خمس مائة دينار ، ويبعث بها الى ورثة المقتول وامر بالقاتل ان يحبس

قال أبو عبيد : وهكذا كان راى عمر بن عبد العزيز كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم ، فأنزل الذى دخل بامان منزله الذمى المقيم مع المسلمين ، ولم ير على قاتله قودا ولكن عقوبة لقول النبى صلى الله عليه وسلم : لا يقتل مسلم بكافر (١)

دعوة الملوك الى الاسلام ، واسلامهم

قال البلاذرى : فكتب عمر بن عبد العزيز الى الملوك (ملوك الهند) يدعوهم الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جليسه (جيسبه ابن داهر) والملوك ، وتسموا بأسماء العرب (٢) .

وقال ابن بطوطة : لقيت بمدينة سيوستان خطيبها المعروف بشيبانى وارائى كتاب أمير المؤمنين الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه لجده الاعلى بخطابة هذه المدينة ، وهم يتوارثونها من ذلك العهد الى الان (سنة ٧٣٤هـ) ونص الكتاب : هذا ما أمر به عبد الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لفلان ، وتاريخه سنة تسع وتسعين ، وعليه مكتوب : بخط أمير المؤمنين ابن عبد العزيز (٣) .

---

(١) قريب الحديث ج ٣ ص ١٠٦ ، ١٠٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٣) عجائب الاسفار ج ٢ ص ٥

ولاية عمرو بن مسلم الباهلى ، وفتحه بعض الهند

قال البلاذرى : وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر، فغزا بعض الهند فظفر (١)

وقال على بن حامد الكوفى : فتح عمرو بن مسلم الباهلى فى ايام عمر ابن عبد العزيز بأمر الخلافة أرض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا (٢)

عمرو بن مسلم بن عمرو الباهلى

من معاصرى التابعين ، ولى السند

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير ابن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر ، الباهلى ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلى ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : عمرو بن مسلم ، كان شجاعا يلى الولايات لقتيبة ، وعدى بن أرطاة ، وعقبه كثير ، وكان ابوه مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا صالح ، وسعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، ولى ارمينية ، والموصل ، والسند ، وطبرستان وسجستان ، والجزيرة (٣)

فى أيام يزيد بن عبد الملك

ولى يزيد بن عبد الملك فى سنة احدى ومأة ، ومات فى سنة خمس ومأة ، وكانت ولايته اربع سنين وشهرا ، وفى أيامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ، فأخذ عدى بن أرطاة الفزارى فأوثقه ، ثم خرج من البصرة يريد الكوفة ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك اخاه مسلمة بن عبد الملك ، وابن أخيه العباس بن الوليد فالتقوا بالعقر من ارض بابل فقتل يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومأة ، واستعمل عمرو بن هبيرة الفزارى على العراقين ، — البصرة والكوفة — وظهرت نتيجة خروج يزيد بن المهلب فى بلاد السند بقتل آل المهلب .

قتل بنى المهلب على يد هلال بن احوز المازنى

بأرض السند ، وقندابيل

وقال اليعقوبى : عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز جميعا ، وكتب الى عدى بن ارطاة يأمره بأخذ يزيد بن المهلب ، فحاربه فى داخل البصرة

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٢) منهاج الدين ص ٢٣٣

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٤٦ والمعارف ١٦٨ و ١٧٩

فى شهر رمضان ، فظفر به يزيد ، واخذه اسيرا وحمله معه فى الحديد الى واسط ، فحبسه بها ، وجماعة معه ، وغلب يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها ، ثم خرج يزيد الكوفة ، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد ، فسار مسلمة حتى آتى العراق وجعل يقول : انى اخشى ان يتعبا ابن المهلب ، ويهرب فنطلبه ، فقال له حسان النبطى : — وكان معه — لا يحسن ذلك أيها الامير ! قال : ولم ؟ قال : سمعته يقول : ويح عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث هبه غلب على البصرة ، اغلب على الصبر لا ما ضره لو القى طرف ثوبه على وجهه ، ثم تقدم حتى قتل ، وقال مسلمة : ما جراة الا يبرح ؟ فالتقيا بمسكن فحاربه محاربة شديدة ، ويزيد مبطون شديد العلة ، وكان مسلمة يسميه الجرادة الصفراء ، فلم يبرح حتى قتل وكان ذلك فى سنة اثنتين ومأة ، وكان معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط ، فلما انتهىاليه خبر أبيه اخرج عدى بن أرطاة ، ومن كان معه فضرب أعناقهم وركب البحر حتى صار بمن كان من أهل بيته ، والضارة الى قندابيل من ارض السند ، الى أن وافاهم هلال بن احوز المازنى ، بعث به مسلمة بن عبد الملك فقتل معاوية ، وجميع من كان معه سوى نفر يسير ، اخذهم أسرى فحملهم الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم بدمشق ، منهم عثمان بن المفضل بن المهلب ، وحمل اليه من نساء المهلب خمسين امراة ، فحبسهن بدمشق (١)

وقال البلاذرى : وهرب بنو المهلب الى السند فى ايام يزيد بن عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن أحوز التميمى فلقيهم ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل ، وقتل المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومعاوية بنى المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد فى آخرين (٢)

وقال الطبرى فى سنة اثنتين ومأة : واجتمع آل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان من يزيد ، وقد اعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، وقد كان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الازدى على قندابيل أميرا ، وقال له : انى سائر الى هذا العدو ، ولو لقينهم لم ابرح العرصة حتى تكون الى اولهم ، فان ظفرت اكرمتك ، وان كانت الاخرى كنت بقندابيل حتى يقدم عليك اهل بيتى ، فيتحصنوا بها ، حتى يأخذوا لانفسهم أمانا ، أما انى قد اخترتك لاهل بيتى من بين قومى فكن عند حسن ظنى ، واخذ عليه ايمانا غلاظا ليناصحن اهل بيته ان هم احتاجوا لجئو

---

(١) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣
(٢) فتوح البلدان ٤٢٩

اليه ، فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الهزيمة حملوا عيالاتهم وأموالهم فى السفن البحرية ، ثم لججوا فى البحر حتى مروا بمرزم بن القرار العبدى — وكان يزيد بن المهلب استعمله على البحرين — فقال لهم : اشير عليكم ان لا تفارقوا سفنكم فان ذلك هو بقاءكم ، وانى اتخوف عليكم أن خرجتم من هذه السفن ان يتخطفكم الناس ، وأن يتقربوا بكم الى بنى مروان ، فمضوا حتى اذا كانوا بجبال كرمان خرجوا من سفنهم ، وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدواب .

ثم قال الطبرى : ومضى آل المهلب ، ومن سقط منهم من الفلول حتى انتهوا الى قندابيل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك الى مدرك بن ضب الكلبى فرده ، وسرح فى اثرهم هلال بن احوز التميمى من بنى مازن بن عمرو بن تميم ، فلحقهم بقندابيل ، فأراد آل المهلب دخول قندابيل فمنعهم وداع ابن حميد ، وكاتبه هلال بن احوز ولم يباعن آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدى ، فرفع لهم راية الامان فمال اليهم وداع ابن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وأرفض عنهم الناس فخلوهم ، فلما رأى ذلك مروان بن المهلب ذهب يريد ان ينصرف الى النساء فقال له المفضل : أين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن ، لئلا يصل اليهن هولاء الفساق فقال : ويحك ، اتقتل اخواتك ، ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم ، الا أبا عيينة بن المهلب ، وعثمان بن المهلب ، فانهما نجوا ، فلحقا بخاقان ، ورتبيل ، وبعث بنساءهم وأولادهم الى مسلمة بالحيرة ، وبعث برءاسهم الى مسلمة فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك وبعث بهم يزيد ابن عبد الملك الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وهو على حلب ، فلما نصبوا خرج لينظر اليهم ، فقال لاصحابه : هذا راس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى وقال مسلمة : لابيعن ذريتهم وهم فى دار الرزق ، فقال الجراح بن عبد الله فأنا أشتريهم منك ، لابر يمينك ، فاشتراهم منه بمأة الف ؛ قال : هاتها ، قال : اذا شئت فخذها ، فلم يأخذ منه شيئا ، وخلى سبيلهم ، الا تسعة فتية ، منهم احداث ، بعث بهم الى يزيد بن عبد الملك فقدم بهم عليه فضرب رقابهم (١)

وقال ابن خلدون : ومضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل الى أن قال : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا فاستأمنوا فقتلهم عن آخرهم ، المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومروان بنى المهلب ، ومعاوية

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٠٠ ، ٦٠٣

ابن يزيد بن المهلب ، والمنجاب بن ابى عيينه بن المهلب - وعمرو بن يزيد ابن المهلب ، وعثمان بن المفضل بن المهلب لحق برتبيل ملك الترك ، وبعث هلال بن احوز برؤوسهم وسبيهم وأسرارهم الى مسلمة بالحيرة ، فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك ، فسيرهم يزيد الى العباس ابن الوليد فى حلب ، فنصب الرؤوس ، واراد مسلمة أن يبتاع الذرية فاشتراهم الجراح بن عبد الله الحكمى بماة الف ، وخلى سبيلهم ، ولم يأخذ مسلمة من الجراح شيئا ، ولما قدم بالاسرى على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لاخيها أبى عيينة الى يزيد بن عبد الملك فأمنه (١)

وقال المسعودى : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن احوز المازنى فى طلب آل المهلب ، وامره أن لا يلقى منهم من بلغ الحكم الا ضرب عنقه فاتبعهم حتى آتى قندابيل ، من ارض السند ، واتى هلال بغلامين من آل المهلب فقال لاحدهما : ادركت ؟ قال : نعم ، ومد عنقه فكان الاخر اشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا فضرب عنقه ، وأثخن القتل فى آل المهلب ، حتى كاد أن يفنيهم ، فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال بهم عشرين سنة ، يولد منهم الذكور فلا يموت منهم احدا .

وفى مدح هلال بن احوز ، وما فعل يقول جرير :

اقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه ... جلا كل هم فى النفوس فأسفرا
جعلت بقبر بالحسان ومالك ... وقبر عدى فى المقابر اقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونها ... ولم يبق من آل المهلب عسكرا(٢)

وقال المبرد : قرات على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن أجوز المازنى ، ويذكر الواقعة التى كانت عليهم بالسند فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه :

اقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه ... جلا حما فوق الوجوه فاسفرا
جعلت لقبر للخيار ومالك ... وقبر عدى فى المقابر اقبرا
واطفأت نيران المزون واهلها ... وقد حاولوها فتنة ان تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها ... ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامى الطرف من آل زمان ... اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

---

(١) تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٨٠
(٢) مورج الذهب جـ ٣ ص ٢١٢

عدى بن ارطاة الفزارى قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز ، والمزون بالفارسية عمان (١)

هلال بن احوز المازنى التميمى

من معاصرى التابعين ، قاتل آل المهلب بقندابيل

هلال بن احوز بن أريد بن محرز بن لأى بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاتل آل المهلب بقندابيل ، واخوه اسلم بن أحوز صاحب شرطه نصر بن سيار ، قاله ابن حزم ، وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان الذى ينسب اليه الجهمية ، وقال البلاذرى : وحفر بالبصرة بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة المرغاب ،وسماه باسم « مرغاب مرو » قالوا : وكانت القطيعة التى فيها المرغاب لهلال بن احوز المازنى أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك ، وهى ثمانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب ، والسواقى والمعترضات بالتغلب ، وقال : هذه قطيعة لى ، وخاصمه حميرى بن هلال ، فكتب خالد بن عبد الله القسرى الى مالك بن المنذر ابن الجارود ، وهو على احداث البصرة : أن « خل » بين الحميرى وبين المرغاب وارضه ، وذلك ان بشيرا اشخص الى خالد فتظلم فقبل قوله ، وكان عمرو بن يزيد الاسيدى يعنى بحميرى ويعينه ، فقال لمالك بن المنذر : أصلحك الله ، ليس هذا « خل » انما هو « حل » بين حميرى وبين المرغاب ، قال : وكانت لصعصعة بن معاوية عم الاحنف قطيعه بحيال المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن معاوية معينا لحميرى ، فقال بشير : هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن أجل ثلط بقرة عقفاء واتان وديق تريد أن تغلبنا ! وجاء عبد الله بن أبى عثمان ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال : ارضنا وقطيعنا ، فقال له معاوية : اسمعت بالذى تخطى النار مدخل اللهب فى اسنة فأنت (٢) .

وداع بن حميد الازدى

مضى ذكره :

عبد الملك بن هلال الازدى

من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل ، ولما صفوا لمقابلة هلال بن أحوز كان على الميسرة ، ورفع هلال بن أحوز راية الامان فمال اليه ، كما مضى .

---

(١) الكامل فى اللغة والادب ج ٣ ص ٢٢٤

(٢) جمهره انساب العرب ص ٢١١ ، والاكمال ج ١ ص ٣٢ ، وفتوح البلدان ص ٣٥٨.

زياد بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

لما مال وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال الى راية هـــلال بن أحوز ، أرفض عن آل المهلب الناس فخلوهم ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان فى من قتل زياد بن المهلب قاله الطبـــرى ، وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن آل المهـــلب ، ثم اســـتقدموا ، فاستأمنوا فقتلهم هلال بن أحوز عن آخرهم فقتل زيادا .

قال ابن حزم : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد ، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع ابراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب ، وكان أخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود اللجانيون ، وكان ولاه أخوه يزيد بن المهلب عمـــان أيام ســـليما بن عبـــد الملك (١) .

عبد الملك بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل ، قال ابن حزم : وولد عبد الملك بن المهلب حميد (٢)

ولمـــا رأى العباس بن الوليد بن عبد الملك رؤوسهم قال لاصحابه هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى

وقال ابن خلكان : لمـــا ولى سليمان بن عبـــد الملك يزيد بن المهلب العراق ، ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت ياعبد الملك ان وليتك خراسان ، فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك ، وكتب عبـــد الملك الى رجـــال من خاصته بخراسان : أن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر الى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق ، فكتب يزيد مع عبـــد الله بن الاهتم الى سليمان ولابنه خراسان ، حتى صـــار هو واليها فى قصة يطول ذكـــرها (٣) .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧ وتاريخ خليفة بن خياط جـ ١ ص ٤٣٠

(٢) جمهورة أنساب العرب ص ٣٧٢

(٣) وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٢٤٣

مروان بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى سنة اثنتين ومائة ، ولما راى مروان ابن المهلب أن الناس خلوهم بعد ميل وداع بن عبد الملك الى هلال بن احوز ، ذهب يريد أن ينصرف الى النساء ، فقال له المفضل : اين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك أتقتل اخواتك ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، قال خليفة : ولى مروان بن المهلب البصرة حتى مات سليمان بن عبد الملك (١) .

قال السهمى : ان يزيد بن المهلب حين فتح جرجان كتب الى اخيه مروان بن المهلب — وكان خليفته على البصرة — ان يحمل اليه الفرزدق ويدفع اليه اذا شخص عشرة آلاف درهم ، قال : فدعا الفرزدق ، فقال له واعطاه ما أمر ، فابى أن ياخذها وانشا يقول :

دعانى الى جرجان والرى دونه ... لآتيه انى اذا لزؤور
لاتى من آل المهلب ثائرا ... باعراضهم والدائرات تدور
سآبى وتابى لى تميم وربما ... ابيت فلم يقدر على امير (٢)

المفضل بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى آل المهلب سنة اثنتين ومائة ، وله كلام مع اخيه مروان فى نساء ال المهلب حين خذلهم اعوانهم ، قال ابن حزم : وولد المفضل بن المهلب عثمان ، وحيان ، وغسان ، وحاجب وغيرهم ، ومن ولده المفضل بن عتاب بن حيان بن المفضل بن المهلب ، خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان فى سنة خمس وثمانين واستعمله اخاه المفضل ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم واوصى المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد ، وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده المفضل : لو لم تقدمه لقدمناه .

وقال ابن خلكان : ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا فى يديه فضرب

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط جـ ١ ص ٤٢٩

(٢) تاريخ جرجان ص ١٦/١٥

اعناقهم ، منهم عدى بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ، ثم اقبل حتى اتى البصرة ، ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب ، واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان ، فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتامر على ال المهلب فاجتمعوا ، وامروا عليهم المفضل بن المهلب ، وقالوا : المفضل اكبرنا سنا ، وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك ، فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة عبد الملك فى طلب ال المهلب ، وطلب الفلول فادركوهم فى عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل ، وجماعة من خواصه ، ثم قتل ال المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة ، وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل (١)

عمرو بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى ال المهلب ، قال ابن حزم : ومن ولد عمرو بن يزيد بن المهلب ، كان بنو ثعلبة المتملكون على احدى عدوتى فاس (٢).

معاوية بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل .

المنجاب بن ابى عيينة بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى من قتله من بنى المهلب سنة اثنتين ومائة .

عثمان بن المفضل بن المهلب
من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل فلما اوقع عليهم هلال بن احوز لحق برتبيل ملك الترك .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٨
(٢) ايضا ص ٣٦٨

أبو عيينة بن المهلب الازدى
من أتباع التابعين

أبو عيينه بن المهلب يروى عن الاعمش ، وكان ابنه محمد بن أبى عيينة شاعرا ، روى عن ابيه ، وروى عنه عباس العنبرى ، قـال فى لسان الميزان : محمد بن ابى عبيدة (أبى عيينة) الكوفى ، عن أبيه ، وعنه عباس العنبرى ، أبوه عن الاعمش ، ثم قال فيه : محمد بن عيينة (أبى عيينة) بن المهلب الشاعر البصرى تقدم فى محمد بن أبى عيينة ، وهذا هو الصواب فى ضبط أبيه ، انتهى ، وكان ابو عينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له ، وعن أخيه حبيب بن المهلب ، ولما قدم بالاسرى من قندابيل على يزيد بن عبـد الملك ـ وكانوا ثلاثة عشر ـ أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستامنت هنـد بنت المهلب لأخيها ابى عيينة الى يزيد فأمنه ، وفى الاكمال قال المبرد : كل من يدعى ابا عيينة من آل المهلب فابو عيينة اسمه ، وكنيته ابو المنهال ، وخيرة بنت ضمرة القشيرية أم أبى عيينة بن المهلب (١)

وقال المرزبانى : ابو عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن ابى حفرة ، وأبو عيينة هذا من اطبع الناس واقربهم مأخذا فى الشعر واقلهم تكلفا (٢)

هند بنت المهلب الازدية

كانت زوجة الحجاج بن يوسف ، وذكر النساء مرة عند الحجاج فقال : عندى أربع نسوة ، هند بنت المهلب ، وهند بنت أسـماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن اسيد ، وأمـة الله بنت عبد الرحمن بن جرير ، فأما ليلتى عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون وأما ليلتى عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك ، وأما ليلتى عند أم الجلاس فليلة اعرابى مع أعراب فى حديثهم وأشعارهم وأما ليلتى عند امة الله بنت عبد الرحمن فليلة عالم بين العلماء والفقهاء ، وذكر الطبرى ، ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة أرض فارس فخرج يزيد بن المهلب معه ، واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة خندق ، وجعلهم فى فسطاط قريبا منه ، وجعل عليهم حرسا من اهل الشام ، واغرمهم ستة آلاف الف ، وأخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا ، وكان الحجاج يغيظه ذلك ، فقيل له :

---

(١) لسان الميزان جـ ٥ ص ٢٧٧ و ٣٢٧ ووفيات الاعيان جـ ٢ ص ٤٢١ والاكمـال جـ ٦ ص ١٢٥ وفتوح البلدان ص ٢٥٤

(٢) معجم الشـعراء ص ١١٠

أنه رمى بنشابة فثبتت أصلها فى ساقه ، فصار لا يمسها شىء صاح به ، فان حركت أدنى شىء سمعت صوته ، فامر ان يعذب به ويدهق ساقه ، فلما فعل به صاح ، واخته هند عند الحجاج ، فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها (١) .

حاجب بن ذبيان المازنى ، حاجب الفيل الشاعر

من معاصرى التابعين ، كان بقندابيل

قال ابن حزم : من بنى مالك عمرو بن تميم حاجب بن ذبيان وهو الذى يقال له : حاجب الفيل ، وقال فى لسان العرب : وحاجب الفيل اسم شاعر من الشعراء ، لقبه ثابت قطنة — وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان — بلقب الفيل فعرف به (قال القاضى) كان حاجب الفيل هذا فى قندابيل فى وقعة لهلال بن احوز المازنى على آل المهلب ، وذكرها فى شعره فقال :

فان أرحل معروف خلبسابى وان اقعد معابى من خمولى
لقد قرت بقندابيل عينى وساغ لى الشراب الى الغليل
غداة بنو المهلب من اسير يقاديه ، ومستلب قتيل

ذكره الحموى فى قندابيل .

وقال يهجو ثابت قطنة :

ابا العلاء لقد لقيت معضلة يوم العروبة من كرب وتخنيق
أما القرآن فلم تخلق لمحكمه ولم تسدد من الدنيا لتوفيق
لما رمتك عيون الناس هبتهم فكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوى اللسان وقدرمت الكلام به كما هوى زلق من شاهق النيق (٢)

---

(١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ ، لسان العرب ج ١ ص ٢٩١ ، معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٢ الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦١٣

فى ايام هشام بن عبد الملك

ولى هشام بن عبد الملك فى سنة خمس ومأة ، وتوفى فى ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومأة ، ومدة ولايته عشرون سنة الا شهرا ، وعزل عمر بن هبيرة الفزارى عن العراق ، واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسرى فى سنة ست ومأة ، ثم ولى يوسف بن عمر العراق فى سنة عشرين ومأة ، وفى آخر عهد هشام ضعفت الدولة الاموية فى الهند وكان الكفار والعمال من المسلمين يرفعون راية الاستقلال والغلبة فيفتحون النواحى ويأخذون ما تيسر لهم ، وفى هذه المدة خدمات جليلة للحكم بن عوانة الكلبى ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فانهما بنيا للمسلمين فى السند مدينتين المحفوظة والمنصورة ، وهزما الكفار ، والمتغلبين .

اهل القيقان فى عسكر هشام

كان من الرماة القيقانية عدد كبير فى عسكر هشام بن عبد الملك ، وكان يثق عليهم ويستخدمهم ، ولما حارب زيد بن على رحمه الله ، استمد يوسف بن عمر من هؤلاء القيقانيين فى سنة اثنتين وعشرين ومأة ، قال الطبرى : ثم ان زيدا قاتل قتالا شديدا ، فبعث العباس بن سعيد الى يوسف بن عمر يعلمه ذلك ، فقال له : ابعث الى الناشبة ، فبعث اليهم سليمان بن كيسان الكلبى فى القيقانية ، والبخارية ، وهم ناشبة فجعلوا يرمون زيدا ، واصحابه (1)

ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى

وفتحه الكيرج ، ومرمد ، والمندل ، ودهنج ، وبروص
والبيلمان ، واجين ، ومالوه

قال البلاذرى ، وابن الاثير ، ولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد ابن عبد الله القسرى (فى سنة ست ومأة) كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد الديبل ، ثم نزل شط مهران فمنعه جليشه (جيسيه؟) العبور ، وأرسل اليه : انى قد اسلمت ، ولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك ، فاعطاه رهنا ، واخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج

(1) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٨٦

ثم انهما ترادا الرهن ، وكفر جليشه (جيسيه) وحارب ، وقيل : انه لم يحارب ولكن الجنيد تجنى عليه ، فأتى الهند فجمع جموعا ، واخذ السفن ، فاستعد للحرب ، فسار اليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرقى ، فأخذ جليشة (جيسيه) اسيرا ، وقد جنحت سفينته فقتله ، وهرب صصة بن داهر ، وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله .

وغزا الجنيد « الكيرج » وكانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشا نطاحه ، فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة فقتل وسبى ، وغنم ، ووجه العمال الى « مرمد » والمندل ، ودهنج ، وبروص ، وكان الجنيد يقول : القتل فى الجزع اكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد الى ازين (اجين) ووجه حبيب بن مرة فى جيش الى ارض المالية (مالوه) فأغاروا على ازين ، وغزوا بهريمد ، فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد البيلمان (بهيلمان) والجزر (الكجرات) وحصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعين الف الف ، وحمل مثلها قال جرير :

أصبح زوار الجنيد وصحبه يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال ابو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باحسانهم أو مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا (١)

وقال اليعقوبى : ولى هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى العراق ، باليدى التى كانت له عنده ، وكان قد كتب الى الجنيد بن عبد الرحمن ، يأمره أن يكاتب خالدا ففعل ، وعظم امر الجنيد ببلاد السند ودوخها ، حتى صار الى أرض الجزر ، ثم الى أرض الصين ، ودعا ملكها الى الاسلام فقاتله ، فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ، ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطاها ، فقال الجنيد : فى الحصن قوم من العرب هم اطفؤا النار ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح ، وصالحه ، وفتح المدينة ، فوجد فيها رجلين من العرب فقتلهما ، وأقام الجنيد أياما ، ثم غزا « الكيرج » ومعه « اشتد رابيد » الملك فى مقاتلته ، فهرب « الراه » (راىء) ملك الكيرج فافتتحها الجنيد فسبى وغنم ، واستقامت اموره ، فوجه بعماله الى « المرند » و « المندل » و « دهنج » و « البروص » و « البيلمان » و « المالية » وغيرها من البلاد .

---

(١) فتوح البلدان ص ١٢٩ ، ٤٣٠ والكامل ج ٥ ص ٥٠

وكتب اليه هشام يفتح اتاه من الروم ، يخبره ان المسلمين اسروا عدة ، وغنموا حمرا وبقرا ، فكتب اليه الجنيد : انى نظرت فى ديوانى فوجدت ما افاء الله على مذ فارقت بلاد السند ، ست ماة الف ، وخمسين الف راس من السبى ، وحملت ثمانين الف الف درهم ، وفرقت فى الجند امثالها مرارا ، واقام الجنيد مدة سنين ، ثم استعمل خالدا مكانه تميم بن زيد القينى (١)

ولاية تميم بن زيد القينى
وضعف أمر الهند

قال البلاذرى : ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد القتبى ، فضعفت ، ومات قريبا من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، وانما سمى ماء الجواميس لانه يهرب اليه من ذباب زرق ، تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من اسخياء العرب ، وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية ، فاسرع فيها ، وفى ايام تميم خرج المسلمون من بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سنة٢٥٥هـ) (٢)

وقال اليعقوبى : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القينى فوجه ثمانية عشر الف الف طاطر ، خلفها الجنيد فى بيت المال ، ولم يستقم لتميم أمر ، وكثر خلاف أهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل فى أصحابه ، وخرج من البلدان يريد العراق فكتب خالد الى هشام أن يولى الحكم بن عوانة الكلبى (٣)

ولاية الحكم بن عوانة الكلبى
وتمصير المحفوظة ، والمنصورة للمسلمين

قال البلاذرى وابن الاثير : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القتبى الحكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر أهل الهند ، الا أهل قصة (كجه) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه ، فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها « المحفوظة » وجعلها ماوى لهم ، ومعاذا ومصرها وقال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون ان نسميها ؟ فقال بعضهم : حمص وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ! ولكنى اسميها « المحفوظة » ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ،

---

(١) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠
(٢) وفتوح البلدان ص ٤٣٠
(٣) ايضـا جـ ٢ ص ٣٨٠

وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم ، (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب، فرفض يعنى تميما ، ووليت ابخل الناس فرضى به .

ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فياخذون ما استطف لهم ، ويفتحون الناحية قد نكث اهلها (١)

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام : ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة ، فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها «المحفوظة» وأجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدات البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى، وبجماعة من وجوه الناس، فلم يزل مقيما فى البلد ، حتى عزل خالد ا وولى يوسف بن عمر الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد اوغل فى بلاد العدو ، وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها منه فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى (١)

(قال القاضى) ولى هشام يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى العراق ومحاسبة خالد القسرى وعماله ، فعذبهم فمات خالد ، وبلال بن ابى برده بعذابه ، واوغل الحكم من خوفه فى بلاد العدو ، فقاتل حتى قتل.

ولاية عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى واستقامة البلاد

وهزيمة ملك الراه ، وقتل مروان بن يزيد بن المهلب

قال اليعقوبى : ولما قتل الحكم بن عوانة بارض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفى ، ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك الى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك الى هشام ، فكتب اليه هشام : ان كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله فمال يوسف ، بالثقفية الى عمرو فولاه وارسل بعهده اليه فاخذ ابن عرار فحبسه وقيده .

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٢ ، ٤٣٠ والكامل جـ ٤ ص ٢٢٤

(٢) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٨٨ ، ٣٨٩

وبنى عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها (المنصورة) ونزلها فى منزل الولاة ، وكلب العدو ، وملكوا ملكا ، ثم زحفوا الى المنصورة فحصروها ، فكتب عمرو الى يوسف ، فوجه اليه بأربعة آلاف فانصرف عنه الملك ، وفوض أمره فتجهز للعدو ، وجعل على مقدمته معن ابن زائدة الشيبانى ، وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه فقتل من العدو خلقا عظيما ، واشرف ذلك الملك ، فمر به قوم من أصحابه ، ولم يعرفه المسلمون فلما راوه قالوا : الراه ، الراه اى الملك ، فاستنقذوه ومر هاربا هو ، واصحابه لا يلوى على شيء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه فى عسكره مروان ، بن زيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله (١)

الجنيد بن عبد الرحمن المرى

من معاصرى التابعين ، ولى الهند

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة ، والى خراسان ، والسند ، وكان له عقب بالبيرة (الاندلس) لهم رياسة ، ثم خملوا وكان رجلا من اليمانية ، ذا فضل وسخاء ، واحد الاجواد من ولاة بنى أمية ، وقواده ، قاله ابن حزم .

وقال ابو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى — من الهند — بيض كما هو للرجل من تربش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب ارضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عندك فيها شيء حاضر ، وتاخذها السامة فقال : نعم اسلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه .

ملئت خودا من بنات الزط

وقال القاضى الرشيد بن الزبير : ذكر المدائنى : أن ملك الهند اهدى الى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولايته السند فى خلافة هشام بن عبد الملك ناقة مرصعة ، قد ملئت اخلافها لؤلوءا ، ونحرها ياقوتا احمر على عجل من فضة ، اذا تركت على الارض تحركت العجل فمشت الناقة ، فبعث بها الجنيد الى هشام فاستحسنها ثم ان الذى جاء بها يزل اخلافها فانتشر

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢، ص ٣٨٩ : ٣٩٠

اللؤلوء فى غلبة ذهب كانت معه ، وفك عنقها ، فسال الياقوت منه كانه الدم ، فأعجب باه هشام وجمبع من كان فى مجلسه ، ولم تزل فى خزائن بنى أمية حتى صارت الى بنى العباس .

وقال الطبرى وابن الاثير : فى سنة خمس عشرة ومائة وقع بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد الى الكور بحمل الطعام الى مرو ، وان مرو كانت آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بانعم الله فاحملوا اليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال : اتشكون الجوع ورغيف بدرهم ؟ لقد رأيتنى بالهند ، وان حفنة من الحبوب تباع عددا بدرهم .

وقال أبو حنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة ، وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا .

وقال ابن الاثير ، وابن خلدون : فى سنة احدى عشرة وماة ، عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان ، وولى مكانه الجنيد بن عبد الرحمن عبد عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثه المرى ، واهدى الى أم حكيم بنت يحيى بن الحكم امراة هشام قلادة فيها جواهر فأعجبت هشاما ، فاهد ىاليه أخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على البريد فقدم خراسان فى خمسماة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان وفى سنة ست عشرة وماة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه ، وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد على خراسان ، وكان الجنيد مريضا فى الاستسقاء ، وقال هشام لعاصم : أن لا تبقيه حيا ، ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم الى خراسان بمرو ، وقال أبو الجويرية عيسى بن عصمة يرثيه :

هلك الجود ، والجنيد جميعا   فعلى الجود ، والجنيد السلام
أصبحا ثاويين فى أرض مرو   ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما   مت ، مات الندى ومات الكرام

وقال أبو احمد العسكرى : قال عيسى بن أوس ، ابو الجويرية العبدى يمدح الجنيد بن عبد الرحمن المرى :

الى مستنير الوجه طال بسودد   بتقاصر عنه الشاهق المتطاول
اذا سئل المعروف أشرق وجهه   سرورا ، فلم تكبر عليه المسائل
اذا راح فوج بالغنى من نواله   أناخ به فوج من الناس نازل

عفا عنك معـروف وعقـلك كامل ... ورأيـك لا وان ولا متـواكل
وحزمك معلوم وجـدك صـاعد ... كذلك جدود الناس عال وسافل
مدحتك بالحـق الذى انت اهـله ... ومن مدح الاقوام حـق وباطل
يعيش الندى مادمت حيا وان تمت ... فليس بباق بعـد موتك نائل
اذا قيـل : أى النـاس أكرم خلة ... أشارت ولم تطنم اليك الانامل
وما لامرى عنـدى مخيلة نعمـة ... سواك وقد جادت على مخائل(١)

حبيب بن مرة المرى

من معاصرى التابعين ، له فتوحات فى الهند

كان من قواد مروان وفرسانة ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى السند ، فأغزاه بلاد الهند والمالوه ، وذلك فى سنة سبع وماه كما قال البلاذرى : وجهه الجنيد فى جيش الى ارض المالية ، فاغاروا على ازين ، وغـزوا بهريمد فحـرقوا ربضـها ، ولمـا قامت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين وماة وخلعها عدة من عمال بنى امية فى النـواحى المختلفة وبيضوا ، خرج حبيب بن مرة المرى ايضا فى هذه السنة وبيض هو ، ومن معه من اهل البنينة وحوران ، فسار اليه عبد الله بن على عم السفاح ، وقاتله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانة .

وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته . فبـايعته قيس وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن على خروج أبى الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابى ، وكان من أصحاب مروان وقـواده بقنسرين ، دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وامنه ، ومن معه ، وسار نحو ابى الورد قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبى : خـــرج حبيب بن مره المرى بالحوران (أيام أبى العباس السفاح) فبيض ، ونصب رجلا من بنى أميه فزحف اليه عبد الله بن على فقتله وفرق جمعه (٢) .

ابو هاشم بكير بن ماهان الكوفى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

قال الطبرى : فى سنة خمس وماة قدم بكير بن ماهان من السند ، وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ترجمانا له ، فلما عزل الجنيد بن عبد

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، وكتاب الاغانى ج ٩ ص ٧٩ : وكتاب الذخائر والتحف ص ١٥ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٩٩ ، والكامل ج ٩ ص ٦٦ ، والاخبار الطـوال ٣٢٠ و ٣٢١ ، وتاريخ ابن خلدون ، وكتاب المصون فى الادب ص ٩٦ و ٩٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، والكامل ج ٥ ص ١٦٢ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٢٨

الرحمن ، قدم الكوفة ، ومعه أربع لبنا ثمن فضة ، ولبنـة من ذهب ، فلقى ابا عكرمة الصادق ، وميسره ، ومحمد بن خنيس ، وسالما الاعين ، وأبا يحيى بن سلمة ، فذكروا له أمر دعوة بنى هاشـم ، فقبـل ذلك ، ورضية ، وانفق ما معه عليهم ، ودخل الى محمد بن على ، ومات ميسرة فوجه محمد بن على بكير بن هامان الى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه

وقال أبو حنيفة الدينورى : وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة وقد أصاب بارض السند مالا كثيرا فلقيه ميسرة العبدي ، وابن خنيس وأخبراه بأمرهما ، وسالاه ان يدخل فى الامر معهما ، فأجابهما اليه وقام معهما ، وانفق جميع ما استفاد بارض السند ، من الاموال بذلك السبب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن على الى بكير بن ماهان : أن يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكنى بأبى هاشم ، وبها كان يعرف فى الناس ، وكان رجلا مفوها فقام بالدعـاء ، وتولى الدعـوة بالعراقين ، وكان كتب الامام تأتيه ، فيغسلها بالماء ، ويعجن بغسالتها الدقيق ، ويامر فيختبز منه قرص . فلا يبقى احـد من أهـله وولده الا اطعمه منه ، ثم انه مرض مرضه الذى مات فيه .

وقال ابن الاثير : فى سنة خمس ومأة قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ، ثم ذكر ما ذكره الطبرى (١)

تميم بن زيد القينى

مضى ذكره

خنيس اليربوعي البصرى

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

قال البلاذرى : كان شخص مع تميم بن زيد فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له : خنيس ، — وأمه من طى — الى الهند فاتت الفرزدق فسألته : أن يكتب الى تميم فى اقفاله ، وعاذت بقبر غالب ، ابيه فكتب الفرزدق :

أتتنى فعاذت . ياتميم . بغـالب ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ وبالحفرة السافى عليها ترابهـا
فهب لى خنيسا واتخـذ فيه منـة ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ لحـوبة أم ما يسـوغ شرابها

---

(١) تاريخ الطبرى جـ ٧ ص ٢٦ ، والاخبار الطوال ٣٢٠ ، والكامل جـ ٥ ص ٤٧

تميم بن زيـد ؛ لا تكونن حـاجتى بظهر ولا يخفى عليك جوابهـا
فلا تكثـر الترداد فيهـا فانني ملول لحاجـات بطى طلابهـا

فلم يدر ما اسم الفتى ، أهو حبيش ، أم خنيس ؟ فأمر : أن يتقفل كل من كان اسمه ، على مثل هذه الحروف .

وقال المبرد : ان الحجاج لما ولى تميم بن زيد القينى السند ، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز الى الفـرزدق ، فقالت : انى استجرت بقبر ابيك ، وأتت منه بحصبات ، فقـال لها : وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قـرة عينى ، وكاسب لي غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص .

تميم بن زيـد ؛ لا تكونن حـاجتى بظهر فلا يعيـا على جوابهـا
وهب لى خنيسا واحتسب فيه منة لعبـرة أم ما يسـوغ شرابها
اتتنى فعـاذت يا تميم ! بغـالب وبالحفرة السـافى عليها ترابها
وقـد علم الاقـوام انك واجـد وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فقـال : أحبيش ، أم خنيس ؟ ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسـكرنا ، فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس ، فوجه بهم .

وقال أبو على القالى البغدادى : قال ابو محلم : كان تميم بن زيد القينى ـ والقين من جسر، من قضاعة ـ عاملا للحجاج على السند ، وكان معه فى البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه رقوبا ، لم يكن لها ولد غيره ، فطال تجميرهم أياه ـ قوله : رقـوبا ، الرقوب التى لا تلد الا واحدا ، والتجمير : أن يطول مقـامه فى البعث ، يقال جمر فلان ، أى حبس عن أهله ـ فاشتاقت اليه أمه ، فدلت على قبر غالب بن صعصعة ، أبى الفرزدق فعاذت بقبره بكاظمة ـ وهـو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر ، وفيه رباط ـ (وهو اليوم فى دولة الكويت) فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب فيه .

تميم بن زيـد ؛ لا تكونن حـاجتى بظهر ولا يعيـا على جوابهـا
فخل خنيسا ، واتخـذ فيه منـة لحوبة أم ما يسـوغ شرابهـا
اتتنى فعـاذت يا تميم ؛ بغـالب وبالحفرة السـافى عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ؟ فقال له كاتبه : تراجعه فقال بعد قوله : « ولا يعيا على جوابها » لا ولكن خل كل من كان فى الجيش من اسمه خنيس أم حبيش مخلاهم فرجعوا الى أهلهم (١) (قال القاضى) قول المبرد وابى على القالى : ان تميم بن زيد القينى كان عاملا للحجاج ، وان الحجاج ولاه السند غير صحيح ، فان الحجاج مات فى سنة خمس وتسعين فى ايام الوليد ، وجاء تميم الى السند فى ايام هشام بعد سنوات.

ثمانون رجلا

من معاصرى التابعين ، كانوا فى جند السند

واسمهم خنيس ، وحبيش ، وحنيش ، وحشيش ، وخشيش ، كانوا مع تميم بن زيد فخلا سبيلهم قال ابن بشار الانبارى : وجاءت امرأة الى الفرزدق فقالت : ان ابنى مع تميم بن زيد القينى بالسند ، وقد اشتقت اليه ، فان رأيت أن تكتب اليه فى أن يقفله الى ، فوعدها ذلك ثم لم يقفل ، فوجهت اليه بامرأة ابنها — وكانت جميلة — فسألته الذى سألته هى أولا ، فسقط فى يده وكتب الى تميم :

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى بظهر فلا يخفى على جوابها
أتتنى فعاذت يا تميم ! بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منه اهبه لام ما يسوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد اشكل عليه الاسم فقال : اقفلوا كل من اسمه خنيس ، أو حبيش ، أو حنيش ، أو حشيش ، أو خشيش ، فعدوا فكانوا ثمانين رجلا ، واراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاجتى بظهر » لا تطرحها (٢) ، (قال القاضى) وبهذا يعلم كثرة جنود تميم بن زيد فى السند .

المنذر بن الزبير الهبارى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود ، وهبار بن الاسود الشاعر له صحبة ، وجد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى صاحب المنصوره ، قال اليعقوبى : وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٠ ، والكل للمبرد ج ١ ص ٨٨ ، وكتاب الامالى ص ٧٧ (بيروت)
(٢) الاضداد فى اللغة ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى ، وقال ابن حزم : المنذر بن الزبير قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، فوجه أبو العباس السفاح اخاه أبو جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هبيره ، فسار بقرقيسيا ، والرقة ، واهلهما قد بيضوا ، وسار نحو خراسان فرحل اسحق بن مسلم الى اثرها ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حزم : عمر بن عبد العزيز بن المنذر ابن الزبير ابن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود صاحب السند ، وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، وقد اول أولاده ملكها ، وكانت قاعدتهم المنصورة (١) (قال القاضى) انظر لاحوال ملوك المنسورة الهبـاريين كتابنا الحكومات العربية فى الهند ٭

خشبة بن الخفيف الكلبى

من معاصرى التابعين ، استشهد فى الهند

قال الامير ابن ماكولا : خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريح بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى ابن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبره ، قتل مع الحكم بن عوانه بالسند قاله ابن الكلبى (٢) ٭

مشائخ اهل الشام

من معاصرى التابعين ، كانوا فى السند

كان الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش من جيوش بنى أمية ، ينصر الله بهم دينه كما قاله ابن كثير ، وهؤلاء قدموا بلاد الهند فى أيامهم ففتح الله بهم هذه البلاد ، وعمت بركاتهم كما أنهم كانوا مع الحكم بن عوانة ايضا ، فانه لما بنى المحفوظة فى السند قال لمشائخ من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال : دمر الله عليك يا أحمق ، ولكنى اسميها المحفوظة (٣) .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١١٨ ، ١١٩ ، وتاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٨٨ ، والكامل جـ ٥ ص ١٦٣ .

(٢) الاكمال جـ ٢ ص ٤٧١

(٣) فتوح البلدان ص ٤٣١

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي

من معاصري التابعين ، ولي السند وفتح الفتوح

الشاب المسلم فاتح الهند بن الشاب المسلم فاتح الهند ، عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد ابن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف ، الثقفي ، من الاحلاف ، كان الولد صنوا لابيه، وكان له مكان فى حسن السياسة وتدبير الممالك وفتوح البلاد ، كان أولا مع الحكم بن عوانة الكلبي ايام ولايته السند ، وكان الحكم يفوض اليه ويقلده جسيم اموره واعماله فاغزاه فظفر ، وبعد قتل الحكم صار اميرا على السند ، وتنازع عمرو بن محمد بن القاسم ، ويزيد بن عرار خلافته ، فولاه يوسف بن عمر الثقفي السند ، فلما ولي الوليد ابن يزيد ، عزل عمرو بن محمد بن القاسم ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم في العسكر روان بن يزيد بن المهلب فوثب عليه في جماعة فهزمه عمرو ، وهرب مروان فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله كذا قال البلاذرى واليعقوبى .

قال محمد بن نجيب البغدادى فى كتاب أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ، ضمن من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد الثقفى ، وكان عاملا على السند ، فوجه اليه منصور بن جمهور الكلبي — وكان منصور بن جمهور افتعل عهدا فولى العراق — وهو الذي يقول له الناس : منصور بن جمهور ، أمير غير مأمور ، وذلك فى فتنة مروان بن محد ، فوجه الى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى — وكان عامل مروان — رجلا من أهل الشام يقال له : فلا نبن عمران (محمد بن غزان او غزان الكلبى) يأخذ عمرا بالحساب فحبسه ، ودس اليه من قتله فاصبح ميتا ، واشاع انه قتل نفسه من خوف المحاسبة (١)

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومأة : ذكر عمر بن شجرة : أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند فأخذ محمد بن عزان — او عران — الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه والزمه مالا عظيما يؤدى منه كل جمعة نجما ، وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده ، وبعض أصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ، ولاه — اى محمد بن غزان — السند وسجستان فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فأخذ عمرو ابن محمد ، فأوثقه وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول

(١) من نوادر المخطوطات المجموعة الثانية ص ١٨٤

عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ثم مات وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضي) : كان عمرو بن محمد بن القاسم عاملا مستقلا على السند وفتحها من سنة اثنتين وعشرين وماة الى سنة خمس وعشرين وماة ، ومات فى سنة ست وعشرين وماة ، أو بعدها بأيام وشهور فى السند وكان والى السند اذ ذاك يزيد بن عرار وصار الاب والابن كلاهما لهمة لرحى العصبية الداخلية ، والفتن القبائلية (١)

معن بن زائدة الشيبانى

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيبانى ، أحد الامراء والقواد للدولتين ، كان مع عمرو بن محمد ابن القاسم فى السند شريكا له فى الغزوات ، والفتوحات كما ذكره اليعقوبى .

قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا ، جزيل العطاء ، كثير المعروف ممدوحا ، مقصودا ، وكان مروان بن أبى حفصة الشامر خصيصا به ، واكثر مدائحه فيه ، وكان معن فى أيام بنى أمية متنقلا فى الولايات ، ومنقطعا الى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين أبى جعفر المنصور ، وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط ، فبلى يومئذ معن مع يزيد بلاءا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من أبى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة .

وقال الرشيد بن الزبير : كتب أبو جعفر المنصور بالله الى معن بن زائدة حين ولاه اليمن فى سنة اثنتين وأربعين وماة يستهديه عطرا فوجه اليه ماة جراب خطرا ، فى كل جراب كيس ، فيه ألف دينار ، وكتب اليه : يا أمير المؤمنين ، تقدم بحفظ نخالة هذا الخطر ، فلما وصل الى المنصور، ووقف على ما فى الجواب قال :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، وفتوح البلدان ص ٤٣١

وكنا اذا عز الخضاب بأرضنا بعثنا الى معن ماهدى لنا خطرا
واهدى دنانيرا ، واهدى دراهما واهدى لنا بزا ،واهدى لنا عطرا
وما الناس الا سيدان فواحد قريش ، وشيبان التى قرعت بكرا

وقال الذهبى فى العبر : فى سنة احدى واربعين وماة ، ظهرت الريوندية وهم قوم خراسانيون على راى ابى مسلم يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم ، هو المنصور ، وافسدوا ، فحاربهم العسكر من معن بن زائدة ، ثم وضعوا فيهم السيف ، وكان ذلك بالهاشمية ، وفى سنة احدى وخمسين وماة قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيبانى الامير بسجستان ، وقد كان وليها اول عام ، وكان احد الابطال والاجواد ، وله تذكرة جمة ، جميلة ، فى وفيات الاعيان لابن خلكان (١)

مروان بن يزيد بن المهلب

من معاصرى التابعين ، قتل فى الهند

قال اليعقوبى : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه ، فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية بن عبد الرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه، فقتله .

(قال القاضى) : قدم مروان بن يزيد الهند هاربا فى ايام يزيد بن عبد الملك ، وسكن السند ، ثم صار مع عمرو بن محمد بن القاسم فخرج عليه ، وكان قتله فى حدود سنة خمس وعشرين وماة ، واما مروان بن المهلب فقتل بقندابيل على يد هلال بن أحوز فى ايام يزيد بن عبد الملك .

عطية بن عبد الرحمن

من معاصرى التابعين ، كان فى السند

كان عطية بن عبد الرحمن مع عمر بن محمد بن القاسم بالسند ، ولما سار عمرو لقتال مروان بن يزيد بن المهلب كان عطية معه ، كما مر آنفا ، ولم نجد تذكرته .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦ ، وكتاب الذخائر والتحف ص ١٧ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وكتاب العبر فى خبر من غبر ج ١ ص ١٩١ ، ٢١٧

يزيد بن عرار

من معاصرى التابعين ، ولى السند

كان فى السند ايام ولاية الحكم بن عوانة الكلبى ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم فى خلافته فكتب هشام الى يوسف بن عمر فى ذلك فمال بالثقفية الى عمرو بن محمد بن القاسم فولاه ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد ابن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة ، قاله اليعقوبى وقال : وكان منصــــور بن جمهور لمــا قدم يزيد بن عمــر بن هبــيرة العراق هرب حتى اتى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له ، فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه : انما أردت المقام قبلك فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرابتك ، وستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القــاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصــورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان ، فقال : لا اعطيك الامان الا الى حكمى فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه اسطوانة وهو حى .

(قال القاضى) : وكان هذا فى حدود سنة ثلاثين ومأة ، وصــار منصور بن جمهور بعد ذلك نواة الفساد ضد الدولة الاموية فى السند ، حتى كانت الدولة العباسية ، وحاربه موسى بن كعب التميمى فهرب ، ومات عطشا فى الرمال (١)

محمد بن غزان الكلبى

من اتباع التابعين ، ورد السند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الاوزاعى وغيره ، قال ابو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبا ن: يقلب الاخبــار ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر بن محمــد ، عن سالم عن ابيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بهــا ذنوب خمسين سنة ، وله عن الاوزاعى عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رض مرفوعا فى ماء البحر ، هو الطهور ماؤه ، والحل ميتته انتهى، قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازى : أن محمد بن غزان روى عن الاوزاعى فى البحر حديثا منكرا ، قال : وهمه أعل بيت ، قال ابو زرعة فى حديث سالم عن ابيه : هذا شبه موضوع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومأة : ذكر عمر بن شجرة أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فاخذ محمد بن غزان ــ او غران ــ الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه ، والزمه مالا عظيما يودى منه كل جمعة نجما وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفتيده و بعض أصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ولاه ــ اى محمد بن غزان ــ السند وسجستان فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو بن محمد ، فأوثقه ، وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضى) : ولى يزيد بن عبد الملك منصور بن جمهور العراق فى سنة ست وعشرين ومأة ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم السند سنة ثلاثين ومأة فى ايام مروان بن الحكم ، وفى سنة ست وعشرين ومأة ولى محمد بن غزان السند ، فاخذ عمرو محمد بن القاسم ولم يكن حينئذ اميرا بل كان فى السند (١)

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٧٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٣٢٨

فى أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة خمس وعشرين ومـاة ، ومات قتيلا فى سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفا وعشرين ليلة ، وكان ماجنا سفيها ، يشرب الخمر ، ويقطع دهـره باللهو والغزل فسار اليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله فى البحر ، فى جمادى الاخرة .

ولاية يزيد بن عرار السند
وثمانى عشرة غزوة

قال اليعقوبى : ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد بن القاسم عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمـانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة ، وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب حتى اتى الى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليـه انما أردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، رستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان فقال : لا اعطيك الامان الا على حكمى فنزل على حكمه فامر فبنيت عليه أسطوانة وهو حى (١) .

يزيد بن عرار

مضى ذكره .

سندى بن زياد بن ابى كبشة السكسكى
كان فى قتل الوليد بن يزيد

سندى بن زياد بن ابى كبشة ــ واسمه جبريل ــ بن يسار بن حى ابن قرط بن شبيل ابن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسـك بن اشرس بن كندة (٥)

قال ابن الاثير : كان فى من قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين وماة فضربه عبد السلام على راسه ، وضربه السندى بن

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

زياد بن ابى كبشة فى وجهه واجتزوا راسه وسيروه الى يزيد بن الوليد ابن عبد الملك (1)

فى ايام يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومـاة ، ومات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته من مقتل الوليد خمسة اشهر .

ولاية محمد بن غزان الكلبى

والقبض على عمرو بن محمد بن القاسم

واستعمل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور الكلبى على العراق وعلى الشرق كله ، فلما بلغ ذلك يوسف بن عمر هرب الى الشام ، وامتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور ، واستعمل منصور اخاه منظور بن جمهور على الرى ، وخراسان فلم يمكنه نصر بن سيار من ذلك ، وكان على السند يزيد بن عرار .

وولى منصور من قبله محمد بن غزان الكلبى السند وسجستان فبايع ليزيد بن الوليد ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم بالسند وكان قبله اميرا على السند وكان اخذ محمد بن غزان وضربه فاخذ محمد بن غزان واوثقه كما مر مفصلا ، ثم عزل يزيد بن الوليد منصورا عن العراق وعن الشرق ، واستعمل عليها بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فكان منصور بن جمهور يثير الفتن ، وقدم السند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين وماة ، وقاتل يزيد بن عرار عامل السند ، وغلب بعد أن اماته على السند ، حتى كان أول الدولة العباسية ، وولى أبو مسلم الخراسانى مغلس بن السرى العبدى على السند ، فقتله منصور ، ثم عقد أبو مسلم لموسى بن كعب التميمى فى اثنى عشر الفا فهرب منصور حتى مات عطشا فى الرمل .

---

(1) جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٢ ، والكامل ج ٥ ص ١٠٦

فى أيام ابراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد

ولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومائة ، فلم يبايعه مروان بن محمد بن الحكم ، وطلب الخلافة لنفسه ، وأقبل بأهل الجزيرة وأهل قنسرين وأهل حمص ، وبعث ابراهيم سليمان بن هشام فى أهل الشام فالتقوا بالغوطة ، وبويع لمروان بها ، وخلع ابراهيم نفسه ، ودخل فى طاعة مروان ، وكان ذلك كله فى شهر ونصف .

فولى مروان بن محمد فى سنة سبع وعشرين ومائة ، ولم يزل مروان فى تشتت من أمره ، واضطراب من النواحى عليه ، وهو مع ذلك يقيم للناس الحج الى سنة ثلاثين ومائة فكان آخر ما اقام بنو أمية للناس حجهم ، حتى انقرضت الدولة الاموية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقامت الدولة العباسية ، وبويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، السفاح يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الاول .

منصور بن جمهور الكلبى الدمشقى

من معاصرى التابعين ، اثار الفتن فى الهند

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا فى حين قيام المسودة ، وكان له أخ يسمى منظور بن جمهور ، قاله ابن حزم .

استعمله يزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق فى سنة ست وعشرين ومائة وقال له لما ولاه : اتق الله واعلم انى قتلت الوليد بن يزيد ابن عبد الملك لفسقه ، ولما أظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم الهند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين ومائة فى أيام مروان بن محمد بن الحكم فقتل يزيد بن عرار ، قاله ابن الاثير .

وقال ابن كثير فى سنة ست وعشرين ومائة ، ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الغيلانية القدرية ، ولكن كانت له اثار حسنة وعناء كبيرة فى مقتل الوليد بن يزيد ،

فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور الى العراق قرء عليهم كتاب أمير المؤمنين اليهم في كيفية مقتل الوليد ، وان الله اخذه أخذ عزيز مقتدر ، وانه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد وكذلك أهل السند وسجستان .

وقال ابن الاثير : وولى ابو مسلم الخراساني في أول الدولة العباسية في سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، مغلسا العبدي ، فسار الى منصور بن جمهور ، وهو بالسند ، فلقيه منصور ، فقتله وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك ابا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمي ، ثم وجهه الى السند في اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن مهران ، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا في الرمال ، وقد قيل : اصابه بطنه فمات ، وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك في سنة اربع وثلاثين ومأة (١)

منظور بن جمهور الكلبي

من معاصري التابعين ، قتل في السند

أخو منصور بن جمهور الكلبي ، جاء مع أخيه او جاء أخوه معه الى السند في سنة ثلاثين ومأة ، وقاتل معه ، ثم قتله موسى بن كعب التميمي في سنة أربع وثلاثين ومأة ، وقال الطبري : ان رفاعة بن ثابت بن نعيم وثب عليه ، وقتله في سنة سبع وعشرين ومأة ، وكان جاء هاربا الى السند فأكرمه منصور بن جمور ، وخلفه مع أخيه منظور ، كما سيجيء في ذكر رفاعة بن ثابت .

قال محمد بن حبيب البغدادي في كتاب أسماء المقتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام من الشعراء : ومنهم كان منصور ضم الى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه رجلا من بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ، وان مغلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما اخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله ، وجا بسيفه ، وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، وأتى حائطا يفض الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٢ ، والكامل

ومولاه حتى افضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح فاذا منظور ووصيفة نائمان ، فقتل منظورا ، وجاء الى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرني من أول الليل ، وتقتلني من اخره ؟ — وهو يظنه منظورا جهز عليه — وقال لوصيف منظور :

افعل ما امرك به والاقتلتك ، فقال : مرني بما شئت ، فقال : ادع لي صاحب الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بني اسد — فاشرف الغلام وقال : الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفــــاع بن ثـــابت بن نعـــيم ما جزيت الاحسان بالاحســان
ولقــــد اتلفت يمينـــك خرقـــا اريحيـا وفـــارس الفرســان
فاوال عليـــك منـــك فقـــد اصـــ ـبحت في كف ثائـــر حـــران

وظفر منصور برفاعة ، فقتله (١) .

جبيل محمد بن عزاز القضاعي

من معاصري التابعين ، قتل بالسند

جبيل — وهو محمد — بن عزاز بن اوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة ابن حارثة بن عبد رضا بن جبيل ، قتله منصور بن جمور بالسند ، قاله ابن الكلبي في نسب قضاعة ، كذا قال ابن ماكولا ، والسمعاني (٢) .

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطيني

من معاصري التابعين ، مات في المنصورة

قال الطبري في سنة سبع وعشرين ومائة : وخرج ثابت بن نعيم من اهل فلسطين على مروان حتى اتى مدينة طبرية فحاصرها ، وعليها الوليد ابن معاوية بن مروان ، ابن اخي عبد الملك بن مروان فقاتلوه اياما ، فكتب الى ابي الورد : ان يشخص اليهم فيمدهم فرحل من دمشق بعد ايام ، فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ، ومن معه فاستباحوا عســكرهم فانصرف الى فلسطين منهزما ، فجمع قومه وجنــــده ، ومضى اليــه ابو الورد فهزمه ثانية ، وتفرق من معه ، واسر ثلاثة رجال من ولده ، وهم نعيم ، وبكر ، وعمران ، فبعث بهم الى مروان فقدم بهم عليه — وهـــو بدير ايوب — جرحى فامر بمداواة جراحاتهم ، وتغيب ثابت بن نعيم فولى

---

(١) ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ص ٢٨٥ .

(٢) الاكمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ج ٦ ص ١٨٨ ، وكتاب الانساب ج ٣ ص ٢٠٤

الرماجس بن عبد العزيز الكنانى فلسطين ، وأفلت مع ثابت من ولده رفاعة بن ثابت ، — وكا ناخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند فاكرمه ، وولاه وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور فوثب عليه فقتله فبلغ منصورا وهو متوجه الى الملتان ، وكان اخوه بالمنصورة ، فرجع اليه فاخذه فبنى اسطوانة من آجر مجوفة ،وادخله فيها ثم سمر اليها ، وبنى عليه (١)

سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموى

من معاصرى التابعين ، ورد السند مع بنيه ومواليه

ابو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، قتله ابو العباس السفاح ، بائع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى ماة وعشرون الف مقاتل على مذهب الصفرية ،وملك الكوفة وغيرهما ، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش ، منهم عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن امير المؤمنين هشام بن عبد الملك وغيرهما ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : سليمان بن هشام ادرك ابا العباس فامنه ، وابقاه واقعده الى جنبه فقال سديف شاعر ابى العباس ومولاه :

لا يغرنك ما ترى من رجال ... أن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها امويا

فقتله ابو العباس :

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخبيرى بعده ولوا عليهم شيبان بن عبد العزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان فى من معه من مواليه واهل بيته السفن الى السند ، وذلك فى ايام مروان بن محمد .

وقال ابن كثير فى سنة ثمان وعشرين وماة : قتل الضحاك بن قيس الخارجى ، واستخلف الضحاك على جيشه من بعده رجلا يقال له الخبيرى ، فالتف عليه بقية جيش الضحاك ، والتف مع الخبيرى سليمان ابن هشام بن عبد الملك واهل بيته ومواليه ، والجيش الذى كانوا قد بائعوه فى السنة الماضية على الخلافة ، وخلعوا مروان بن محمد عن الخلافة

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣١٤

لاجله ، وبعد قتل الخبيرى فى سنة تسع وعشرين ومأة اجتمعت الخوارج بعد الخبيرى على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكرى الخارجى ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا اليها وتبعهم مروان بن محمد امير المؤمنين فعسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم مما يلى جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه ايضا من ناحيتهم ، واقام سنة يحاصرهم ويقتلون فى كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن اخ لسليمان بن هشام وهو امية بن معاوية بن هشام اسره بعض جيشه فأمر به فقطعت يداه ثم ضرب عنقه وعمه سليمان بن هشام وجيشه ينظرون اليه ، الى أن قال ابن كثير : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكرى بالاهواز فى السنة القابلة (أى سنة ثلاثين ومأة) وركب سليمان بن هشام فى مواليه وأهل بيته السفن وساروا الى السند (١)

السندى بن عصم ، وابو السندى

قال الطبرى فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة فى ذكر محاربة ابن هبيرة قحطبة بن شبيب الخارجى ، بينما كان قحطبة فى غربى الفرات مما يلى البر ووقف قحطبة فعبر اليه رجل اعرابى فى زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن انت ؟ قال : من طى ، ثم أحد بنى نبهان (وكان قحطبة ايضا من طى) فقال قحطبة : صدقنى أمامى ، واخبرنى ان لى وقعة على هذا النهر ، لى فيها النصر ، يا اخا بنى نبهان ! هل هاهنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وادلك على من يعرفها ، السندى بن عصم ، فأرسل اليه قحطبة فجاء ، وابو السندى ، وعون ، فدلوه على المخاضة ، وامسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة فى عشرين الفا ، وعليهم حوثرة (٢)

(قال القاضى) : لا نعلم من السندى بن عصم ، وابى السندى غير هذا ، والظاهر انهما ولدا ، او وردا السند وأقاما فيها حتى نسبا اليها .

عامر بن ضبابة المزنى

من معاصرى التابعين ، تحصن بالسند

قال ابن خلدون فى بيان حرب الخوارج : سار ابن هبيرة الى واسط فحبس ابن عمر ، وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر على الاهواز ،

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٢٢ ، والمعارف ص ١٦٠ ، وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٥١ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨ ، ٢٩

(٢) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٤١٣

فبعث ابن هبيرة اليه نباتة بن حنظلة ، وبعث هو داؤد بن حاتم ، والتقيا على دجلة ، فانهزم داؤد ، وقتل ، وكتب مروان الى ابن هبيرة : أن يبعث اليه عامر بن ضبابة المزنى ، فكتبه فى ثمانية آلاف ، وبعث شيبان الخارجى لاعتراضه الجون بن كلاب الخارجى فى جمع ، فانهزم عامر ، وتحصن بالسند وجعل مروان يمده بالجنود ، وكان منصور بن جمهور بالجبل يمد شيبان بالاموال ، ثم كثرت جموع عامر ، فخرج الى الجون والخوارج الذين يحاصرونه فهزمهم ، وقتل الجون (١).

احوق بن كليب الهندى الشيبانى الشاعر

ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ، ومنها نسخة خطية (سنة ٦٥٣) فى المتحف البريطانى تشتمل على انساب العدنانيين واول نسب الازد من انساب القحطانيين، التقطمنها بعض الفضلاء العرب اسماء الشعراء وفيهم أحوق بن كليب الهندى الشيبانى على صفحة ٣٩١ ، ولم نجد تذكرته (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٦٥ ، ١٦٦.

(٢) مجلة العرب الرياض ، محرم سنة ١٣٨٨ هـ ص ٦١٢.

علم الحديث والمحدثون فى الهند

كان المجاهدون من الصحابة والتابعين واسطة العقد بين الاسلام والهند ، وكانت فيهم جماعة من حملة العلم ورواة الاحاديث والاثار ، فهى نواة علوم الدين فى بلاد الهند ، قال ابن كثير فى ذكر فتوح محمد بن القاسم : وكان فى عسكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء ، من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه (١) وتراجمهم تدل على هذا وهكذا من ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خاتمة الدولة الاموية كانت تكون جماعة من رواة الاحاديث والاثار فى الغزوات والفتوح والولايات وانهم وان لم يحدثوها فى الهند فى هذا الوقت على طريق الرواية فمن الطبعى أن يحدثوها فيما بينهم على طريق المذاكرة كما هو كان من داب لاصحابة والتابعين ومن ولاة السند من كان قاضيا من أهل الصدق والدين والعلم فان خليفة بن خياط يذكر ولاة الخلفاء وقضاتهم فعد من قضاة السند فى أيام عثمان بن عثمان حكيم بن جبلة العبدى ، وفى ايام عبد الملك سعيد بن أسلم الكلابى ومجاعة بن سعر التميمى ومحمد بن هارون النميرى ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، وهولاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة واحكام الاسلام ويبثون علوم الاسلام فى الهند ، وزد على هذا أن المسلمين سكنوا فى بلاد القفص فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم ان محمد بن القاسم اختط للمسلمين بالديبل وبالملتان وغيرهما من بلاد الهند ، وبنى فيها مساجد ، وانزلها المسلمين وعين لهم أمراء وخطباء ، وقضاة ، ثم مصرت البيضاء ، والمحفوظة ، والمنصورة ، بلاد الاسلام والمسلمين ، فكان المسلمون يعيشون فى هذه البلاد فى علومهم وثقافتهم حتى جرى التحديث على طريق الرواية فى بدء القرن الثانى فان محمد بن عزاز بن أوس القضاعى المشهور بجبيل المقتول بيد منصور بن جمهور فى السند ، سمع من قيس بن بسر بن السندى النصرى ، فهذا — فيما نعلم — اول رواية للاحاديث فى حدود العقد الثالث من القرن الثانى فى الهند ، وبعد ذلك سرعان ما رأينا أن بلاد الهند صارت مراكز الرواة والمحدثين وجرت فيها الرواية كالديبل والملتان والمنصورة واللاهور قال الحموى فى ذكر الديبل : وقد نسب اليها قوم من الرواة ، وقال خلف بن محمد الموازينى الويبلى : حدثنا على بن موسى الديبلى بالديبل ، وقال القلقشندى فى ذكر لاهور : خرج منها جماعة من اهل العلم ، وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الاسلام اكثر منهما

---

(١) البداية والنهاية جـ ٩ ص ٨٧

اليه — يعنى أبا العباس الاصم — فقد رأيت جماعة من أهل الاندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل طـراز واسفيجاب وأهل المشرق على بابه ، وكذلك رأيت فى عرض الدنيا من اهل المنصورة وملتان وبلاد بست وسجستان على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من اهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه ، فناهيك بهذا شرفا واشتهارا وعلوا فى الدين وقبولا فى بلاد المسلمين بدلول الدنيا وعرضها كذا قال السمعانى فى الانساب (١)

وكان أهل العلم من الهند فى صدر الاسلام صنفين ، (الاول) من أبناء الموالى الذين جلبهم المسلمون من الهند الى بلاد العرب والحقوهم بهم (والثانى) من أبناء المجاهدين والمسلمين الذين قدموا الى الهند وسكنوا فيها ، وكلا الصنفين من علماء الهند ، ونذكر بعض من وجدنا ذكره منهم الى الدولة الاموية ، ومن أراد التفصيل فعليه كتابنا رجال السند والهند .

مكحول بن عبد الله الامام السندى الشامى

تابعى ، يروى عن انس ، وأبى امامة ، وواثلة وغيرهم

قال ابن خلكان : ابو عبيد الله مكحول بن عبد الله الشامى ، من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من قيس ، وكان سنديا لا يفصح ، قال الواقدى : كان مولى لامرأة من هذيل ، وقيل : هو مولى سـعيد بن العاص ، وقيل : مولى بنى ليث ، وكان معلم الاوزاعى وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره ، وهذه العجمة تغلب على أهل السند ، وقال ابن قتيبة : مات سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : كان من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من بنى قيس وكان سنديا لا يفصح .

وقال الذهبى فى التذكرة : مكحول عالم أهل الشام ، ابو عبد الله ابن أبى مسلم الهذلى ، الفقيه ، الحافظ ، مولى لامرأة من هذيل ، واصله من كابل ، وقيل هو من أولاد كسرى ، وداره بدمشق بطرف سوق الاحد يرسل كثيرا ويدلس عن أبى بن كعب ، وعبادة بن الصـامت وعائشـة والكبار ، يروى عن أبى أمامة الباهلى ، وواثلة بن الاسقع ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبى ادريس الخولانى وأبى سلام ممطور ، وخلق ، وعنه أيوب بن موسى ، والعلاء بن الحارث ، وزيد بن واقد ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، والاوزاعى ، وسعيد

(١) كتاب الانساب جـ ١ ص ٢٩١

ابن عبد العزيز ، وآخرون كثيرون ، قال ابن اسحق : سمعت مكحولا يقول : طفت الارض فى طلب العلم وروى أبو وهب عن مكحول قال : عتقت بمصر فلم أدع بها علما الا حويته فى ما أرى ، ثم اتيت العراق ثم المدينة فلم ادع بهما علما الا حويته علبه فيما أرى ، ثم أتيت الشام فغربلتها وقال الزهرى : العلماء ثلاثة ، فذكر منهم مكحولا ، وقال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ، قال ابن زرير : سمعت مكحولا يقول : كنت عند سعيد بن العاص فوهبنى لامرأة من هذيل بمصر ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم الا وقد سمعته ولم أر مثل الشعبى ، قال سعيد بن عبد العزيز : قال مكحول : ما استوعبت صدرى شيئا الا وجدته حين أريد ، ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهرى ، وكان بريا من القدر ، وقال : اعطى مكحول مرة عشر آلاف دينار ، فكان يعطى الرجل خمسين دينارا ثمن الفرس ، وقيل كان فى لسانه لكنة يجعل القاف كافا ، قال ابو مسهر وجماعة : توفى مكحول سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال ابو نعيم ودحيم : سنة اثنتى عشر ، وقيل غير ذلك (١)

عبد الرحمن السندى

تابعى ، سمع عن أنس بن مالك

قال البخارى فى التاريخ الكبير : عبد الرحمن السندى ، سمع انسا رض : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل ، ولا يتوضأ من اللحم ، قاله النفيلى ، حدثنا عبادة بن بشير الرملى : وقال أبو قلابة والحسن : كان انس رض يتوضأ مما مست النار ، وهذا أصح ، قال فى الحاشية : لم نظفر بترجمته (٢) .

موسى السيلانى

تابعى ، يروى عن أنس بن مالك

قال ابن الصلاح فى مقدمته فى بيان معرفة الصحابة : وروينا عن شعبة عن موسى السيلانى — واثنى عليه خيرا — قال لقيت انس بن مالك فقلت : هل بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد رأوه ، أما من صحبه فلا ، اسناده جيد ، حدث به مسلم بحضرة أبى زرعة ، وذكره ابن أبى حاتم الرازى ، وابن الاثير الجزرى ، ووثقه يحيى بن معين (٣) .

---

(١) رجال السند والهند ص ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦ ، والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ١٦٩ ، واللباب

عبد الرحمن بن ابى زيد البيلمانى
تابعى ، مولى عمر ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر

عبد الرحمن بن البيلمانى ، من الاخماس ، اخماس عمر بن الخطاب وقال عبد المنعم بن ادريس : كان من الابناء الذين كانوا باليمن ، وكان ينزل نجران ، وتوفى فى ولاية الوليد بن عبد الملك ، قاله ابن سعد ، وقال ابن حجر : قال ابو حاتم : عبد الرحمن بن أبى زيد ، هو ابن البيلمانى ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وعمرو بن أوس ، وعمرو بن عبسة ، وسرق ، وغيرهم ، وروى ايضا عن عثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد ، ومن التابعين عن النافع بن جبير بن مطعم ، وعبد الرحمن الاعرج ، وعنه ابنه محمد ، ويزيد بن طلق ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وخالد بن أبى عمران ، وسماك ابن الفضل ، وهمام والد عبد الرزاق ، وجماعة ، قال أبو حاتم : لين ، وقيل : كان شاعرا مجيدا وفد على الوليد فأجزل له الحباء ، وتوفى فى ولايته ، له عند الترمذى فى طواف الوداع ، وعند النسائى حديث عمرو ابن عبسه الطويل فى قصه اسلامه ، وغير ذلك ، وذكره ابن حبان فى الثقات قلت : مات فى ولاية الوليد بن عبد الملك (٨٦—٩٦) لا يجب أن يعتبر بشىء من حديثه اذا كان من رواية ابنه محمد لان ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطنى : ضعيف لا تقوم به حجة ، وقال الازدى: منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة ، الا من سرق ، قلت : فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصحابة المسمين أولا مرسلا عند صالح ، وقال ابن أبى حاتم : عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر رض ، سمع ابن عمر رضى الله عنهما ، روى عنه سماك بن الفضل وزيد بن أسلم ، نسبه ربيعة (١) (قال القاضى) البيلمان معرب بهيلمان كانت قصبة لبهيل وبعدهم لكوجر بين السند والكجرات وكانهياوار وماروار فتحها الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى أيام هشام .

حارث البيلمانى
تابعى ، روى عن ابن عمر

حارث البيلمانى ، روى عن ابن عمر ، وروى عنه ابنه محمد بن الحارث البيلمانى (١).

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٣٦ ، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٤٩ ، ١٥٠ والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٢٦٣

محمد بن الحارث البيلماني
من أتباع التابعين

محمد بن الحارث البيلماني ، عن أبيه عن ابن عمر ، وعنه محمد بن الحارث الحارثى ، كذا وقع ، وصوابه عن محمد بن الحارث الحارثى عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى كذا قال ابن حجر (١)

محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفى

محمد بن عبد الرحمن البيلمانى الكوفى النحوى ، مولى آل عمــر ، روى عن أبيه ، وعن خال أبيه ، ولم يسمعه ، روى عنه سعيد بن بشير الذجارى ، وعبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثى ، ومحمد بن الحارث ابن زياد الحارثى ، ومحمد بن كثير العبدى ، وأبو سلمة موسى بن اسمعيل وغيرهم قال عثمان الدارمى عن ابن معين : ليس بشىء ، وقال البخارى وأبو حاتم والنسائى : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويــه ابن البيلمانى فالبلاء فيه منه ، واذا روى عنه ابنه محمد بن الحــارث فهمــا ضعيفان ، وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الا على وجه التعجب (٢) (قـــال القاضى) لعل قول ابن عدى هذا فى محمد بن الحارث البيلمانى .

محمد بن ابراهيم البيلماني
من اتباع التابعين

روى عنه عبيد الله بن الربيع النجرانى .

عبد الرحمن بن عمرو الامام السندى الاوزاعى
من أتباع التابعين ، شيخ الاسلام

قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : الاوزاعى شيخ الاسلام ، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ ، ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابى رباح ، والقاسم بن مخيمرة ، وشداد بن أبى عمار وربيعة بن زيد ، والزهرى ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، ويحيى بن أبى كثير ، وخلق ، ورأى محمد بن سيرين مريضا ، ويقال انه سمع منه .

---

(١) تهـذيب التهـذيب ج ٩ ص ١٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤.

حدث عن شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقـل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابى ، وخلائق ، سكن فى آخر عمره بيروت مرابطا، وبها توفى ، واصله من سبى السند ، قـال أبو زرعة الدمشـقى : كانت صنعته الكتابة والترسل ، فرسائله توثر ، قلت : هذا نافلة سوى الفقه ، وقال الوليد بن مرثد : ولد ببعلبك وربى يتيما ، فقيرا فى حجر أمه ، تعجز الملوك أن تودب أولادها أدبه فى نفسه ، ما سمعت منه كلمـة فاضلة الا احتاج مستمعها الى اثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكا يقهقه ، ولقد كان اذا أخذ فى ذكر المعاد أقول : يرى فى المجلس قلب لم يبك ، وقال الهقل : أجاب الاوزاعى فى سبعين الف مسئلة ، وقال اسمعيل بن عيـاش : سـمعتهم يقولون سنة أربعين ومأة : الاوزاعى اليـوم عالم الامة ، وقال الحزينى : كان الاوزاعى أفضل زمانه ، قلت : كان يصلح للخلافة فقا لابو اسحاق الفزارى : لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها الاوزاعى ، قال بشر بن المنذر : رأيت الاوزاعى كانه عمى من الخشوع ، وكان الوليد يقول : ما رأيت أكثر اجتهـادا منـه ، وقال أبو مسهر : كان يحيى الليل صلاة وقراءة وبكاء ، أبو اسحق الفزارى عن الاوزاعى كان يقول خمسة كان عليهـا الصحابة والتابعون لزوم الجماعة ، واتباع السنة وعمارة المساجد ، والتـلاوة ، والجهاد،وقال ابن سابور : سمعت الاوزاعى يقول: من أخذ بنوادر العلماء خرج من الاسلام ، وعن الأوزاعى : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه ، (قال القاضى) : ثم ذكرا لذهبى فضائله ومناقبه ، وهو اشهر من أن نذكرها فى هذا المختصر وقال فى خلاصة تذهيب الكمال : قال أبو زرعة : أصله من سبى السند ، والى جنب قول الذهبى وابى زرعة أنه من سبى السـند أقوال الاخباريين والنسابين ان اصـل الامـام الاوزاعى ليس من سبى السند ، والله أعلم (١)

أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى

من اتباع التابعين ، ورأى سهل بن حنيف

قال الخطيب فى تاريخ بغداد : نجيح بن عبد الرحمـن ، أبو معشر السندى المدنى ، رأى أبا امامة سهل بن حنيف ، وسمع محمد بن كعب القرظى ، ونافعا مولى ابن عمر ، وسعيد المقبري ، ومحمد بن المنكدر ، وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه محمد ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن عمر الواقدى ، واسحاق بن عيسى الطباع ، ومحمد بن بكار بن ريان ، وغيرهم وكان المهدي قد أقدمه من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات ، وكان أعلم الناس بالمغازى ، عن الفضل

(١) تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٦٨ ، ١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٠

بن هارون البغدادى ، قال : سمعت محمد بن ابى معشر قال : كان ابى سنديا احزم خيــاطا ، قالوا : كيف حفظ المغــازى، قال : كان التابعون يجلسون الى استاذه فكانوا يتذاكرون المغازى فحفظ ، وقال ابن سعد : كان مكاتبا لامراة من بني مخزوم فأدى وعتق فاشترت أم موسى بنت منصور الحميرية ولائه ، ومات ببغداد سنة ســبعين ومأة ، وقال البخارى : نجيح ابو معشر السندى مولى أم سلمة ، يخالف فى حديثه ، وقال ابن النديم : انه عارف بالاحداث والسير ، واحدث المحدثين ، وله من الكتب كتاب المغازى ، وقال الذهبى : ابو معشر نجيح السندى ، المدنى الفقيه ، صاحب المغازى ، وكان من أوعية العلم على نقص فى حفظه ، قال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازى صدوقا وكان لا يقيم الاسناد ، مات فى رمضان سنة سبعين ومأة ، وقال ابن حجر فى اللسان : أبو معشر الهاشمى مولاهم ، المدنى السندى اسمه نجيح بن عبد الرحمن ، وهو مولى بنى هاشم ، ويقال : كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، روى عنه الليث ، والثورى ، وابن مهدى ، وطائفة (١)

عبد الرحيم بن حماد الثقفى الديبلي السندى البصرى

من اتباع التابعين ، روى عن الاعمش ، وكان من المشائخ

قال ابن حجر فى اللســان : عبد الرحيم بن حمــاد الثقفى ، عن الاعمش وغيره يعرف بالسندى ، سكن البصرة ، قال العقيلى : قال جدى: قدم علينا من السند شيخ كبير ، كان يحدث عن الاعمش ، وعمرو بن عبيد ، قلت : عبد الرحيم هذا شيخ واه لم أر لهم فيه كلاما وهــذا عجب قد وقع من حديثه فى معجم ابن جميع عاليا ، قال العقيلى : يحــدث عن الاعمش بمناكير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : عبد الرحيم بن حماد يروى عن الاعمش ، روى عنه أهل العراق ، واشار البيهقى فى الشعب الى ضعفه وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ، وروى الخطيب عن سعيد ابن عمرو البرذعى قال : شهدت ابا زرعة ـــ وسئل عن الحارث المحاسبى وكتبه ـــ فقال للسائل : اياك وهذه الكتب ، فى هذه الكتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب قيل له فى هذه الكتب عبرة ، قال : من لم يكن له فى كتاب الله عبرة فليس له فى هــذه الكتب عبرة ، بلغكم أن مالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، والاوزاعى ، والائمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب فى الخطرات والوساوس ، وهذه الاشياء هؤلاء قوم خالفوا اهل العلم ، فأتونا مرة بالحــارث المحــاسبى ، ومرة

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٢٧ ، وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤١٨ ، وكتاب الفهرست ص ١٣٦ وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٦ ، ولسان الميزان ج ٦ ص ٨١٥

بعبد الرحيم الذبلى ، ومرة بحاصم الخلانى ، ومرة شقيق ، ثم قال : ما اسرع الناس الى البدع (١) .

عبد الرحمن بن السندى

من اتباع التابعين

قرء على عراك بن خالد بن زيد بن صالح بن صبيح المرى ابى الضحاك الدمشقى ، وكان فى المأة الثانية ، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ذكر عراك بن خالد بن زيد .

سندى بن شماس السمان البصرى

من اتباع التابعين ، روى عن عطاء وابن سيرين

قال البخارى فى التاريخ الكبير : سندى بن شماس السمان : سالت عطاء عن السمن ، وسمعت محمد بن سيرين يقول : الجراد اكله من هو خير منى ومنك ، سمع منه موسى بن اسمعيل ، وقال ابن ابى حاتم : سندى بن شماس ، بصرى ، روى عن عطاء ، وابن سيرين ، وروى عنه موسى ابن اسمعيل ، وحوثرة بن الاشرس (٢) .

قيس بن بسرين السندى النصرى

من اتباع التابعين

قال ابن ماكولا : قيس بن بسر بن السندى بن عبد الله بن سعيد ابن عبد الواحد بن عبد الله النصرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدث عن ابى بكر بن محمد بن باسر الحذاء ، عن هشام بن عمار ، حدث عنه ابو بكر بن شاذان ، وذكر انه سمع منه جبيل ، (قال القاضى) قال ابن ماكولا : قتل جمهور بن منصور جبيل وهو محمد بن غراز بن اوس بالسند ، وذلك فى سنة ثلاثين ومأة ، فعلى هذا كان قيس بن بسر بن ابن السندى فى الربع الاول من المأة الثانية فى ايام بنى امية .

مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : وكان مقسم من سبى القيقانية ما بين خراسان و زابلستان (قال القاضى) كان فتح القيقان اول مرة فى ايام على بن ابى

---

(١) لسان الميزان ج ٤ ص ٤١٠ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٢٥

(٢) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١١٧ ، وكتاب الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ٣١٨

طالب على يد الحارث بن مرة العبدى ، والاشبه ان مقسم القيقانى كان من سبى هذا الفتح (*)

ابراهيم بن مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : كان ابراهيم بن مقسم تاجرا من اهل الكوفة وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع فتخلف فتزوج علية بنت حسان مولاة لبنى شيبان ، وكانت امراة نبيلة ، عاقلة ، برزة لها دار بالعوقة بالبصرة تعرف بها ، وكان صالح المرى وغيره من وجوه اهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم ، وتسائلهم ، فولدت لابراهيم اسمعيل سنة عشر ومأة ، فنسب اليها ، واقام بالبصرة ، وولدت لابراهيم بعد اسمعيل ربعى بن ابراهيم .

ربعى بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

مضى الان ذكره (*)

اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

قال ابن سعد : اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم ، مولى عبدالرحمن بن قطبة الاسدى ، أسد خزيمة ، من اهل الكوفة ، وكان اسمعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ثبتا فى الحديث ، حجة ، وقد ولى صدقات البصرة ، وولى المظالم ببغداد فى آخر خلافة هارون ، ونزل بغداد ، هو وولده واشترى بها دارا ، وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومأة ، ودفن من الغد يوم الاربعاء فى مقابر عبد الله بن مالك ، وصلى عليه ابنه ابراهيم بن اسمعيل ، وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات اسمعيل (*)

ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البغدادى

مضى ذكره الان ، من أنه صلى على أبيه اسمعيل بن ابراهيم

يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى السندى

من اتباع التابعين ، روى عن الثورى وابن جريج

قال ابن ابى حاتم ، يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى ، روى عن عمر بن محمد العمرى ، روى عنه على ابن ابى هاشم الطبراخ ، وغيره ، قال ابن حجر فى اللسان ، يزيد بن عبد الله البيسرى ، ابو خالد القرشى

البصرى ، عن ابن جريج وغيره ، وعنه القواريرى ، وابو داؤد الطيالسى وجماعة ، القواريرى : حدثنا يزيد بن عبد الله البيسرى أبو خالد القرشى حدثنا ابن جريج ، أنا حبيب بن أبى ثابت ، عن عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى ، عن على رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبرز فخدك ولا تنظر الى فخد حى ولا ميت ، هذا الرجل اورده ابن‌عدى ، ومشاه فقال : ليس بمنكر الحديث ، أنا سنقر الرينى ، أنا على ابن الصابونى ، أنا أبو طاهر السلفى ، أنا أحمد بن اشتة ، أنا ابو سعيد النقاش ، أنا غسان بن أحمد بن غسان العسكرى بها ، ننا عبدان ، ثنا قطن بن يسير ، ثنا يزيد أبو خالد البيسرى ، ننا ابو مالك ، أخبرنى سلمة ابن‌كهيل ، عن ابى‌جحيفة رضى‌الله‌عنه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، انتهى ، وذكره ابن حبان فى الثقات فقال أصله من السند ، يروى عن الثورى ، روى عنه محمد بن أبى بكر المقدمى مستقيم الحديث ، قلت : وأبو مالك لا يدرى من هو ؟ (١) .

(قال القاضى) : قال المسعودى : البياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب : واحدهم بيسر وجمعهم بياسر(٢) .

عبيد بن باب السندى البصرى

كان فى زمن التابعين

قال ابن قتيبة فى ذكر عمرو بن عبيد بن باب : وكان عبيد ابوه يختلف الى اصحاب الشرط بالبصرة فكان اذا رأوا عمرا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عبيد : صدقتم هذا ابراهيم ، وانا آزر ، وكان مولى لاهل عرارة بن يربوع بن مالك وقال المسعودى : وكان جد عمرو بن عبيد بن باب من كابل من رجال السند .

عمرو بن عبيد بن باب السندى البصرى

من أتباع التابعين شيخ المعتزلة ، وصاحب الفرقة العمرية

قال ابن سعد : مولى لبنى تميم ، ويكنى ابا عثمان ، معتزلى صاحب راى ، ليس بشىء فى الحديث وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره ، قال المسعودى : عمرو بن عبيد ، ويكنى أبا عثمان ، وهو عمرو بن عبيد

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٧١ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٢٩٠

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤

القدرى ، العابد ، شيخ المعتزلة ، (قال القاضى) : له أخبار واحـوال ابن باب مولى بنى تميم ، وكان جده باب من كابل من رجال السند وكان شيخ المعتزلة ومفتيها ، وله خطب ورسائل ، مات فى سنة أربع وأربعين ومـاة :م:

وقال ابن قتيبة : هو عمرو بن عبيد بن باب مولى لاهل عرارة ابن يربوع بن مالك ، ويكنى أبا عثمان ، وكان يرى راى القدر ، ويدعو اليه ، واعتزل الحسن هو واصحاب له فسموا المعتزلة ، ومات فى طريق ، ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه سليمان بن على ورثاه ، ابو جعفر المنصور بأبيات ، وقال الذهبى فى دول الاسلام : وتوفى فى سنة اثنتين واربعين ومأة ، او التى بعدها عمرو بن عبيـد البصرى ، وهو صاحب الفرقة العمرية من المعتزلة (١) .

المنتجع بن نبهان السندى

من فصحاء بنى امية

قال ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، وهو يعد الطبقة الاولى من اللغويين البصريين : المنتجع الاعرابى ، هو من بنى نبهان من طى ، قال الاصمعى : سالت المنتجع عن السميدع ، قال : هو السـيد الموطـا للاكناف (٢) :م:

وقال الجاحظ : ومن الحبشة عكيم الحبشى ، وكان افصـح من العجاج ، وكان علماء أهل الشام ياخذون عنه كما اخذ اهل العـراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا فى اذنه خربة ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج أفصح من روبة (٣) ، وكان فى القـرن الثانى ، وروى المبرد فى الكامل : ان المنتجع قال لرجل من الاشراف : ماعلمتولدك؟ قال : الفرائض ، قال : ذلك علم الموالى ، لا ابالك علمهم الرجز فانه يهرب اشرافهم ، وقال الجاحظ فى البخلاء : حدثنى الاصمعى قال : سـألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية ، فقال : ربما رايت الـكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعا (٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣ ومروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤ والمعارفة ص ١١٢
(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٧٥
(٣) رسـائل الجاحظ ج ١ ص ١٩٨
(٤) كتاب البخلاء ص ٣١٣

ابو العطاء السندى الكوفى

شاعر حماسى ، من شعراء بنى أمية

أبو العطاء السندى ، اسمه افلح بن يسار ، وقيل : مرزوق ، مولى بنى أسد ، ثم مولى عنترة بن سماك بن حصين الاسدى ، منشأه الكوفة، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى امية وبنى هاشم ، وكان ابوه يسار سنديا أعجميا لا يفتح ، وكان فى ابى العطاء لكنة شديدة ولثغة وكان من شعراء بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس فلم تكن له فيها نباهة فهجاهم ومات فى آخر أيام المنصور بعد الثمانين ومأة ، وقيل فى سنة ثمان وستين ومأة ، وقيل : انه قال : لسليمان بن سليم الكلبى : اعوزتنى الرواة يا ابن سليم ، فأمر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه وتكنى به ، ورواه شعره ويأمره فينشد شعره ، وكان من أحسن بديهة واشدهم عارضة وتقدما ، وهو شاعر حماسى ، وله تذكرة فى عامة كتب طبقات الشعراء .

* * *

النســـاء الســـنديات

كانت جوارى السند وامائها مشهورة فى القيام على مصالح الاولاد واداء الواجبات فى تربيتها ، وحسن خدمانها ، ولذا كان النجباء والشرفاء من المسلمين يرغبون الى اتخاذ السنديات جوارى وسرارى ، فمنهن .

خولة الحنفية السندية

ام محمد بن على بن الحنيفة

قال ابن سعد ، محمد بن الاكبر بن على بى أبى طالب ، وامه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن ثعلبة ويقال : كانت امه من سبى اليمـامه فصارت الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، ويذكر عبد الله بن الحسن ان أبا بكر اعطى عليا ام محمد بن الحنفيه ، وعن أسماء بنت ابى بكر . قالت : رايت ام محمد بن حنيفة سنديه سوداء ، وكانت امة لبنى حنيفـه ولم تكن منهم ، وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفســهم [*]

وقال محمد بن حبيب فى المنمق فى بيان ابناء السنديات : قال هشام : محمد بن على [4] ابن الحنفية عليهما السلام ، وزعم خراش بن اســـمعيل العجلى : انها من بنى حنيفة ، كانوا مجاورين فى بنى أسد فأغار عليهم قوم من العرب فى سلطان أبى بكر رضى الله عنه فأخذوا خوله فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ، ثم اشتراها على بن أبى طالب عليه السلام ، وولد على عليه السلام ، يقولون : اقبل بنو ابيها فقالوا : هذه امراة منا فامهرها مهور نسائنا ، ثم تزوجها ، فأولدها محمدا وحده .

وقال ابن قتيبة : محمد بن على امه خولة بنت اياس بن جعفر جار الصفا وهى الحنفية ، ويقال بل هى خولة بنت جعفر بن قيس ، ويقـال بل كانت أمة من سبى اليمامة فصارت الى على ، وأنها كانت امة لبنى حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم ، وقال ابن خلكان : وقيل كانت سندية سوداء أمة لبنى حنيفة (١) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١ وكتاب المنمق ص ٥٠٥ ، وكتاب المعارف ص ٩١ ووفيات الاعيان ج ٦ ص ٢١

سلافة ، ويقال غزالة السندية

أم الامام على بن الحسين بن على بن ابى طالب

قال ابن قتيبة : وأما على بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب الا منه ، ويقال : أمه سندية ، يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة ، خلف عليها بعد الحسين زبيدة مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد فهو أخو على بن الحسين لامه ، وروى على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان قال : زوج على بن الحسين أمه من مولاه ، ونقله ابن خلكان عن ابن قتيبة ، وقال محمد بن حبيب فى بيان أبناء السنديات ، وعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام (١) .

حيدان السندية

أم عمر وزيد ابنى على بن الحسين بن على بن أبى طالب

قال محمد بن حبيب فى بيان ابناء السنديات : وزيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقال ابن قتيبة : وأما زيد ابن على بن الحسين فكان يكنى أبا الحسن ، وامه سندية ، وقال : فولد على بن الحسين عمرو زيدا لام ولد تسمى حيدان ، وقال : واعتق على ابن الحسين جارية له وتزوجها ، فكتب اليه عبد الملك يعيره ، بذلك ، فكتب اليه على : قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى وتزوجها ، واعتق زيد بن حارثة، وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش (٢) .

أم يزيد بن عمر بن هبيرة السندية

قال ابن قتيبة : يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ولى العراقين لمروان ابن محمد خمس سنين ، وكان شريفا يقسم على زواره فى كل شهر خمس مأة الف ، ويعشى كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها ، وكان جميل المرآة عظيم الخطر ، وامه سندية (٣) .

أم سعيد بن هشام بن عبد الملك السندية

قال محمد بن حبيب فى ذكر ابناء السنديات : وسعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان (٤) .

---

(١) كتاب المعارف ص ٩٤ ، وكتاب المنمق ص ٥٠٠

(٢) المنمق ص ٥٠٥ والمعارف ص ٩٤ و ٩٥ ، (٣) المعارف ص ١٧٩ ، (٤) المنمق ٥٠٥

جارية زطية هندية

قال أبو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى من الهند بيض فجعل يهب ــ كما هو ــ للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب أرضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عنــدك فيها شيء حاضر ؟ وتأخذها الساعة فقال : نعم أصلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه :

علقت خودا من نبات الزط (١)

(١) كتاب الاغانى جـ ٩ ص ٧٩

المؤلف في سطور

- هو القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر المباركبوري الاعظمي الهندي
- نشأ وتربى في مدينة مبارك بور ، وتعلم على يد علمائها ومشائخها بمدرسة احياء العلوم .
- رحل في طلب الحديث الى أرجاء الهند ، وتخرج من المدرسة القاسمية بمراد آباد .
- قام بالتدريس في مدرسة احياء العلوم بمباركبور عقب تخرجه تلبية لنداء محبي السنة مولانا شكر الله .
- سافر الى مدينة لاهور (الهندية آنذاك) واشتغل بالصحافة الاسلامية والتأليف .
- سافر الى مدينة بهرائج ، وقام بادارة التحرير لمجلة «أنصار» الاسبوعية
- سافر الى مدينة دابيل ، وقام بتدريس اللغة العربية والتاريخ الاسلامي في الجامعة الاسلامية فيها .
- سافر الى مدينة بومباي ، وقام بكتابة عمودات دينية في جريدة « جمهوريت » اليومية .
- انتقل الى جريدة « انقلاب » اليومية ، وجعل يكتب عمودين دينية بعنوان « أحوال ومعارف » يشتمل على ترجمة وتفسير آية أولا ، ثم شرح حديث ، وأخيرا يكتب عن الشؤون الاسلامية الحاضرة ، او يجيب على أسئلة دينية واردة من القراء ، وذلك في كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد استمر في هذه الخدمة الدينية الجليلة والدعوة ، والارشاد اكثر من ثلاثين سنة ، ولو تجمع هذه المقالات والكتابات لتزيد على مائة مجلدات ، ولا يزال يكتب الى يومنا هذا ، بارك الله في عمره وعمله .
- يقوم بادارة التحرير لمجلة « البلاغ » الشهرية التي تعنى بالشؤون الدينية وخاصة ما يتعلق بالحج والحجاج .
- أسس مدرسة اسلامية باسم مفتاح العلوم بمدينة بهيوندي قرب بومباي ويشرف عليها . كما يشرف على منظمة اتحاد المدارس الاسلامية في مدينة بنارس وجونبور ، وغازي بور .
- قام بتدريس الدراسة الاسلامية في المدرسة الثانوية التابعة لانجمن اسلام بمدينة بومباي تلبية لنداء وجهاء مسلمي بومباي .
- انتخب رئيسا لجمعية علماء الهند ، فرع اقليم مهاراشتر . اقدم جمعيات المسلمين في الهند .
- طاف أغلب أرجاء الهند في مهمات الدعوة والارشاد ، كما سافر مرات الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، وقد قام بالرحلة العلمية الى بعض الدول العربية والافريقية والاسيوية .

رقم الايداع بدار الكتب المصرية ٨٠/٣١٤٤
الترقيم الدولى ٠-١٥-٧٣٣١-٩٧٧

المطبعة الفنية
٢٢ شارع الشقفانية ت ٩١١٨٦٢ القاهرة